١ ـ السِّلَفِيُّ*

هو الإمامُ العلاَّمَةُ المُحَدِّثُ الحافِظُ المُفْتِي ، شَيْخُ الإسْلامِ شَرَفُ المُعَمَّرِين ، أبو طاهرٍ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم الأصبَهانيُّ الجَرْوانيُّ .

---

* ترجم له الجم الغفير، منهم على سبيل المثال لا الحصر: السمعاني في « السلفي » من الأنساب ، وذيل تاريخ بغداد كما دل عليه اختيار ابنُ منظور منه : الورقة : ٩٩ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب : ١ /٤٤٩) ، وابن الأثير في الكامل : ١١ /١٩١ ، واللباب : ١ /٥٥٠ ، وابن نقطة في التقييد : الورقة : ٤٠ ، وفي « السلفي » من إكمال الإكمال ، وابن الدبيثي في تاريخه : الورقة : ١٨٥ (شهيد علي) ، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دلَّ عليه المستفاد للدمياطي : الورقة : ٢١ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ /٣٦٢ ، والنووي في طبقات الشافعية : الورقة: ٤٢ ، وأبو شامة في الروضتين، وابن خلكان في الوفيات : ١ /١٥٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٦١ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي : ١ /٢٠٦ ، والعبر : ٤ / ٢٢٧ ، والتذكرة : ٤ /١٢٩٨ ، والميزان : ١ /١٥٥ ، وأهل المئة : ١٣٤ ، والصفدي في الوافي : ٧ /٣٥١ ، والسبكي في طبقاته : ٦ /٣٢ ، وابن كثير في البداية : ١٢ /٣٠٧ ، وابن حجر في اللسان : ١ /٢٩٩ ، والتبصير : ٢ /٧٣٨ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة : ٦٣٠ ، وغيرها ، وفي كتابيه : معجم شيوخ بغداد ، ومعجم السفر معلومات مفصلة عن حياته ونشاطه العلمي ، لأنهما تناولا شيوخه ، وانظر تعليق الدكتور بشار عواد على كتاب أهل المئة للذهبي : ١٣٤ ، وراجع مقالاً له في نقد المطبوع من « معجم السفر » في مجلة المورد : م ٨ العدد الأول، بغداد ١٩٧٩ .

ويُلَقَّبُ جدُّهُ أحْمَدُ سِلَفة ، وهو الغليظُ الشفةِ ، وأصلُهُ بالفارسيَّةِ سلَبَة ، وكثيراً ما يمزجُونَ الباءَ بالفاءِ[1] ، فالسِّلَفِيُّ مستفادٌ مع السَّلَفِيّ ـ بفتحتين ـ وهوَ من كانَ على مذهبِ السَّلَف ، ومنهم : أبو بكرٍ عبدُ الرحمانِ ابنُ عبدِ الله السَّرْخسيّ يروي عن أبي الفتيانِ الرَّوَّاسِيِّ .

والسُّلَفِيُّ ـ بضمٍّ ثمَّ فتحٍ ـ قيسُ بنُ الحَجَّاجِ السُّلَفِيُّ ، ورافعُ بنُ عُقَيبٍ ، ومحمَّدُ بنُ خالدِ بنِ خَلِيٍّ ، وعبدُ الله بنُ عبدِ الأَعلَى ، وأبو الأخيل من ذرِّيَّةِ سُلَف بنِ يقطنَ ، وَهُمْ بَطْنٌ من الكَلَاعِ ، والكَلَاعُ قبيلةٌ من حمير .

وبكسرٍ وسكونٍ : إسماعيلُ بنُ عَبَّادٍ السِّلْفِيُّ القطَّانُ ، عن عبَّادٍ الرَّوَاجِنيِّ[2] ، منسوبٌ إلى دَرْبِ السِّلْفِيِّ ، وهو من قطيعةِ الربيع ببغداد .

وبفتحتين وقاف : أبو عَمْرو أحمد بن رَوْح السَّلَقيّ ، هجاه البحتريّ[3] .

---

(١) راجع عن هذا الموضوع ما كتبه المعنيُّون بضبط المشتبه مثل السمعاني في « السلفي » من « الانساب » ، وابن الأثير في « اللباب » : ١ /٥٥٠ ، والذهبي في « المشتبه » : ٣٦٤ ، وابن خلكان في « الوفيات » : ١ /١٠٧ ، وابن حجر في « التبصير » : ٧٣٨ ، وابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : ٢ /الورقة : ٧٢ (ظاهرية) وهو أحسنها وأكثرها استيعاباً .

(٢) هذه نسبة خاصة بأبي سعيد عبَّاد بن يعقوب المذكور ، قال السمعاني في « الأنساب » : سألت أستاذي الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني عن هذه النسبة فقال : . . . وأصل هذه النسبة : الدواجن ، بالدال المهملة ، وهي جمع داجن ، وهي الشاة التي تسجن في البيوت ، فجعلها الناس : الرواجن ، بالراء ونسب عباد إلى ذلك ، ثم قال السمعاني : وظني ان الرواجن بطن من بطون القبائل . انظر « الأنساب » و « اللباب » .

(٣) وفاته ذكر السُّلْقيّ ، بكسر السين المهملة ، منسوب إلى درب السلق ببغداد ، وممن نسب هكذا إسماعيل بن عباد السلقي المتوفى سنة ٣٢٠ كما في « أنساب » السمعاني و« توضيح » ابن ناصر الدين « لمشتبه » الذهبي .

وبزيادة ياء : إسماعيلُ بن عليٍّ السَّيْلَقِيّ من كبار مشيخة السِّلَفِيِّ صاحب الترجمة .

وُلد الحافِظُ أبو طاهرٍ في سنةِ خمسٍ وسبعينَ ، أو قبلَها بسنةٍ ، وهذا مطابقٌ لما رواه أبو الحَسَنِ محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القطيعيُّ في « تاريخهِ » ، قال : سَمِعْتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ بنَ عبدِ الواحدِ بعدَ عودِه منْ عندِ السِّلَفِيِّ يقولُ : سَأَلْتُهُ عن مولِدِهِ ، فقال : أَنَا أَذكُرُ قَتْلَ نظامِ الملكِ ـ يعني الوزيرَ الذي وَقَفَ المدرسةَ النظاميَّةَ ببغدادَ ـ وكانَ عُمري نحوَ عشرِ سنينَ ؛ قتِلَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وأربع مئةٍ ، وقد كُتِبَ عنِّي بأصبهانَ أولَ سنةِ اثنتينِ وتسعينَ وأربع مئةٍ ، وأَنا ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً أو أكثر ، أو أقلَّ بقليل ، وما في وجهي شعرة ، كالبخاريِّ ـ رحمه الله ـ يعني لَمَّا كَتَبُوا عَنْهُ .

وقال الإمامُ أبو شامة[1] : سَمِعْتُ شَيخَنا عَلَمَ الدِّينِ السَّخاوِيَّ يقولُ : سَمِعتُ يوماً أبا طاهرٍ السِّلَفِيَّ يُنْشِدُ لنفسِه ما قالَهُ قديماً :

أَنَا مِنْ أَهْلِ الحديـ ـثِ وَهُمْ خَيْرُ فِئَة
جُزْتُ تِسْعِيْنَ وَأَرْ جُو أَنْ أَجوزَنَّ المِئَة

قالَ : فقيل له : قد حقَّقَ الله رجاءَك ، فعلمتُ أنَّه قد جازَ المئةَ ، وذلك في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

وقد ذَكَرَ غيرُ واحدٍ أَنَّ السِّلَفِيَّ ممَّن نَيَّفَ على المئةِ عامٍ ، حتَّى إنَّ تلميذَه الوجيهَ عبدَ العزيزِ بنَ عيسى[2] قالَ : ماتَ ولهُ مئةٌ وستُّ سنين .

---

(١) في « الروضتين » :

(٢) اللخمي المعروف بقارىء الحافظ السلفي .

وأَوَّلُ سَمَاعٍ حَضَرَهُ السِّلَفِيُّ مُتَفَرِّجاً معَ الصِّبيانِ مجلسُ رزقِ الله التميميِّ الحنبليِّ ، إذْ قَدِمَ عليهم رسولاً أصبهانَ ، فقال السِّلَفيُّ - فيما قرأتُه عَلَى عبدِ المؤمنِ الحافظِ[1] - أخبرنا ابنُ رَوَاجٍ ، أخبرنا السِّلَفِيُّ ، قالَ : شاهدتُ رزق الله يومَ دخولِهِ إلى البلدِ ، وكانَ يوماً مشهوداً كالعيدِ ، بل أبلغَ في المزيدِ ، وحَضَرْتُ مجلسَه في الجامعِ الجورجيريّ[2] ، وقال لي أحمدُ ابنُ مَعْمَرٍ العَبْدِيُّ : قد استجزتُه لكَ في جملةِ مَنْ كتبتُ مِنْ صِبيانِنا .

قال السِّلَفِيُّ في معجمِ أصبهان[3] : الواعظةُ أَرْوَىٰ بنتُ محمدٍ هي ابنة عمِّ جدتي فاطمةَ الشَّعْبِيَّة مُقَدّمةُ الواعظات ، رأيتُها وحضرتُ عندها كثيراً ، وقد سَمِعَتْ من أبي سَعْدٍ الماليْنيّ ، والنَّقَّاش ، وماتت سنةَ ثمانين وأربع مئة .

وقال : أولُ مَن سمعتُ منه وكتبتُ عنه محمَّدُ بن محمَّد بن عبد الرحمان المَدِيْنِيّ[4] ، سَمِعَ في سنة تسعٍ وأربع مئة من أحمد بن عبد الرحمان اليَزْديّ .

وسمع السِّلَفيّ كثيراً من الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفيّ ، وله سماعٌ في سنة ثلاثٍ وأربع مئة . ومات هو والمدينيُّ عام تسعةٍ وثمانين . وسمع أيضاً بأصبهان من رئيس المؤذنين أبي مسعودٍ محمد

---

(١) يعني عبد المؤمن الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ شيخ الذهبي .

(٢) قال ياقوت في (جورجير) من « معجم البلدان » : ٢ /١٤٦ : « بعد الراء جيم أخرى وياء وراء ، محلة بأصبهان ، وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة من الأئمة قديماً وحديثاً » ونسب ياقوت إلى المحلة جملة من العلماء .

(٣) لم يصل إلينا هذا المعجم فيما أعلم ، وهو معجم لشيوخه الأصبهانيين .

(٤) منسوب إلى مدينة أصبهان المعروفة بجي .

وأحمد[1] ابني عبد الله السُّوذَرْجانيّ رَوَيا لَهُ عن عليٍّ بن مَيْلة . وسمع من أبي بكر محمَّدِ بن عبد الواحد بن محمَّد ، وقال : لم يَمُتْ أحدٌ من شيوخي قبله ، ولا حدَّثنا عن أبي منصور بن مهْربزد صاحب أبي عليّ الصحّاف سواه . قال : وأخبرنا محمَّدُ بن علي الكاغَديُّ عن عليٍّ بن مَيْلة .

وَحَدَّثَ السِّلَفِيُّ عن أبي مطيع محمَّد بن عبد الواحد الصَّحاف صاحب ابن مردَوَيْه ، وعن محمَّد بن عبد الجَبَّار القُوسانيّ ، وأبي طالب أحمد بن أبي هاشم الكُنْدُلانيّ[2] ، وأحمدَ بنِ عبد الغفار بن أَشْتَه[3] ، وإسماعيل بن عليٍّ السَّيْلَقِيّ ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سَلِيْم المؤدِّب ، وأبي الفتح أحمد بن محمَّد الحدَّاد وتلا عليه إلى الخواتيم، وعبد الرحمان بن محمَّد بن يوسف النَّصْرِيّ السِّمْسارِ بقيةِ أصحابِ الجُرجانيّ ، وسعيد بن محمّد بن يحيى الجوهريّ صاحبِ[4] ابن مَيْلة ، ومكّي بن منصور الكَرَجيّ السّلار صاحبِ القاضي أبي بكر الحيريّ[5] ، وأبي سَعْد محمَّد بن محمد المُطَرِّز ، وتلا عليه ختمةً ، وأبي الفتح محمَّد بن أحمد بن الحارث الأخرم صاحب غلام مُحْسِن ، والحافظ أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مَرْدَوَيْه ، والحافظِ أحمد بن محمد بن بُشْرَوَيْه وسمع منه مُعجَمَهُ ، وأحمد بن محمد بن قُوْلَوَيْه ، والمقرىء إسماعيل بن الحسن العلويّ ،

---

(١) مات سنة ٤٩٦ الحاجي : « الوفيات » الترجمة ٢٠٧ ، الجزري : « غاية » ١/٧١ وسوذرجان قرية من قرى أصبهان « معجم البلدان » ٣ / ١٨٤ .

(٢) منسوب إلى كُنْدُلان من قرى أصبهان ، وهو عربي من قُريش ، مات في محرم سنة « ٤٩٣ » كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير وغيرهما .

(٣) انظر عن تقييد هذا الاسم وضبطه « مشتبه » الذهبي ، ص ٢٨ .

(٤) الصاحب هنا بمعنى التلميذ .

(٥) هذا من أهل حيرة نيسابور ، وليس من أهل حيرة الكوفة .

والمحدِّثِ بُنْدار بن محمد الخُلْقَانيّ[1] ، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بَلِّيزة[2] الخِرَقِيّ ، وتلا عليه لقُنْبُل[3] عن قراءتهِ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة على ابن زنجوَيْه ، وأبي حفص عمر بن الحسن بن محمد بن سُلَيْم المُعَلِّم ، صاحب غلام مُحسن ، وأبي نصر الفضل بن علي الحنفيّ ، صاحب ابن مَيْلة ، وأبي القاسم الفضل بن عليّ السُّكريّ ، صاحب أبي بكر ابن أبي عليٍّ الذّكْوانيّ ، وفَضْلان بن عثمان القيسيّ ، صاحب الذكوانيّ أيضاً ، وأبي عليٍّ المطهَّر بن بُطَّة[4] ، روىٰ عن الحَمَّال ، ولاحق بن محمد التَّميميّ ، يروي عن الفضل بن شَهْرَيار ، وتلا لِقالُونَ أيضاً على أبي سَعْد نصرِ بن محمَّد الشيرازيّ ، صاحب أبي الفضلِ الرازيّ في خَلْقٍ كثيرٍ من أصحابِ أبي نُعَيْمٍ وابن رِيْذَة . ونزلَ إلى الحافِظِ إسماعيلَ بن محمد بنِ الفضلِ الطَّلحيّ[5] ، والفضلِ بن محمّدٍ الدَّيْلميّ ، وعدّةٍ .

وسَمع من النساءِ بأصبهانَ ،من أمِّ سَعْدٍ أسماءَ بنتِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن أحمدَ ، تروي عن ابن عبدكويه ، والجَمَّال ، وابن أبي عليّ ، ومن أَمَةِ العزيز بنتِ محمَّدِ بن الجُنَيْد ، سمِعَتِ الجَمّالَ ، ومن سارةَ أختِ شيخِهِ أبي طالب الكُنْدُلانيّ ، وفاطمةَ بنتِ ماجةَ ، تروي عن أبي سعيد بن حسنوَيْه ، ومن لامِعَةَ بنت سعيدٍ البَقّال ، وقد سمعوا منها في حياةِ أبي نُعَيْم الحافظِ ، فعملَ مُعجَم شُيوخِه الأصبهاني في مجلدٍ كبيرٍ .

---

(١) منسوب إلى بيع الخلق من الثياب .

(٢) بفتح الباء الموحدة وتثقيل اللام وكسرها انظر عن ضبطها « مشتبه الذهبي » ص ٩٠ .

(٣) « المشتبه » ص ٥٣٦ .

(٤) بضم الباء الموحدة ولم يذكره الذهبي في « المشتبه » مع أنه ذكر جملة من الأصبهانيين « المشتبه » : ص ٨٤ .

(٥) نسبة إلى طلحة بن عبيد اللّه رضي اللّه عنه ، ومن ذريته جماعة بأصبهان كما يظهر من « أنساب » السمعاني ، و « لباب » ابن الأثير .

وارتحل ، وله أقلُّ من عشرينَ سنةً ، فدخل بغدادَ ولحق بها أَبا الخطّاب ابن البَطِرِ ، وسمعَ منهُ نحواً من عشرينَ جزءاً ، كان يَتَفَرَّدُ بها ، فَتَفَرَّدَ هو بها عنه ؛ كالدعاء للمحامليّ ، والأجزاءِ المحامليَّات الثلاثة . وسمع من أبي بكرٍ أحمدَ بن علي الطُّرَيثيثيّ ، والحسين بن عليٍّ بـن البُسْريّ ، وثابتِ بنِ بُنْدَار ، وأبي سَعْدٍ الحُسين بنِ الحُسين الفانيديّ ، وأبي مسلمٍ عبد الرحمان بن عمرَ السِّمْنانيّ ، وعليٍّ بن محمَّدٍ بن العَلاَّفِ الحاجبِ ، وعليٍّ بن الحسين الرَّبَعِيّ ، وأبي الخطَّابِ ابن الجرَّاح ، وقاضي الموصِل أبي نَصْر محمَّد بن عليٍّ بن وَدْعان صاحب تيكَ الأربعين[1] المكذوبة ، والمُباركِ بن عبد الجبار ابن الطُّيوريّ ، وجعفرِ بن أحمدَ السَّراج ، والمُعَمَّر بن محمَّدٍ الحَبَّال ، ومنصور بن بكر بن محمَّد بن حِيْد[2] ، وأبي الفضلِ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الصَبَّاغ ، وأبي طاهر محمَّد بن أحمد بن قيداس ، وأبي البركاتِ محمَّد بن المُنْذر بن طَيْبان[3] ، وأبي البركاتِ محمَّد بن عبد الله الوكيل ، وأبي منصورٍ الخيَّاط ، وأبي سَعْدٍ محمَّد بن عبد الملك الأَسَدِيّ ، وأبي ياسرٍ محمَّد بن عبد العزيز الخيَّاط ، والشَّريفِ محمَّدِ بن عبد السلام الأنصاريّ ، وأبي سَعْدٍ محمَّد بن عبد الملكِ ابن خُشَيْش، وأبي غالبٍ محمَّد بن الحسن الباقلانيّ ، وعليٍّ بن الخَلِّ البزَّاز ، وأبي ترابٍ عبد الخالقِ بن محمَّد بن خَلَفٍ المؤدِّب ، صاحب هبةِ

---

(١) يعني الأربعين حديثاً .

(٢) بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف « المشتبه » ص ١٨٢ . وهو مستفاد مع « حَيَد » بفتحتين ، و « حُنَّد » بضم الحاء المهملة وفتح النون المشددة ، و « جَنَد » بالجيم والنون المفتوحتين .

(٣) قيده الذهبي في « المشتبه » قال : « وبمهملة ثم ياء . . . وأبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان ، عن أبي القاسم بن بشران ، وعنه السلفي . . » ص : ٤٢٥ .

الله اللالكائيّ[1] وأحمد بن سُوسَن التمَّار ، والحافظِ أبي عليٍّ البَرَدانيّ[2] ، والحافظِ شجاع بن فارسٍ الذُّهليّ ، والحافظِ مُؤْتَمَنِ بنِ أحمدَ الساجيّ ، والمُفيدِ أبي محمَّد ابنِ الآبنوسيّ ، والحافظِ أبي عامرٍ العَبْدَريّ ، وخَلْقٍ كثيرٍ عملَ لهم المعجم[3] في مجلدٍ تامّ فيهم عددٌ من أصحاب ابن غَيْلان والجوهريّ . ونزل إلى أصحابِ أبي الحُسين ابن النَّقور .

وجالسَ في الفقه إلكِيا الهرَّاسيّ ، ويوسف بن عليٍّ الزنجانيّ ، وأبا بكرٍ الشاشيّ .

وأخذ الأدبَ عن أبي زكريا يحيى بن عليٍّ التِّبريزيّ .

ولم يتَّفقْ له لُقيُّ أبي حامدٍ الغزاليِّ فإنه كان قد فارق بغداد . وحجَّ وقدمَ الشامَ ثمَّ ارتحلَ منها إلى خراسان .

لم يسمعْ ببغدادَ من النساءِ سوى ثماني شيخاتٍ ، وسافرَ منها بعدَ أربعِ سنينَ . وسمعَ بالكوفةِ من أبي البقاءِ الحَبّالِ وجماعة .

وحجَّ فسمعَ بمكةَ من أبي شاكر العثمانيّ صاحبِ أبي ذرٍّ الحافظِ ، ومن الحسينِ بنِ عليّ الطبريِّ الفقيهِ . وبالمدينةِ من أبي الفرجِ القزوينيّ . وردَّ إلى بغدادَ فأقام بها عامين مُكِبّاً على العلمِ والفضائل .

ثمَّ ارتحلَ سنةَ خمس مئةٍ فسمعَ من محمَّدِ بن جعفر العسكريّ وطائفةٍ

---

(١) في الأصل : الألكائيّ ، وهووهم من الناسخ ، وهذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير .

(٢) في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير بضم الباء الموحدة ، وما هنا هو المعتمد يقويه ما ورد في « معجم البلدان » و « مشتبه » الذهبي ٦١ وغيره من كتب المشتبه .

(٣) يريد بذلك المشيخة البغدادية ، وقد وصلت إلينا ، وعندي نسخة مصورة منها .

بالبصرةِ ، ومن المفتي أبي بكرٍ أحمد بن محمدٍ بن زنجَوْيه صاحبِ أبي عليٍّ ابن شاذانَ بِزَنْجانَ[1]، ومن أبي غالبٍ محمَّد بن أحمدَ العَدْلِ صاحبِ ابن شُبانة[2] بهمذان ، ومن أبي سعيدٍ عبدِ الرحمان بنِ عبدِ العزيز الشافعيّ بأبْهَرَ ، ومن أبي نُعَيْمٍ محمَّدِ بن عليٍّ بن زبزب بواسطَ ، ومن أبي القاسم محمودِ بن سعادةَ الهلاليّ بِسَلَماسَ[3] ، ومن محمَّدِ بن الحسن بن محمَّدِ بن إسحاق بن فدُوَيْه الكوفيّ بالحلَّة ، ومن أبي سَعْدٍ أحمدَ بنِ الخَصيبِ الخانساريّ بجرباذقانَ ، ومن أحمدَ بن إسحاق الأديب بساوةَ ، ومن قاضي الدِّيْنَوَرِ أبي طالبٍ نصرِ بن الحُسَيْنِ بالدِّيْنَوَر ، ومن مُوحّدِ بن محمَّد بن عبد الواحد القاضي بتُسْتَر ، ومن أبي طاهرٍ حَمْدِ بن محمّد بن عمرَ الكوسجِ بالكَرَجِ ، ومن راشدِ بن عليٍّ المقرىء بالأهواز ، ومن أحمدَ بنِ عمرَ بنِ محمَّد بنِ ناتانَ بتَفْليسَ ، ومن محمَّد بنِ أحمدَ بنِ مَهْدِيّ السُّرُنْجي بِنَصِيْبِيْن ، ومن أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بشَابُرْخُوَاسْت[4] ، ومن أبي نصرٍ عبدِ الواحدِ بنِ محمدٍ بالكَنْكَوَرِ[5]، ومن أبي الفتحِ أحمدَ بنِ محمد بن رُشَيْدٍ الأَدَميّ بِشَهْرَسْتانَ، ومن أبي تمّامٍ محمّد بن محمّد بن بَنْبَق بالنُّعمانيَّةِ، ومن القاضي مسعودِ بنِ عليّ الملحيّ بأرْدَبِيْلَ، ومن القاضي سالم بن محمّدٍ

---

(١) قيَّده ياقوت بكسر الزاي وقيَّده السمعاني بفتحِهِ ، واخترنا الفتح ، وَيُقويه ما ورد في « مراصد الاطلاع » بالفتح أيضاً ، والسمعاني على أية حال أعلم بتلك البلاد .

(٢) هو أحمد بن الفضل بن شبانة الهمذاني الكاتب قيده الذهبي في « المشتبه » ص : ٣٨٦ .

(٣) بفتح السين المهملة واللام مدينة مشهورة بأذربيجان كما في معجم ياقوت و « مراصد الاطلاع » .

(٤) ويقال فيها أيضاً (سابورخواست) بلدة بين خوزستان وأصفهان ، ذكر ياقوت وصاحب « المراصد » اللفظين معاً في معجميهما .

(٥) هكذا وجدناها مقيدة في الأصل بفتح الكافين ، وقد قيدها ياقوت بكسر الكافين ، وتابعه ابن عبد الحق في « مراصده » وقالا : هي بليدة بين همذان وقرميسين .

العمرانيّ بآمِدَ ، ومن القاضي عبدِ الجبّار بنِ سَعْدٍ بالأشتر[1] ، ومن أبي الفتحِ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ حامدٍ الحرَّانيّ بماكِسِيْنَ ، ومن القاضي عبد الكريمِ بنِ حَمْدٍ الجرجانيّ بمأمونيَّةِ زَرْنْدَ ، ومن قاضي نهرِ الدّير عبدِ الواحدِ ابنِ أحمدَ بها[2]، ومن ميمون بن عمرَ البابيّ الفقيهِ ببابِ الأبوابِ ، ومن أبي صادقٍ المدِيْنيّ بمصرَ ، ومن القاضي أبي المحاسنِ الرُّويانيّ بالريِّ ، ومن القاضي إسْماعيلَ بنِ عبدِ الجبَّارِ الماكيِّ[3] بقزوين ، ومن أبي علاَّن سَعْدِ بن عليٍّ المُضَرِيّ بمراغة ، ومن أبي عبد الله محمَّدِ بنِ أحمدَ الرازيِّ بالإسكندرية ، ومن خلق كثير بها ، ومن أبي طاهر محمد بن الحسين الحِنائيّ بدمشق ، ومن أبي منصور محمد بن عبد الواحد بن غزْو بِنَهاوند . وسمع بأَبْهَر من أبي العلاء أحمد بن إسماعيل الطبَّاخيّ بسماعه من جدِّه لأمِّهِ محمَّد ابن عبد العزيز في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة . وسمع بِصُوْر من أبي الفضل أحمد بن الحُسين الكامليّ المُسْتَمْلِي عن عمر بن أحمد الآمِدِيّ . وسمع بقَزْوين من الخليل بن عبد الجبار التَّمِيْمِيّ راوي نُسْخَة فُلَيْح[4] . وسمع بصَرِيْفين واسط من رَجَب بن محمد الشُّرُوطيّ ، وبمَيَّافارقين من مُفتيها شريف بن فَيَّاض ، وبالرَّحْبَة من أبي منصور ضَبَّةَ بن أحمد

---

(١) المعروف أنها (أشتر) بغير ألف ولام ذكرها ياقوت ، وقيدها بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثالث الحروف ، وذكر أنها ناحية من نهاوند وهمذان .

(٢) يعني بنهر الدير .

(٣) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في « الأنساب » ولا استدركها عليه ابن الأثير في « اللباب » ، وقد وضع الناسخ عليها لفظة « صح » دلالة على صحة كتابتها ، ولعله منسوب إلى جدٍّ له ؟ .

(٤) فُليح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني ، قال أبو الحجّاج المزي : وفُليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك توفي سنة ١٦٨ وقد تكلموا فيه مع أن أصحاب الكتب الستة قد احتجوا به راجع « تهذيب الكمال » نسخة دار الكتب المصرية ٢٥ حديث ، و « ميزان » الذهبي ٣ / ٣٦٥ ، و « تهذيب التهذيب » لابن حجر ٨ / ٣٠٣ وغيرها .

القضاعي الشُّروطيّ ، وبالدُّون[1] من عبد الرحمان بن حَمْد السُّفْياني ، وبالفَرَك[2] من بَدْر بن دُلَف الفَرَكيّ ، وبقَرْقِيْسِيا عليّ بن إبراهيم الخَطِيْبيّ ، وبقَرْمِيْسين عليّ بن مُنِير الحَرَّانِيّ ، وبشَرْوَان عليّ بن أحمد بن عليّ المُفَضَّض ولَيِّنَهُ ، وبزَرَنْد عبد الرزاق بن حسن ، وبأَبْهَر أيضاً من رئيسها عبد الوارث بن محمد الأسديّ بسماعه من أبيه في سنة تسع عشرة وأربع مئة ؛ أخبرنا عليُّ بن لؤلؤ الوَرَّاق ، وبالفاروث من عسكر بن حسن بن سنْبر ، وبمدينة القَصْرِ من غالب بن عليّ ، وبفَيْد[3] من فرج بن إبراهيم ، وبعَرابان كَلَّاب[4] بن حواري التَّنُوخِيَّ عن رجلٍ عن آخر عن عبد الغافر الفارسيّ ، وبدارَيًّا محمَّد بن عليّ بن حُجَيْجَة ، وبعَسْكر مُكْرَم[5] المبارك بن محمد بن منصور الدَّيْبَاجِيّ ، وبحانِيّ[6] مُباركة بنت أبي الحسن الحَنْبليَّة ، وبثغر نَشَوَى[7] مُفَرّج بن أبي عبد الله ، وبالدُّونق نصر بن منصور

---

(١) قرية من أعمال دينور كما في « معجم » ياقوت ، و « مراصد » البغدادي .

(٢) الفرك : قرية من قرى أصبهان ، قيدها السمعاني بفتح الفاء والراء ، وتابعه في هذا التقييد عز الدين ابن الأثير في « اللباب » ٢ /٢٠٧ ، أما ياقوت فقيدها بفتح الفاء وسكون الراء ، لكنه ذكر أن بعضهم يفتح الراء أيضاً ، وتابعه في ذلك ابن عبد الحق البغدادي في « مراصده » وماعند السمعاني أضبط .

(٣) بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة كما في « معجم » ياقوت .

(٤) قال الذهبي في (كلاب) من « المشتبه » : « وبالتثقيل . . . وكَلَّاب بن الحواري التنوخي ، شيخ للسلفي » (ص ٥٥٥) . أما عرابان التي سمع فيها من هذا الشيخ فيقال فيها « عربان » من غير ألف كما في « معجم » ياقوت .

(٥) بلدة من نواحي خوزستان .

(٦) مدينة من مدن دياربكر .

(٧) بالتحريك والقصر ، مدينة بأذربيجان ، وتعرف أيضاً بنخجوان أو نقجوان (معجم ياقوت) .

الدُّونقيّ[1] ، وبالزُّز[2] من مانكيل بن محمد ، وبتدمُر أبياتاً من وُهَيْب التَّمِيميّ ، وبسرَاي[3] ، دار مملكة أُزْبَك خان ، من عبد الله بن عليّ السُّفُنِيّ . وسمع بماردين ، وسُهْرَوَرْد ، ودَبِيْل ، وجَوِّيث[4] ، وخِلاط ، وقَهج ، وغير ذلك ، وأفرد من ذلك الأربعين البَلَدِيّة[5] .

وأملى مجالسَ بسَلَماس وهو شابٌّ ، وانتخب على غيرِ واحدٍ من المشايخِ ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، ونسخَ من الأجزاءِ ما لا يُحْصَى كثرةً ، فكان ينسخ الجزءَ الضخمَ في ليلةٍ . وخطُّهُ مُتْقَنٌ سريعٌ لكنه مُعَلَّق مُغْلَق .

وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً ، يكتبُ الحديث والفقه والأدبَ والشعرَ . وقَدِمَ دمشقَ سنة تسعٍ وخمس مئة ، فأقام بها سنتين[6] ، يكتبُ العلمَ مقيماً بالخانقاه . وقد جمعوا له من جُزَازِهِ وتعاليقِهِ « مُعْجَم السَّفَر » في مجلدٍ كبير[7] . ثم استوطن ثغر الإسكندرية بضعاً وستين سنةً وإلى أن مات ،

---

(١) قال السمعاني في (الدونقي) من « الأنساب » ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » : بضم الدال وسكون الواو وفتح النون وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى دونق وهي قرية من قرى نهاوند » . وقيدها ياقوت بفتح الدال .

(٢) ناحية من نواحي همذان « معجم البلدان » .

(٣) لعلها هي التي ذكرها ياقوت باسم « سراو » .

(٤) قيدها الناسخ في الأصل بفتح الجيم وتشديد الواو ، وهو بذلك يتابع أبا سعد السمعاني في «الأنساب» حيث قال في « الجويثي » : «بفتح الجيم وكسر الواو المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الثاء المثلثة ، هذه النسبة إلى الجويث ، وهي بلدة بنواحي البصرة . أما ياقوت فذكرها بضم الجيم وفتح الواو وتخفيفها ، وذكر أنها موضع بين بغداد وأوانا ، فلعل تلك غيرها لم يعرفها .

(٥) ويقال فيها « البلدانية » أيضاً .

(٦) في الأصل سنتان وهو وهم من الناسخ وقد ذكر في « تاريخ الإسلام » : أنه أقام بدمشق عامين (الورقة : ٦٢ نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) .

(٧) الذي جمعه هو العلامة الحافظ زكيُّ الدين عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ ، وكتبه كما يجيء لاكما يجب لذلك لم يكن ترتيبه كما ينبغي ، وقد بقيت عبارة المنذري عن جمع =

ينشرُ العلمَ ويُحَصِّل الكتبَ التي قَلَّ ما اجتمع لعالِمٍ مثلها في الدنيا .

ارتحلَ إليه خلقٌ كثيرٌ جداً ، ولا سيما لما زالت دولة الرفض[1] عن إقليم مصر وتملَّكها عَسْكرُ الشام ، فارتحل إليه السلطانُ صلاحُ الدِّينِ وإخوتُه وأمراؤه ، فسمعوا منه .

حَدَّثَ عنهُ الحافِظُ محمدُ بنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ ، والمُحدِّث سَعْد الخير[2] وهما من شيوخه ، وأبو العز محمد بن عليٍّ المُلْقَابَاذِيُّ ، وعليُّ بن إبراهيم السَّرقُسْطِيُّ ، وطيِّبُ بن محمد المَرْوَزِيُّ ، وقد روَى أبو سَعْدٍ السَّمْعَانيُّ عن الثلاثة عن السِّلَفِيِّ . وممن روى عنه يحيى بن سَعْدون القُرطبيُّ ، والصائن هبة الله بن عساكر ، وحَدَّثَ عنهما الحافظان : ابنُ السَّمْعَانيّ وأبو القاسم ابنُ عساكر عنه .

وروى عنه بالإجازة خَلقٌ ماتوا قبله ، منهم : القاضي عياض بن موسى .

وحدث عنه من الأئمة : عُمر بن عبد المجيد المَيانَشِيُّ ، وحَمّاد الحرانيُّ ، والحافظان : عبد الغني[3] وعبد القادر الرُّهاويّ ، وعليّ بن

= الكتاب من الجزازات موجودة في صدر نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة من « معجم السَّفَر » . انظر التفاصيل في مقال الدكتور بشار عواد عن « معجم السفر » في مجلة المورد م (٨) عدد (١) ص : ٣٨١ .

(١) يعني دولة بني عبيد المعروفة خطأً بالدولة الفاطمية .

(٢) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد سهل الأندلسيُّ الأنصاري المتوفي سنة ٥٤١ . راجع « المنتظم » ١٠ /١٢١ و « عبر » الذهبي ٤ /١١٢ و « عقد الجمان » للعيني ١٦ / الورقة ١٦٤ وغيرهـا .

(٣) يعني عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ صاحب كتاب « الكمال في أسماء الرجال » وغيره من الكتب النافعة .

المُفَضَّل الحافِظُ ، وأبو البركات ابن الجَبّاب[1] ، والشهاب ابن راجح ، وأبو نِزار رَبيعةُ بن الحسن اليَمَنِيّ ، وأبو النَّجم فَرْقَد الكِنَانِيُّ ، وعبد الرحيم بن أبي الفوارس القَيْسِيُّ ، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الأَزْدِيّ ، وأبو النجم بن رسلان الواعظ ، والسلطانُ يوسفُ بن أيوب وأخوه السلطان أبو بكرٍ العادِلُ ، وأبو الفتوح محمد بن محمد البكْريُّ وابنه أبو الحسن محمد ، ومحمد بن عبد الغَفّار الهَمَذَانيُّ ، والأميرُ محمد بن محمود الدُّونيُّ ، وظافر ابن عمر بن مُقَلد الدمشقيُّ ، وعبد الله بن عمر الشافعيُّ قاضي اليمن ، ومُرْتَضَى بن حاتِم ، وظافر بن شَحْم ، وعليُّ بن زيد التَّسَارَسِي[2] ، وعليُّ ابن مختار العامِريُّ ، وجعفر بن عليٍّ الهَمْدانيُّ ، وعبد الغفار بن شُجاع المَحَلِّيُّ ، والفخر[3] محمد بن إبراهيم الفارسيُّ ، والحسن بن محمد الأوقيُّ ، ونصر بن جرو ، وعبد الصمد الغَضَاريُّ ، وعيسى بن الوجيه بن عيسى ، ومحمد بن عِماد الحَرَّانِيُّ ، والفخر محمد بن عبد الوهاب ، وإبراهيم بن عليٍّ المَحَلِّيُّ ، ودِرْع بن فارس العَسْقَلانيُّ الشَّيْرجيُّ ، وعبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيْسِيُّ[4] ، وعليُّ بن محمد بن رَحّال[5] ، ومحمد بن محمد بن سعيد المأمونيُّ ، وعبد الله بن عبد الجبار العُثمانِيُّ ، وإبراهيم بن عبد الرحمان ابن الجَبّاب وأخوه محمد ، وأبو القاسم عبد الرحمان ابن

---

(١) أبو البركات عبد القوي ابن الجباب المصري وستأتي ترجمته في هذا الكتاب . وانظر عن ضبط الجباب « مشتبه » الذهبي ، ص ٢٠٥ .

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في « الأنساب » ، ولا استدركها عليه ابن الأثير في « اللباب » ، وهو منسوب إلى «تسارس» قصر ببرقة راجع « معجم البلدان » ، و « مراصد الاطلاع » في هذه المادة .

(٣) يعني فخر الدين ، وهذا من أسلوب المؤلف .

(٤) نسبة إلى « تنيس » البلد المشهور بمصر .

(٥) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبحاء مثقلة . . وعلي بن محمد رَحَّال ، عن السلفي ، حدثنا عنه أبو المعالي القرافي » (ص ٣٠٩) .

الصَّفْرَاوي ، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل ، والحسن بن هبة الله بن دينار ، ويوسف بن عبد المعطي ابن المخيليّ ، والوجيه محمد ابن تاجر عيْنَه ، وعليُّ بن إسماعيل بن جُبَارَة ، وحمزة بن أوسٍ الغَزَّالُ ، ويحيى بن عبد العزيز الأغماتيُّ وأخوه ناصر ، وحُسين بن يوسف الشَّاطبيُّ ، وعبد العزيز بن النَّقَّارِ ، ومظفر بن عبد الملك الفُوِّيُّ[1] ، ومنصور بن سَنَد ابن الدِّماغ ، وعَلَمُ الدين عليُّ بن محمد السَّخَاوِيُّ ، وعلمُ الدين عليُّ بن محمود ابن الصابونيِّ وابنُ أخيه الشهاب أحمد بن محمد ، وفاضل بن ناجي المخيليّ ، ويوسفُ بن يعقوب السَّاوِيُّ ، وأبو الوفاء عبد الملك ابن الحَنْبَليِّ ، وأبو القاسم بن رَوَاحة ، وأحمد بن محمد ابن الجَبَّاب ، وعليُّ بن أبي بكر الدَّيْبُلِيّ[2] ، وعليُّ بن عبد الرحمان المَنْبِجِيّ ، وعمر بن أمير ملك الحَنَفيّ ، وعبد الواحد بن أبي القاسم الدمشقيّ ، وتمام بن عبد الهادي ابن الحنبليّ ، وعبد العزيز بن عبد الله ابن الصَّوَّاف ، وعمر ابن الشيخ أبي عُمر بن قُدَامةَ[3] ، وأبو منصور محمد بن عقيل ابن الصوفيِّ ، ومحمود بن موسك الهَذَبانيّ ، ومحمد بن يحيى ابن السَّدَّار ، وبشارة بن طلائع ، وعبد الله بن يوسف القابِسِيُّ ، وصَدَقة بن عبد الله الأديبُ ، وعليُّ بن منصور بن مَخْلوف ، وسُلَيْمان بن حسن البزاز ، وعبد الله بن يحيى المَهْدَوِيُّ ، وحَسَّان ابن أبي القاسم المَهْدَوِيُّ ، وعبد الحكيم بن حاتم ، وستُّ الحُسْنِ بنتُ الوجيه بن عيسى ، وعبد الكافي السّلاويُّ ، وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ، والحسين بن صادق المقدِسيُّ ، ونصر الله ابن نقاش السِّكة ، وعبدُ

---

(١) نسبة إلى « فُوَّة » ـ بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة ـ بلدة قريبة من الإسكندرية .

(٢) منسوب إلى « الديبل » ـ بالفتح ثم السكون وباء موحدة مضمومة ولام ـ مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند « معجم ياقوت » و « مراصد البغدادي » .

(٣) يعني : المقدسيّ .

الكريم بن كُلَيْبٍ الحَرّانيّ ، وهبةُ الله ابن نَقّاش السِّكة أخو المذكور ، وعبد الوهاب بن رواجٍ الأزديُّ ، وبهاء الدين عليُّ ابن الجُمَّيْزِيُّ ، وشُعَيْبُ بن يحيى الزَّعفرانيُّ ، وأحمد بن عليٍّ بن بدر الدمشقيُّ ، وعبد الخالق بن حسن ابن هَيَّاجٍ ، وعبد المحسن السطحيُّ ، وعليُّ بن عبد الجليل الرازيُّ ، وقَيْماز[1] المُعَظَّميُّ ، وهبةُ الله بن محمّد بن مفرِّج ابن الواعظ وسِبْطُه أبو القاسم عبد الرحمان بن مكيّ ، وخلق آخرهم موتاً راوي المسلسل[2] عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام السفاقسيّ . وبالإجازة تاجُ الدين أحمدُ ابن محمد ابن الشيرازيّ ، والنورُ البلخيُّ ، وعثمانُ بن عليٍّ ابن خطيبِ القرافةِ ، ومحمد بن عبد الواحد المقدسيُّ الحافظُ ، ومكِّيُّ بن عَلَّانَ القيسيُّ ، ومحمد بن عبد الهادي الجَمَّاعيليُّ ، وعدة .

وممن سمع منه أيضاً أبو الحسن محمدُ بن يحيى بن ياقوت وروى عنه بالإجازة العامة[3] الزينُ أحمدُ بن عبد الدائم[4] وطائفة ؛ فبين ابن طاهر وبين

---

(١) هكذا هي مرسومة في الأصل ، وتكتب أيضاً : قايماز .

(٢) يعني : الحديث المسلسل بالأوليّة ، وهو من نُعوت الأسانيد ، وفيه يتتابع رجال الإسناد ويتواردون واحداً بعد واحد ، بشرط أن يكون أول حديث سمعه جميع رجال السند من شيخ معين من شيوخهم ونص هذا الحديث « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحكم من في السماء » قال شعيب : وهو حديث صحيح بشواهده ، أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٥) وحسنه ، والحاكم ٤ / ١٧٩ ، وصححه مع أن فيه أبا قابوس لم يروعنه غير ابن دينار ، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح ، ورواه أبو يعلى والطبراني في معاجمه الثلاثة من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود ، ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود ، ورواه الطبراني (٢٥٠٢) من حديث جرير بن عبد الله البجلي ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٨٧ وانظر ما تبقى من الشواهد فيه .

(٣) من المعروف أن الإمام السلفي قد أجاز المسلمين عامة قبل موته ، فروى بعضهم بهذه الإجازة العامة .

(٤) يعني : المقدسي .

السّفاقسيِّ في الوفاة مئة[1] وسبع وأربعون سنة ، وذا ما لم يتَّفق مثْلُهُ لأحد في كتاب « السابق واللاحق »[2] .

ولقد خَرَّج « الأربعين البلدية » التي لم يُسْبَقْ إلى تخريجِها ، وقَلَّ أن يتهيَّأ ذلك إلا لحافظٍ عُرِفَ باتساعِ الرحلةِ . وله كتاب « السفينة الأصبهانيَّة » في جُزء ضخم ، رويناه ، و « السفينة البغدادية » في جزءين كبيرين ، و « مقدِّمة معالم السُّنَن » ، و « الوجيز في المُجازِ والمجيز » ، و « جزء شرط القراءة على الشيوخ » ، و « مجلسان في فضل عاشوراء » .

وانتخبَ على جماعةٍ من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السَّراج ، وأبي الحسين ابن الطُيوري ، وأبي الحسن ابن الفَرّاء الموصلي ، وكان مُكبّاً على الكتابة والاشتغال والرواية ، لا راحة له غالباً إلا في ذلك .

قال الحافظ المُنْذِريُّ : سمعتُ الحافظَ ابنَ المُفَضَّل يقول : عِدَّة شيوخ الحافظ السِّلَفِيّ بأصبهان تزيد على ست مئة نفسٍ ، ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً ، وكل من سمع من أبي صادق المَدِينيِّ ومحمد بن أحمد الرازيِّ المُعَدَّل من المصريين فأكثره بإفادته .

---

(١) في الأصل : (مئتين) كذا بالنصب ، ولا يستقيم المعنى من حيث الضبط النحوي والواقع التاريخي ، وما أثبتناه هو الصواب ؛ لأن شرف الدين أبا بكر محمد بن الحسن السفاقسي توفي سنة (٦٥٤) ، وكانت وفاةُ ابن طاهر المقدسي سنة (٥٠٧) . قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : « وبقي أبو بكر محمد بن الحسن السفاقسي إلى سنة أربع وخمسين ، فروى عن السلفي المسلسل بأول حديث رواه حضوراً ، ولم يكن عنده سواه ، وهو ابن أخت الحافظ علي بن المفضل » (الورقة : ٦٢ أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) وقال في ترجمته من « العبر » : « ولد في أول سنة ثلاث وسبعين وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل قراءة المسلسل بالأولية عند السلفي واستجازه له » (٢١٩/٥) .

(٢) يعني كتاب « السابق واللاحق في تباعد ما بين الراويين عن شيخ واحد » للخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ ، ويكاد يكون الوحيد في فنه وقد طبعته دار طيبة بالرياض بتحقيق محمد ابن سطر الزهراني سنة ١٤٠٢ هـ .

وله تصانيفُ كثيرة ، وكان يستحسن الشِّعر ، وينظمهُ ، ويُثيبُ مَنْ يمدَحُهُ .

ورأى عدةً من الحُفّاظ كأبي القاسم إسماعيل بن محمد ، ومحمد بن عبد الواحد الدقّاق ، ويحيى بن مَنْدةَ ، وأبي نصر اليُونارْتيّ بأصبهان ، وكأبي عليٍّ البَرَاداني ، وشجاعٍ الذُّهْليّ ، والمؤتمن السَّاجيِّ ببغداد ، ومحمَّد بن طاهرٍ المقدسيِّ ، وأبي محمَّدٍ ابن السَّمرقنديِّ وعدَّة .

وأخذ التصوّف عن مَعْمرِ بنِ أحمدَ اللُّنْبانيِّ ، والفقهَ عن إلْكيا أبي الحسن الطبريِّ ، وأبي بكرٍ محمد بن أحمد الشاشيِّ ، والفقيه يوسف الزنجانيّ ، والأدبَ عن أبي زكريا التَّبْريزيّ ، وأبي الكرم بن فاخر ، وعليِّ بن محمدٍ الفصيحيِّ .

وأخذ حروفَ القراءاتِ عن أبي طاهر بن سِوارٍ[1] ، وأبي منصورٍ الخياط ، وأبي الخطَّاب ابن الجرَّاح .

وسمعتُه يقول : متى لم يكن الأصل بخطِّي لم أفرحْ به . وكان جَيِّدَ الضبطِ ، كثِيرَ البحثِ عما يُشكل عليه . قال : وكان أوحدَ زمانِه في علمِ الحديثِ وأعرفهم بقوانينِ الروايةِ والتحديثِ ، جمعَ بين علوِّ الإسنادِ وغُلوِّ الانتقادِ ، وبذلك كان ينفردُ عن أبناءِ جنسِه .

قال أبو علي الأوقيُّ : سمعت أبا طاهر السِّلَفِيَّ يقول : لي ستون سنةً بالإسكندريةِ ما رأيت منارتها إلَّا من هذه الطاقة ، وأشار إلى غرفةٍ يجلسُ فيها .

---

(١) قيَّده الذهبي بكسر السين المهملة وفتح الواو المخففة، وقال : « سوار : أبو طاهر بن سوار المقرىء صاحب المستنير وأولاده » المشتبه : ٣٧٦ .

وقال أبو سعد السَّمْعانيّ في « ذيلِه »[1] : السِّلَفيّ ثِقةٌ ، ورعٌ ، مُتْقِنٌ ، متثبتٌ ، فَهِمٌ ، حافظٌ ، له حَظٌّ من العربيَّة ، كثيرُ الحديثِ ، حَسَنُ الفَهْمِ والبَصيرةِ فيهِ . روى عنه محمَّدُ بنُ طاهرٍ المقدسيُّ ؛ فسمِعتُ أبا العلاء أحمدَ ابن محمدِ بن الفضلِ الحافظَ بأصبهانَ يقول : سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقول: سمعتُ أبا طاهرٍ الأصبهانيَّ ، وكان من أهل الصَّنْعةِ ، يقول : كان أبو حازمٍ العبدويُّ ، إذا روى عن أبي سعد المالِينيّ ،يقول: أخبرنا أحمد بن حَفصٍ الحديثيُّ ، هذا أو نحوه . وقد صَحِبَ السِّلَفِيُّ والدي مدةً ببغدادَ ، ثم سافر إلى الشامِ ، ومضى إلى صُورَ ، وركبَ البحرَ إلى مصرَ ، وأجاز لي مروِيَّاتِهِ في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ .

وقال عبدُ القادر الرُّهاويُّ : سمعتُ من يحكي عن ابنِ ناصرٍ أنه قَالَ عن السِّلفيِّ : كان ببغدادَ كأنهُ شعلةُ نارٍ في تحصيلِ الحديثِ . وسمعتُ محمَّدَ بنَ أبي الصَّقْر يقولُ : كان السِّلَفيُّ إذا دخلَ على هبةِ اللهِ ابن الأكفانيِّ يتلقّاهُ ، وإذا خرجَ يُشَيِّعُه .

ثم قال عبدُ القادر : كانَ لهُ عندَ ملوكِ مصرَ الجاهُ والكلمةُ النافذةُ مع مخالفتِه لهم في المذهبِ ـ يريد عبدُ القادر الملوكَ الباطنيَّةَ المتظاهرين بالرّفض[2] ـ وقد بنىٰ الوزيرُ العادلُ ابن السَّلارِ مدرسةً كبيرةً[3] ، وجعلَهُ مدرِّسَها على الفقهاءِ الشافعيَّةِ ، وكان ابن السَّلار له مَيْلٌ إلى السُّنّةِ .

---

(١) يعني : في التاريخ الذي ذيَّل به على « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، وقد ضاع الكتاب ، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان ، فانظره ، الورقة : ٩٩ .

(٢) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأً بالفاطميين .

(٣) في هامش الأصل ما نصه : هذه أول مدرسة بنيت بإقليم مصر فيما علمت .

قال عبدُ القادر الحافظُ : وكان أبو طاهرٍ لا تبدو منهُ جفوةٌ لأحدٍ ، ويجلسُ للحديث فلا يشربُ ماءً ، ولا يبزقُ ، ولا يتورّكُ ، ولا تبدو له قدمٌ ، وقد جازَ المئةَ . بلغني أن سلطانَ مصرَ حضرَ عنده للسماع ، فجعلَ يتحدَّثُ مع أخيهِ ، فزَبَرَهُما ، وقال : أيش هذا ، نحن نقرأ الحديثَ ، وأنتما تتحدَّثان ؟ ! وبلغني أن مدة مُقامِه بالإسكندريةِ[1] ما خرجَ منها إلى بُستانٍ ولا فُرجةٍ سوى مرةٍ واحدةٍ ، بل كان لازماً مدرستَهُ ، وما كُنَّا نكادُ ندخلُ عليه إلا ونراهُ مطالعاً في شيءٍ ، وكانَ حليماً متحمِّلاً لجفاءِ الغرباءِ .

خرج من بغدادَ سنةَ خمس مئةٍ إلى واسط والبصرة ، ودخل خوزستانَ وبلادَ السِّيس ونهاوندَ ، ثم مضىٰ إلى الدَّرْبَنْد ، وهو آخر بلادِ الإسلامِ ، ثم رجع إلى تَفْليسَ وبلادِ أذربيجانَ ، ثم خرجَ إلى ديارِ بكرٍ ، وعادَ إلى الجزيرَة ونصيبينَ وماكسينَ ، ثم صعد إلى دمشقَ .

ولما دخلَ الإسكندريةَ رآهُ كبراؤُها وفضلاؤُها ، فآستحسنوا علمَهُ وأخلاقَهُ وآدابَهُ ، فأكرموهُ ، وخدموه ، حتى لزموهُ عندهم بالإحسانِ .

وحدثني رفيقٌ لي عن ابنِ شافعٍ[2] ، قال : السِّلَفيُّ شيخ العلماء . وسمعت بعضَ فضلاءِ هَمَذانَ يقول : السِّلَفيُّ أحفظُ الحُفّاظِ .

قال الحافظُ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السِّلَفِيِّ : حدَّث

---

(١) زاد في « تاريخ الإسلام » : « وهي أربع وستون سنة » (الورقة : ٦٣ ـ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة ٥٦٥ ، صنف تاريخاً على السنين ، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب البغدادي وهي سنة ٤٦٣ ، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة ، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين ، راجع ابن الدبيثي : « ذيل تاريخ مدينة السلام » م : ٤ الترجمة ٧١١ من تحقيق الدكتور بشار ، وابن رجب : « الذيل » ١/٣١١ .

بدمشق ، وسمع منه بعضُ أصحابنا ، ولم أظفرْ بالسماعِ منهُ ، وسمعتُ بقراءتهِ من عدةِ شيوخٍ ، ثم خرج إلى مصرَ وسمعَ بها ، واستوطنَ الإسكندريةَ ، وتزوَّجَ بها امرأةً ذات يسارٍ ، وحصلتْ له ثروةٌ بعد فقرٍ وتصوُّفٍ ، وصارتْ له بالإسكندرية وجاهةٌ ، وبنى له أبو منصور عليُّ بن إسحاق بن السَّلار الملقب بالعادلِ أميرُ مصرَ مدرسةً ووقفَ عليها . أجازَ لي جميعَ حديثِهِ ، وحدثني عنه أخي[1] .

سمعتُ الإمامَ أبا الحُسَين ابن الفقيه يقول : سمعتُ الحافظَ زكيَّ الدينِ عبدَ العظيمِ يقول : سألتُ الحافظَ أبا الحسن عليَّ بنَ المُفَضَّلِ عن أربعة تعاصروا ، فقلتُ : أيُّما أحفظُ أبو القاسم بـن عساكر أو أبوالفضل بن ناصر ؟ فقال : ابنُ عساكر . قلتُ : أيُّما أحفظُ ابنُ عساكر أو أبوموسى المَدينيّ ؟ قال : ابنُ عساكر . قلتُ : أيُّما أحفظُ ابنُ عساكر أو، أبوطاهر السِّلفيُّ ؟ قال : السِّلَفِيُّ شيخُنا ! السِّلَفِيُّ شيخُنا ! قلتُ : فهذا الجوابُ محتملٌ كما ترى ، والظاهرُ أنَّه أرادَ بالسِّلَفِيّ المبتدأ وبشيخنا الخبر ، ولم يقصد الوصفَ ، وإلا فلا يَشكُّ عارفٌ بالحديث أن أبا القاسم حافظُ زمانه ، وأنه لم يرَ مثلَ نفسِه .

قال الحافظُ عبدُ القادر : وكان السِّلَفِيُّ آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، حتَّى إنه قد أزال[2] من جواره منكراتٍ كثيرةً . ورأيتُه يوماً ، وقد جاء جماعةٌ من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرؤوا فمنَعَهم من ذلك ، وقال : هذه القراءةُ بدعَةٌ ، بل اقرؤوا ترتيلاً ، فقرؤوا كما أمرهم .

---

(١) يعني : الصائن هبة الله ابن عساكر المتوفى ٥٦٣ .

(٢) في الأصل : زال .

أنبأنا أحمدُ[1] بنُ سلامة ، عن الحافظِ عبدِ الغنيِّ بنِ عبدِ الواحدِ ، ومن خطِّهِ نقلتُ جزءاً فيه نقلُ خطوطِ المشايخِ للسِّلَفِيّ بالقراءآت ، وأنَّه قرأ بحرفِ عاصمٍ ، على أبي سَعْدٍ المطرِّزِ ، وقرأ بروايتي حمزةَ والكسائي ، على محمَّد بن أبي نصر القَصَّار ، وقرأ لقالون على نصرِ بن محمَّدٍ الشيرازيِّ ، وبرواية قُنْبُل ، على عبدِ اللهِ بن أحمدَ الخِرَقِيّ . وقد قرأ على بعضهم في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئةٍ .

قال الحافظُ ابن نُقْطَةَ[2] : كان السِّلَفِيُّ جوَّالاً في الآفاق ، حافظاً ، ثقةً ، متقناً ، سمعَ منه أشياخُهُ وأقرانُه ، وسألَ عن أحوالِ الرجالِ شجاعاً الذُّهْلِيَّ ، والمؤتَمَنَ السّاجيَّ ، وأبا عليٍّ البَرَادانيّ ، وأبا الغنائمِ النَّرْسيّ ، وخميساً الحَوْزِيَّ[3] ، سُؤالَ ضابطٍ مُتْقِنٍ .

قال : وحدثني عبدُ العظيم المنذريُّ بمصرَ ، قال : لما أرادوا أن يقرؤوا سننَ النَّسائيّ على أبي طاهر السِّلفيِّ ، أتَوْهُ بنسخةِ سَعْدِ الخيرِ وهي مُصَحّحة ، قد سَمعها من الدُّونيِّ ، فقال : اسمي فيها ؟ قالوا : لا ، فاجتذبها من يد القارىء بغيظ ، وقال : لا أحدِّثُ إلا من أصل فيه اسمي . ولم يحدِّث بالكتاب .

قلتُ : وكان السِّلَفيّ قد انتخب جزءاً كبيراً من الكتابِ بخطِّه ، سمعناه من أصحاب جعفر الهمذانيِّ ، أخبرنا السِّلفيّ .

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرىء ٥٨٩ ـ ٦٧٨ انظر « معجم شيوخ الذهبي الكبير » م : ١ الورقة : ٦ .

(٢) « التقييد » ، الورقة : ٤١ (نسخة الأزهر) .

(٣) حقق الأستاذ مطاع الطرابيشي « سؤالات الحافظ السلفي » لخميس الحوزي ، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦/ ١٩٧٦ في ١٦٤ صفحة مع الفهارس .

قال ابنُ نقطة : قال لي عبدُ العظيم : قال لي أبو الحسن المقدسيُّ : حفظت أسماءً وكُنىً ، ثم ذاكرتُ السِّلفيَّ بها ، فجعل يذكرها من حفظهِ وما قال لي : أحسنتَ ، ثم قال : ما هذا شيءٌ مليحٌ منِّي ، أنا شيخٌ كبيرٌ في هذه البلدةِ هذهِ السنين لا يُذاكرني أحدٌ ، وحفظي هكذا .

قال العمادُ الكاتبُ : وسكن السِّلَفيُّ الإسكندريَّةَ ، وسارت إليه الرجال ، وتبرَّك بزيارتِهِ الملوكُ والأقيالُ ، وله شِعْرٌ ورسائلُ ومصنفاتٌ . ثم أوردَ له مُقطَّعاتٍ من شعرِه .

قرأت بخطِّ السَّيفِ أحمدَ[1] ابنِ المجدِ : سمعتُ أحمدَ بن سلامةَ النجّار يقول : إنَّ الحافظَيْن عبدَ الغنيِّ وعبدَ القادر أرادا سماعَ كتاب اللالكائي[2] ، يعني شرحَ السُّنَّةِ على السِّلفيِّ ، فأخذَ يتعلَّلُ عليهما مرةً ، ويدافعهُم مرةً أخرى بالأصلِ ، حتى كلَّمتْه امرأتُه في ذلك .

قال ابنُ النجار[3] : عُمِّرَ السِّلَفيُّ حتى ألحقَ الصغارَ بالكبارِ . سمع منه ببغدادَ أبو عليّ البَرَادانيُّ ، وعبدُ الملكِ بنُ عليِّ بنِ يوسفَ ، وهَزارَسْب[4] بن عوض ، ومحمودُ بنُ الفضلِ ، وأبو الحسنِ الزعفرانيُّ ،

---

(١) سيف الدين أبو العباس أحمد بن المجد عيسى بن عبد الله المقدسي ، المتوفى سنة ٦٤٣ . انظر الحسيني : « صلة التكملة » ، وفيات سنة ٦٤٣ كوبريللي ١١٠١ ، وابن ناصر الدين : « التبيان » الورقة ١٥٥ وابن رجب : ٢٤١/٢ .

(٢) في الأصل : الألكائي .

(٣) يعني في التاريخ الذي ذيَّل به على الخطيب ، وهو المعروف بالتاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام ، وترجمة السلفي في القسم الضائع منه ، ولكن انظر « المستفاد » ، الورقة : ٢١ .

(٤) في الأصل: وهزارست وهو وهم من الناسخ، توفي سنة ٥١٥ ، ابن الجوزي: « المنتظم » ٢٣١/٩ ، الذهبي : « العبر » ٣٦/٤ ، ابن الأثير : « الكامل » : ٢٢٧/١٠ ، العيني : « عقد الجمان » : ١٥/ الورقة ٧٩٥ .

وروى لي عنه أكثرُ من مئةِ شيخٍ .

قرأتُ بخطِّ عمرَ بن الحاجب أنَّ « معجَم السَّفَر » للسِّلفيِّ يشتمل على ألفي شيخٍ . كذا قال ، وما أحسبه يبلغُ ذلك .

قال الحسنُ بنُ أحمدَ الأوقيُّ : كانوا يأتونَ السِّلَفيَّ ، ويطلبون منه دعاءً لِعُسْرِ الولادةِ ، فيكتبُ لمن يقصِدُه ، قال : فلما كَثُرَ ذلك نظرتُ فيما يكتبُ ، فوجدتُه يكتُب : اللَّهمَّ إنّهم قد أحسنوا ظنَّهم بي ، فلا تُخيِّبْ ظنَّهم فيَّ .

قال : وحضرَ عندَهُ السلطانُ صلاحُ الدينِ وأخوه الملكُ العادلُ لسماعِ الحديث،فتحدثا ، فأظهرَ لهما الكراهةَ وقال : أنتما تتحدّثان ، وحديثُ النبي ـ ﷺ ـ يُقْرأ ؟ ! فأصغيَا عند ذلك .

قلتُ : وقد حدَّث السلطانُ عنه .

قال الحافظ زكيُّ الدينِ عبد العظيم : كان السِّلَفيُّ مُغْرىً بجمعِ الكتبِ والاستكثار منها ، وما كان يصِلُ إليه من المالِ كانَ يُخرجه في شرائها ، وكان عنده خزائنُ كتبٍ ، ولا يتفرَّغ للنظرِ فيها ، فلما مات وجدوا معظمَ الكتبِ في الخزائنِ قد عفنتْ ، والتصق بعضُها ببعضٍ لنداوةِ الإسكندريةِ ، فكانوا يستخلصونها بالفأسِ ، فَتَلِفَ أكثرُها .

قال السَّيفُ أحمدُ ابنُ المجدِ الحافظُ : سمعتُ أحمدَ بن سلامةَ النَّجَّارَ يقولُ : أرادَ عبدُ الغنيّ وعبدُ القادر الحافظانِ سماعَ كتابِ اللّالكائي ، يعني شرح السُّنة ، على السِّلفيِّ ، فأخَذَ يتعلَّل عليهما مرةً ، ويدافعُهُم عنه أخرى بأصل السماع ، حتى كلَّمتْهُ امرأتُهُ في ذلك .

قلت : ما أظُنُّهُ حدث بالكتاب . بلىٰ حَدَّث منه بكراماتِ الأولياءِ .

قرأتُ بخطِّ عمرَ بن الحاجب أن « معجم السَّفَر » للسِّلَفيِّ يشتمل على

ألفي شيخٍ [1] .

أنشدني أبو بكرٍ الدشْتي ، وإسحاق الأسدي ، قالا : أنشدنا ابنُ رواحةَ : أنشدني أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ لنفسِهِ :

كَمْ جُلْتُ طُـوْلاً وَعَـرْضـاً ... وَجُـبْـتُ أَرْضـاً فَـأَرْضـا
ومـا ظَـفـرْتُ بِـخِـلٍّ ... مِـنْ غَيْـرِ غِـلٍّ فَـأَرْضَـىٰ

أنبأني أحمدُ [2] بن سلامةَ ، عن الحافظِ عبد الغنيِّ بنِ سرورٍ ، أنشدنا أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ لنفسِهِ في رجب سنةَ ست وستين وخمس مئةٍ :

دَعُـوْني عَنْ أَسَـانِيْـدِ الضَّـلَالِ ... وَهَـاتُـوا مِنْ أَسَـانِيْـدٍ عَـوَالي
رخَاصٍ عِنْدَ أَهْلِ الجَهْلِ طُرّاً ... وَعِنْـدَ العَـارِفِيْنَ بِهَـا غَـوَالي
عَنَ آشْيَـاخِ الحديثِ ومـا رَوَاهُ ... إِمَـامٌ في العُلُومِ عَلَى الكَمَـالِ
كمالِكٍ [3] آوْ كمَعْمَـرٍ [4] المُزَكَّىٰ ... وَشُعْبَةَ [5] أو كسُفْيَانَ [6] الهِـلَالي
وَسُفْيَانَ [7] العِرَاقِ وَلَيْثِ [8] مِصْرٍ ... فَقِـدْمَـاً كـان مَعْـدُوْمَ المِثَـالِ

---

(١) هذه إعادة لا مسوّغ لها من المؤلف ، فقد سبق له قبل قليل نقله رواية السيف ابن المجد ورواية ابن الحاجب .

(٢) شيخ الذهبي أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف ، أبو العباس الدمشقيُّ الحنبليُّ الحداد ثم الخياط المناوي المقرىء « ٥٨٨ ـ ٦٧٨ » الذهبي : « معجم الشيوخ » ١/ الورقة : ٦ من نسخة الدكتور بشار المصورة .

(٣) هو مالك بن أنس صاحب المذهب ، المتوفى سنة ١٧٩ .

(٤) معمر بن راشد الأزدي ، مولاهم ، أبو عروة البصري ، المتوفى سنة ١٥٤ .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكيُّ ، مولاهم ، أبو بسطام الواسطي البصري ، المتوفى سنة ١٦٠ .

(٦) يعني سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، المتوفى سنة ١٩٨ .

(٧) أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري إمام أهل الكوفة ، المتوفى سنة ١٦١ .

(٨) أبو الحارث الليث بن سَعْد بن عبد الرحمان الفهمي المصري ، المتوفى سنة ١٧٥ .

والأَوْزَاعِيِّ[1] فَهْوَ لَهُ بِشَرْعِ الـ... نَّبِيِّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ
ومِسْعَرٍ[2] الَّذِيْ فِيْ كُلِّ عِلْمٍ يُشَارُ كَذَا إِلَيْهِ كَالهِلَالِ
وزائدةٍ[3] وَزِدْ أيضاً جَرِيْراً[4] فَكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُلُ النِّضَالِ
وكآبنِ مُبَارَكٍ[5] أَوْ كَآبْنِ وَهْبٍ[6] وكالقَطَّانِ[7] ذي شَرَفٍ وَحَالِ
وَحَمَّادٍ[8] وَحَمَّادٍ[9] جَمِيْعَاً وكآبْنِ الدَّسْتُوائي[10] الجَمَالِ
وَبَعْدَهُمُ وَكِيْعٌ[11] وابْنُ مَهْدِيٍّ[12] المهدِيُّ في كلِّ الخلالِ
ومكيٌّ[13] ووهبٍ[14] والحُمَيديّ عَبْدِ اللّٰهِ[15] لَيْثٍ ذِي صِيَالِ
وَضَحَّاكٍ[16] عقيب يزيدَ[17] أعني ابنَ هارونَ المحقّقَ في الخِصَالِ

---

(١) الإمام المشهور أبو عمرو عبد الرحمان بن عمرو ، المتوفى سنة ١٥٧ .
(٢) يعني مِسْعَر بن كدام الهلالي الكوفي الثبت الثقة ، المتوفى سنة ١٥٣ أو سنة ١٥٥ .
(٣) هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفيّ الكوفي ، المتوفى سنة ١٦٠ .
(٤) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبيُّ الكوفي ، نزيل الري، المتوفى سنة ١٨٨ .
(٥) يعني عبد الله بن المبارك الإمام المشهور ، المتوفى سنة ١٨١ .
(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ، المتوفى سنة ١٩٧ .
(٧) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي ، أبو سعيد القطان المصري ، المتوفى سنة ١٩٨ .
(٨) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري ، المتوفى سنة ١٧٩ .
(٩) حماد بن أسامة القرشي الكوفي ، المتوفى سنة ٢٠١ .
(١٠) أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري البكري ، المتوفى سنة ١٥٣ أو سنة ١٥٤ .
(١١) وكيع بن الجراح الرؤاسي ، أبو سفيان ، الكوفي ، المتوفى سنة ١٩٦ .
(١٢) عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري ، مولاهم ، أبو سعيد البصري الثقة الثبت ، المتوفى سنة ١٩٨ .
(١٣) أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي ، المتوفى سنة ٢١٥ .
(١٤) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي البصري ، المتوفى سنة ٢٠٦ .
(١٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي صاحب الشافعي ، المتوفى سنة ٢١٩ .
(١٦) لا ريب أنه يريد الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، وهو أبو عاصم النبيل ، المتوفى سنة ٢١٢ .
(١٧) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، المتوفى سنة ٢٠٦ .

كَذَاكَ طَيَالِسِيَّا البَصْرَةِ [1] اذْكُرْ ... فَمَا رَوَيَاهُ مِنْ أثَرٍ لَآلِي

وَعَفَّانُ [2] نَعَمْ وَأَبُو نُعَيْمٍ [3] ... حَمِيْدا الحَالِ مَرْضِيًّا الفِعَالِ

وَيَحْيَىٰ [4] شيخُ نَيْسَابُورَ ثم الـ ... إمَامُ الشَّافِعِيُّ المُقْتَدَى لي

كذَاكُم ابنُ خالِدٍ [5] المُكَنَّى ... أبا ثَوْرٍ وَكَانَ حَوَى المَعَالي

وأَيْضاً فالصَّدُوْقُ أبُو عُبَيْدٍ [6] ... فَأَعْلَامٌ مِنَ آرْبَابِ المَقَالِ

كَيَحْيَى [7] وَآبْنِ حَنْبَلٍ المُعَلَّى ... بِمَعْرِفَةِ المُتُونِ وَبِالرِّجَالِ

وَإسحاقَ التَّقِيْ وَفَتَى نُجَيْحٍ ... وَعَبْدِ اللّٰهِ ذِيْ مدحٍ طُوَالِ

إسحاقُ : هو ابنُ راهُويه [8] ، وفتى نُجَيْحٍ : ابنُ المدينيّ [9] ، وعبد الله : ابن أبي شَيْبَة [10] .

---

(١) طيالسيا البصرة هما : أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي الأصل البصري ، المتوفى سنة ٢٠٣ ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، مولى باهلة المتوفى سنة ٢٢٧ .

(٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري ، المتوفى سنة ٢١٩ .

(٣) الفضل بن دكين الكوفي الأحول ، أبو نعيم المُلائي ، المتوفى سنة ٢١٨ أو سنة ٢١٩ .

(٤) نظنه يريد أبا زكريا يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري ، الإمام الثقة الثبت ، المتوفى سنة ٢٢٦ .

(٥) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور الفقيه صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٠ .

(٦) من المؤكد أنه يقصد القاسم بن سلّام البغدادي الإمام المشهور ، المتوفى سنة ٢٢٤ .

(٧) هو يحيى بن مَعين ، أبو زكريا البغدادي ، الثقة الحافظ المشهور إمام الجرح والتعديل ، مات سنة ٢٣٦ .

(٨) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، قرين أحمد ابن حنبل ، مات سنة ٢٣٨ .

(٩) يعني علي بن المديني الناقد المحدث المشهور ، المتوفى سنة ٢٣٤ .

(١٠) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ٢٣٥ .

وَعُثْمَانَ[1] الرَّضِيِّ أَخِيْهِ أَيْضاً ... وَكَالطُّوسِيِّ[2] رُكْنِ الابْتِهَالِ
وكالنَّسَوِيِّ[3] أَعْنِيْهِ زُهَيْراً ... وَيُعْرَفُ بابْنِ حَرْبٍ في المَجَالِ
وَكَالذُّهْلِيِّ[4] شَمْسِ الشَّرْقِ عَدْلٍ ... يُعَدِّلُهُ المُعَادِي والمُوَالِي
وَأَصْحَابِ الصِّحَاحِ الخَمْسَةِ اعْلَمْ ... رِجَالٍ في الشَّرِيْعَةِ كالجِبَالِ
وَكَابْنِ شُجَاعٍ البَلْخِيِّ[5] ثُمَّ الـ... سَمَرْقَنْدِيِّ[6] مَنْ هُوَ رَأسُ مالي
وبُوْشَنْجِيِّهِم[7] ثُمَّ ابْنِ نَصْرٍ[8] ... بِمَرْوَ مُقَدَّمٍ فيهم ثمال
وَبالرَّيِّ ابنُ وارَةَ[9] ذو افْتِنَانٍ ... وَتِرْبَاهُ كَذَاكَ عَلَى التَّوالي

تِرْبَاهُ هما : أبو زُرْعَةَ[10] وأبو حَاتِمٍ[11].

كَذَاكَ ابْنُ الفُرَاتِ[12] وكان سَيْفاً ... على البِدْعِيِّ يَطْعُنُ كالأَلَالِ
كَذا الحَربيُّ[13] أَحْرِبِهِ وحَرْبُ ... ابنُ إسماعيلَ خَيِّرٌ ذو منالِ

---

(١) هو أخو عبد الله المقدم ذكره ، توفي سنة ٢٣٩ .

(٢) أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الذي لقبه الإمام أحمد بشعبة الصغير ، توفي سنة ٢٥٢ .

(٣) زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ، المتوفى سنة ٢٣٤ .

(٤) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري الثقة الحافظ ، المتوفى سنة ٢٥٨ على الصحيح .

(٥) الحسن بن شجاع ، أبو علي البلخي ، المتوفى سنة ٢٤٤ .

(٦) الحافظ العلم أبو محمد رجاء بن مرجّى السمرقندي مفيد بغداد ، توفي سنة ٢٤٩ .

(٧) ما نظنه قصد غير محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ، المتوفى سنة ٢٩٠ ، فهو وإن تأخرت وفاته فقد روى عنه البخاري وعاش بضعاً وثمانين سنة ، وكان حافظاً فقيهاً ثقةً .

(٨) الإمام الحافظ أبو عبد الله أحمد بن نصر القرشي النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٤٥ .

(٩) أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي ، الحافظ الثبت ، المتوفى سنة ٢٧٠ .

(١٠) أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي الناقد المشهور ، المتوفى سنة ٢٦٤ .

(١١) أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، المتوفى سنة ٢٧٧ .

(١٢) أحمد بن الفرات ، الحافظ الحجة أبو مسعود الرازي صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ٢٥٨ .

(١٣) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي ، المتوفى سنة ٢٨٥ .

وَيَعْقُـوْبُ وَيَعْقُوْبَـانِ[1] أيضـاً سِـوَاهُ وابْنُ سنجـرٍ[2] الثِّمـالِ

يعقوبُ بن شيبة[3]، ويعقوبُ[4] بن إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ ،ويعقوبُ[5] الفَسَوِيُّ .

وَصَـالِـحٌ الـرِّضَى وَأَخُـوهُ مِنْهُمْ كَذَاكَ الدَّارِمِيُّ[6] أَخُو المَعَالي
وَصَـالِحٌ المُلَقَّبُ[7] وابنُ عَمْـرٍو دِمَشْقِيٌّ[8] حَلِيْـمٌ ذو احْتِمَـالِ
وَنَجلُ جريـرٍ[9] إذْ تُوفي وتُـرْبي مَنَـاقِبُـهُ على عَـدَدِ الـرِّمَـالِ
كذا ابْنُ خُزَيْمَةَ[10]السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ ـن مَنْدَةَ[11] مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَالِ
وَخَلْقٌ تَقْصُـرُ الأَوْصَـافُ عَنْهُمْ وَعَنْ أَحْـوَالِهِمْ حَـالُ السُّؤَالِ
سَمَوا بالعِلْمِ حِيْنَ سَمَا سِوَاهُمْ لَـدَى الجُهَّالِ بـالـرِّمَمِ البَـوَالِي
وَمَـعْ هـذا المَحَـلِّ وَمَـا حَـوَوْهُ فَـآلُـهُـمُ كَـذلِـكَ خَـيْـرُ آلِ

---

(١) في الأصل : ويعقوبين .

(٢) الحافظ الكبير محمد بن سنجر ، المتوفى سنة ٢٥٨ ، وكان في الأصل من أهل جرجان ثم سكن مصر .

(٣) مات سنة ٢٦٢ .

(٤) مات سنة ٢٥٢ .

(٥) صاحب التاريخ المشهور ، وهو يعقوب بن سفيان ، توفي سنة ٢٧٧ .

(٦) أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة ٢٨٠ .

(٧) في الأصل : « وصالح الملقب جزرة » ولا يستقيم البيت بها ، وكأن « جزرة » ، وهو لقب صالح بن محمد بن عمر البغدادي ، المتوفى سنة ٢٩٣ ، قد أضيف إلى النص للتوضيح ، ولم يكن من الأصل ، والسلفي إنما أراد القول بـ « الملقب » : جزرة ، لأنه مشهور بذلك .

(٨) لم نجد دمشقياً عرف بابن عمرو من طبقة صالح جزرة ، ولكن يُحتمل أنه قصد الحافظ العلامة أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف بالبزار ، صاحب المسند المشهور ، المتوفى سنة ٢٩٢ ، والبزار قد سكن الشام آخر عمره ، وتوفي بالرملة .

(٩) يعني محمد بن جرير الطبري صاحب « التاريخ » و « التفسير » ، المتوفى سنة ٣١٠ .

(١٠) إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري ، المتوفى سنة ٣١١ .

(١١) آل مندة العبديون الأصبهانيون من بيوتات العلم المشهورة التي خرَّجت العديد من العلماء ، والذي أشار السلفي إليه هنا هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة ، المتوفى سنة ٣٠١ .

مَضَـوا والذِّكْرُ مِنْ كُلٍّ جَمِيْـلٌ ... عَلَى المَعْهُودِ في الحُقُبِ الخَوَالي
أَطَـابَ اللهُ مَثْـوَاهُـمْ فَقِدْمَـاً ... تَعَنَّـوا في طِـلَابِهِـمُ العَـوَالـي
وَبَعْـدَ حُصُـولِهَـا لَهُمُ تَصَـدَّوا ... كَـذلـك لـلرِّوَايَـةِ والأَمَـالـي
وتُلْفي الكُـلَّ منهمْ حين يُـلْقَى ... مِن آثَـارِ العِبَـادَةِ كَـالخِـلالِ
وَهَـا أَنا شَـارِعٌ في شَرْحِ دِيني ... وَوَصْفِ عَقِيْـدَتي وَخَفِيِّ حَـالي
وأجهـدُ في البَيَانِ بِقَـدْرِ وُسْعي ... وَتَخْلِيْصِ العُقُـولِ مِنَ العِقَـالِ
بِشِعْـرٍ لا كَشَعْـرٍ بـل كسِحْـرٍ ... ولفظٍ كـالشَّمُـول بـلِ الشَّمَـالِ
فَلَسْتُ الـدَّهْـرَ إِمَّعَـةً وَمَـا إِنْ ... أَزِلُّ وَلَا أزولُ لِـذِي الـنِّـزالِ
فَـلَا تَصْحَبْ سِـوَى السُّنِّيِّ دِيْنـاً ... لِتَحْمَـدَ ما نَصَحْتُـكَ في المآلِ
وَجَـانِـبْ كـلَّ مُبْتَـدِعٍ تَـرَاهُ ... فَمَـا إِنْ عِنْـدَهُمْ غَيْـرُ المُحَـالِ
وَدَعْ آراءَ أَهْـلِ الـزَّيْـغِ رَأْسَـاً ... وَلَا تَغْـرُرْكَ حَـذْلَقَـةُ الـرُّذَالِ
فَـلَيْسَ يَـدُومُ لـلبِـدْعـيِّ رَأْيٌ ... وَمِنْ أَيْنَ المَقَـرُّ لِـذِي ارْتِحَـالِ
يُـوَافِي حَـائِـراً في كُـلِّ حَـالٍ ... وَقَـدْ خلَّى طَـرِيقَ الإِعْـتِـدَالِ
وَيَـتْـرُكُ دَائِـبَـاً رَأْيَـاً لِـرَأْيٍ ... وَمِنْـهُ كـذا سَـرِيْـعُ الإِنْتِقَـالِ
وَعُمْـدَةُ مَـا يَـدِيْنُ بِـهِ سَفَـاهَـاً ... فَـأَحْـدَاثٌ مِنَ آبْـوابِ الجِـدَالِ
وَقَـوْلُ أئمـةِ الـزَّيْـغِ الـذِي لا ... يُشَـابِهُـهُ سِـوَى الـدَّاءِ العُضَـالِ
كَمَعْبَـدٍ[1] المضلَّلِ فـي هَـوَاهُ ... وَوَاصِلٍ[2] آو كغَيْلان[3] المِحَالِ

---

(١) معبد بن عبد الله الجهني البصري ، أول مَن قال بالقدر في البصرة ، قتل سنة ٨٠ .

(٢) واصل بن عطاء الغزال ، رأس المعتزلة والمتكلمين ، وتنسب إليه طائفة « الواصلية » من المعتزلة . مات سنة ١٣١ .

(٣) أبو مروان غَيلان بن مسلم الدمشقي ، وإليه تنسب فرقة « الغيلانية » من القدرية ، قتله الخليفة هشام بن عبد الملك .

وَجَعْدٍ[1] ثم جَهْمٍ[2] وابنِ حَرْبٍ[3] حَمِيـرٌ يَسْتَحِقُّـونَ الـمخَـالـي
وَثَوْرٍ[4] كاسمِـهِ أو شِئْتَ فاقْلِبْ وَحَفْصٍ[5] الفَرْدِ[6] قِرْدٍ ذي افتعالِ
وبشـرٍ[7] لا رأى بُشْـرَىٰ فَمِنْـهُ تَـوَلَّـدَ كـلُّ شَـرٍّ واخْـتِـلَالِ
وَأَتْبَـاعُ ابْنِ كُـلَّابٍ[8] كِـلَابٌ عَلَى التَّحْقِيْقِ هُمْ مِنْ شَـرِّ آلِ
كَذَاكَ أَبُو الهُذَيلِ[9] وكانَ مولىً لعَبْـدِ القَيْسِ قَدْ شَـانَ الموالي
وَلَا تَنْسَ ابنَ أَشْـرَسٍ المُكَنَّى أَبـا مَعنٍ ثُمَـامَـةَ[10] فَهْـوَ غَـالي
ولا ابنَ الحارِثِ البَصْرِيَّ ذَاكَ الـ ـمُضِـلَّ على اجْتِهَـادٍ واحْتِفَـالِ
ولا الكوفيَّ أَعْنِيه ضِرَارَ بـ ـن عمرٍو فَهْوَ للبَصْرِيِّ تالي
كـذاك ابْنُ الأَصَمِّ[11] ومن قفـاه مِنَ آوْبَاشِ البَهَاشِمـةِ[12] النِّغَالِ

---

(١) الجعد بن درهم الذي كان مؤدباً لمروان بن محمد آخر الأمويين ، وكان من القائلين بخلق القرآن ، قتله خالد القسري .

(٢) جهم بن صفوان ، وهو مشهور بآرائه التي أثرت في تكوين آراء المعتزلة ، ومات سنة ١٢٨ .

(٣) جعفر بن حرب الهَمْداني ، من أئمة معتزلة بغداد ، مات سنة ٢٣٦ .

(٤) ثور بن يزيد الكلاعي ، أبو خالد الحمصي ، وكان قدرياً ، مات سنة ١٥٣ .

(٥) أحد المبتدعة كما في « ميزان » الذهبي ٥٦٤/١ .

(٦) في الميزان : « القرد » بالقاف ، ولعل الذي ورد هنا هو الصحيح ، وانظر الفهرست لابن النديم : ٢٥٥ .

(٧) لدينا اثنان يعرفان بهذا الاسم من كبار المعتزلة : الأول : بشر بن المعتمر البغدادي ، المتوفى سنة ٢١٠ ، وإليه تنسب الطائفة « البشرية » ، والثاني هو : بشر بن غياث بن عبد الرحمان المريسي ، المتوفى سنة ٢١٨ ، وإليه تنسب الطائفة « المريسية » ، ولعله هو المقصود هنا .

(٨) عبد الله بن سعيد بن كلاب ـ بضم الكاف وتشديد اللام ـ البصري المتكلم ، رئيس الطائفة المعروفة بالكُلابيّة ، وضبطه الذهبي في « المشتبه » : ٥٥٥ .

(٩) أبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة البصريين ، المتوفي سنة ٢٢٦ .

(١٠) كان ثمامة بن أشرس من كبار المعتزلة ، ومات سنة ٢١٣ .

(١١) البصري وضرار بن عمرو القاضي وابن الأصم من كبار المعتزلة .

(١٢) نسبة إلى أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي ، رئيس معتزلة البصرة بعد أبيه ، والمتوفى سنة ٣٢١ ، وتسمى فرقته « البهشمية » وأتباعها : البهاشمة .

وَعَمْرٌو هكذا أَعْني ابنَ بحْرٍ[1] وَغَيْرُهُمُ مِنَ آصحابِ الشِّمال[2]
فَـرَأْيُ أُولاءِ لَيْسَ يُفِيـدُ شيئـاً سِوى الهَذَيَانِ مِنْ قِيْلٍ وَقَـالِ
وَكُـلُّ هَـوَىً وَمُحْـدَثَـةٍ ضَـلاَلٌ ضَعِيْفٌ في الحقِيْقَـةِ كـالخَيَـالِ
فَـهٰـذَا مَـا أَدِيْـنُ بـه إلٰـهِـي تَعَـالَىٰ عَـنْ شَبِيْـهٍ أَوْ مِثَـالِ
وَمَـا نَـافَـاهُ مِنْ خُـدَعٍ وَزُوْرٍ وَمِنْ بِـدَعٍ فَلَمْ يَخْطُرْ بِبَـالِي

صَدَقَ الناظمُ رحمَهُ اللهُ ، وأجاد ، فلأنْ يعيشَ المسلمُ أخرسَ أبكَمَ خيرٌ له من أنْ يمتلىءَ باطِنُهُ كلاماً وفلسفةً ! .

أنشدنا أبو الغنائم بنُ عَلاَّن في كتابِهِ عن القاسم بن عليٍّ بن الحسنِ الحافظ ، أخبرنا أبي ، أنشدنا أبو سَعْدٍ عبدُ الكريم بن محمَّد بدمشق ، أنشدنا أبو العزِّ محمَّدُ بن عليٍّ البُسْتِيّ بملقاباذ . (ح) وأنشدنا أبو الحُسين اليُونينيُّ ، أنشدنا جعفر بن عليٍّ المقرىء ، قالا : أنشدنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد لنفسه :

إنَّ عِلْمَ الحَـدِيْثِ عِلْمُ رِجَـالٍ تَـرَكُـوا الابْـتِـدَاعَ لـلاتِّبَـاع
فَـإِذَا جَـنَّ لَـيْـلُهُـمْ كَـتَـبُـوهُ وَإِذَا أَصْبَحُوا غَدَوا للسَّمَـاعِ[3]

أنشدنا أبو الفتح القرشيُّ ، أنشدنا يوسفُ السَّاوي ، أنشدنا السِّلَفيُّ لنفسِهِ :

لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ في زَماني مَنْ شَانهُ في الحَدِيْثِ شَاني

---

(١) يعني الجاحظ الأديب المشهور ، وكان معتزلياً كما هو معروف .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وأَصْحَابُ الشِّمال ما أَصْحَاب الشِّمال . في سَمُوم وحَمِيْم . وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ . لا بَارِدٍ ولا كَرِيْم ﴾ [الواقعة : ٤١ ـ ٤٣] . وقوله تعالى : ﴿ وأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُوْلُ يَالَيْتَنِيْ لَمْ أُوْتَ كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٥] .

(٣) في « الوافي » للصفدي ٣٥٣/٧ : فإذا الليل جنَّهم .

نَـظمـاً وَضَبْـطاً يَلي عُلُوّاً فيه عَلَى رغْمِ كُلِّ شاني(١).

أنشدنا أبو الحسين ابنُ الفقيه(٢) ، وأبو علي القلانسيُّ ، قالا : أنشدنا أبو الفضل الهَمْدَانيُّ ، أنشدنا أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ لنفسِهِ :

لَيْسَ حُسْنُ الحديثِ قربَ رجالٍ عِـنْـدَ أَرْبَـابِ علمِـهِ الـنقَّـادِ
بل عُلُوُّ الحديثِ عِنْدَ أولي الإتْـ ـقانِ والحفظ صـحـةُ الإسنـادِ
فَـإذَا مـا تَجَمَّعـا في حَـدِيثٍ فـاغتَنِمْـهُ فَـذَاكَ أَقْصىٰ المُـرَادِ

قد مَرَّ ذِكْرُ مولدِه وأنه على التقدير ، وقد قال المحدِّثُ محمد بن عبد الرحمان بن عليّ التُّجيبيُّ الأندلسيُّ : سمعتُ على السِّلَفيِّ ووجدتُ بخطِّه مُقيداً : مولدي بأصبهانَ سنة اثنتين وسبعين وأربع مئةٍ تخميناً لا يقيناً . ويُقوِّي هذا ما تقدَّمَ عن السَّخَاوي ، والأظهرُ خلافُه من قولِهِ لما كتبوا عنه وهو أمْرد ، ومن قولِهِ وقتَ قَتْلةِ نظامِ المُلْك .

وقال القاضي شمسُ الدِّين أحمدُ بن خَلِّكان(٣) : كانت ولادتُه بأصبهانَ سنةَ اثنتين وسبعين تقريباً . قالَ : ووجدْتُ العلماءَ بمصرَ والمحدِّثين من جملتهم الحافظ المنذريُّ يقولون في مولد السِّلَفيّ هذه المقالةَ . ثم وجدتُ في كتابِ « زهر الرياض » لأبي القاسمِ ابنِ الصفراويِّ أنَّ السِّلَفيّ كان يقولُ : مولدي بالتخمينِ لا باليقينِ سنة ثمانٍ وسبعين . فيكونُ مبلغُ عمرِه على مقتضى ذلك ثمانياً وتسعين سنةً .

ثم قال ابنُ خَلِّكان : ورأيتُ في تاريخ ابن النجَّار ما يدلُّ على صحةِ ما

---

(١) في « الوافي » للصفدي « نقلاً ونقداً ولا علواً » وقوله « ولا » لعله مصحف في المطبوع .

(٢) يعني اليونيني .

(٣) « وفيات الأعيان » : ١/١٠٦ ـ ١٠٧ .

قالهُ الصفراويُّ ، فإنه قالَ : قال عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ : سألتُ السِّلَفيَّ عن مولدهِ ، فقال : أنا أذكر قتلَ نظامِ المُلْكِ سنة خمسٍ وثمانين ولِيْ نحوُ عَشْرِ سنين ، ولو كان مولدُه في سنةِ اثنتين وسبعين على ما يقولُه أهلُ مصرَ ما كان يقولُ : أذكرُ قتلَ نظامِ الملكِ ، فيكونُ على ما قالوه عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة ، ولم تجْرِ العادةُ أنَّ مَن سِنُّهُ هكذا أنْ يقولَ : أذكرُ القصَّةَ الفلانية .

قال : فقد ظهر بهذا أنَّ قولَ الصفراويِّ تلميذِه أقربُ إلى الصحةِ .

قُلْتُ : أرى أنَّ القولين بعيدان ، وهما سنة اثنتين ، وسنة ثمان ، فإنه قد حَدَّثَ في سنةِ اثنتين وتسعين في أوَّلها ، وقد مَرَّ أنه قال : كنتُ ابنَ سبع عشرةَ سنةً أكثرَ أو أقلَّ بقليلٍ ، فلو كان مولدُه سنةَ اثنتين لكان ابنَ عشرين سنةً تامَّةً ، ولو كان على ما قال الصفراويُّ لكان قد كتبوا عنهُ وهو ابنُ أربع عشرةَ ، وهذا بعيدٌ جداً ، فَتَعَيَّن أنَّ مولدَه على هذا يكونُ في سنةِ أربعٍ أو خمسٍ وسبعين ، وأنَّه ممن جاوزَ المئةَ بلا تردُّد[1] .

قال ابن خَلِّكان : مع أنَّا ما علمنا أحداً منذ ثلاث مئة سنةٍ إلى الآن بلغَ المئةَ فضلاً عن أنَّه زادَ عليها سوىٰ القاضي أبي الطيِّبِ الطبريِّ : فإنه عاشَ مئةً وسنتين .

قلتُ : هذا الكلامُ لا يَدُلُّ على نفي تعمير المئةِ ، بل فيه اعترافٌ في الطبريِّ ـ رحمه الله ـ وما قالَهُ الصفراويُّ فقالَهُ باجتهادِه ، وما توبعَ عليهِ ، بَلَىٰ خُولِفَ .

وقد كنتُ أَلَّفْتُ جزءاً كبيراً فيمن جاوز المئةَ من المشايخ[2] ، ومنهم

---

(١) لذا ذكره الذهبي في « أهل المئة فصاعداً » (المورد م : ٣ ، عدد : ٣ ، ص : ١٣٤) .

(٢) حققه ونشره الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد البغدادية (م : ٣ عدد : ٣ سنة ١٩٧٣ . وذكر الدكتور بشار في رده على محققة الجزء الأول من « معجم السَّفَر » أن قول ابن =

أنَسُ بن مالك ، وأبو الطُّفيل ، وغيرهما من الصحابة ، وسُوَيْدُ بن غَفَلة ، وأبو رَجاء العُطارديُّ ، وعدَّةٌ من التابعين ، والحسنُ بن عرفةَ العبديُّ ، وأبو القاسم البغويُّ ، وبدرُ بن الهيثم ، وسليمانُ بنُ أحمدَ الطبرانيُّ ، والفقيهُ عبدُ الواحدِ الزبيريُّ بما وراءَ النهر ، وشيخُنا ركنُ الدِّين الطاووسي ، وبالأمس مُسْنِدُ الدُّنيا شهابُ الدين أحمدُ ابنُ الشِّحنة .

قال المحدِّثُ وجيهُ الدِّين عبدُ العزيزِ بن عيسى اللّخميُّ قارئُ الحافظِ السِّلَفِيِّ : توفِّي الحافظُ في صَبيحَةِ يومِ الجمعةِ خامسِ شهرِ ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ ، وله مئةُ سنةٍ وستُّ سنين . كذا قال في سنِّهِ ، فَوَهِمَ الوجيهُ .

ثُمَّ قالَ : ولَمْ يَزَلْ يُقْرَأُ عليه الحديثُ يومَ الخميس إلى أنْ غربتِ الشَّمسُ من ليلةِ وفاتِه ، وهو يردُّ على القارىءِ اللَّحْنَ الخفيَّ ، وصَلّىٰ يومَ الجمعةِ الصُّبْحَ عند انفجارِ الفجرِ ، وتوفِّي بعدها فُجاءَةً .

قلت : وكذا أرَّخَ موتَهُ غيرُ واحدٍ ـ رحِمَهُ اللهُ وغفَر لهُ ـ وقبرُهُ معروفٌ بظاهرِ الإسكندريةِ ، وكان يطأ أهلَهُ ويتمتَّع وإلى قريبِ وفاتِه ، وإنما تزوَّجَ وقد أسنَّ بعد سنةِ خمسين وخمس مئةٍ .

قال ابنُ خَلِّكان[1] : لَقَبُهُ صَدْر الدِّين .

= خلكان بعدم وجود من جاوز المئة خلال الثلاث مئة سنة التي سبقت عصره هو قول ساقط لا قيمة له ، وذكر له عدداً كبيراً ممن جاوزوا المئة بيقين خلال الفترة المذكورة (انظر التفاصيل في مجلة المورد م : ٨ عدد : ١ ص : ٣٨٧) .

(١) « وفيات الأعيان » ١/١٠٥ .

٢ ـ أبو العَلاء الهَمَذانيُّ *

الإمامُ الحافظُ المقرىءُ العلَّامةُ شيخُ الإسلامِ أبو العلاءِ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن سهلِ بنِ سَـلمة بنِ عثكل بن إسحاق ابن حنبل الهَمَذَانِيُّ العَطَّارُ ، شيخُ هَمَذَانَ بلا مدافعةٍ .

مولدُه في ذي الحجَّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وأوَّلُ سماعِه في سنةِ خمسٍ وتسعين، وبعدَها سَمِعَ من عبدِ الرحمان ابن حَمْدٍ الدُّونِيّ ، وخلقٍ بهمذانَ . وسَمِعَ ببغدادَ من أبي القاسمِ بنِ بيانٍ ، وأبي عليٍّ بنِ نَبْهانَ ، وأبي عليٍّ ابنِ المهديِّ ، وطبقَتِهم . وبأصبهانَ من أبي عليٍّ الحدّادِ ، ومحمودٍ الأشقر ، وَخَلْقٍ . وقرأَ بالرواياتِ الكثيرةِ على الحدَّادِ ، وعلى أبي عبدِ الله البارعِ ، وأبي بكرٍ المَزْرَفيِّ ، وجماعةٍ .

وارتحلَ إلى خراسانَ ، فَسَمِعَ من محمَّدِ بنِ الفَضْلِ الفُراوي[1] « صحيح » مُسْلم ، وما زال يَسْمَعُ ويَرْحَلُ ويُسَمِّعُ أولادَهُ . وآخِرُ قَدَماتِه إلى بغدادَ ، وكان بعد الأربعين ، فقرأ لأولادِه على أبي الفضلِ الأُرمَويِّ ، وابنِ ناصرٍ ، وابنِ الزاغونيِّ ، فحدَّثَ إذْ ذاكَ بها وأقرأ .

---

* ترجم له غير واحد منهم: ابن الجوزي في المنتظم ٢٤٨/١٠، وفي مناقب أحمد: ٥٣٢ ، وياقوت في إرشاد الأريب : ٢٦/٣ ، وابن الأثير في الكامل : ١١/ ١٦٧ ، وسبط ابن الجوزي : ٣٠٠/٨ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة ٣٠ ، والذهبي في العبر ٢٠٦/٤ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، ومعرفة القراء الورقة ١٦٩ ، وتاريخ الإسلام الورقة ٢٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، وابن كثير في البداية ٢/ ٢٨٦ ، والعيني في عقد الجمان ١٦/ الورقة ٥٥٢ ، والجزري في غاية النهاية ١/ ٢٠٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ١٣١ وغيرهم .

(١) الفراوي بضم الفاء ، وقد افتحها بعضهم .

فتـلا عليه بالعَشْرةِ أبو أحمدَ عبدُ الوهابِ ابنُ سُكَيْنَةَ[1] .

وروى عنه هو وأبو المواهبِ ابنُ صَصْرَى ، وعبدُ القادر بنُ عبدِ الله الرُّهَاوِيُّ ، ويوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ، ومحمدُ بنُ محمودٍ الحماميُّ ، وعتيقُ بنُ بَدَلٍ المكِّيُّ ، وأولادُه : أحمد ، وعبدُ البَرِّ ، وفاطمةُ ، وأسباطُه : القاضي عليٌّ ، ومحمدٌ ، وعبدُ الحميد ، بنو عبدِ الرشيدِ بن عليٍّ بن بُنَيْمانَ ، وآخرون .

وروى عنه بالإجازةِ أبو الحسن ابنُ المُقَيِّر ، وغيرُه .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : هو حافظٌ مُتْقنٌ ، ومقرىءٌ فاضلٌ ، حَسَنُ السيرةِ ، جميلُ الأَمْرِ ، مَرْضِيُّ الطريقةِ ، عزيزُ النَّفسِ ، سخيٌّ بما يملكهُ ، مُكْرِمٌ للغرباءِ ، يعرفُ الحديثَ والقراءاتِ والآدابَ معرفةً حسنةً ، سمعتُ منه بهَمَذَانَ .

وقال الحافظُ عبدُ القادر[2] : شيخُنا أشهرُ من أنْ يُعرَّفَ ؛ تعذَّرَ وجودُ مثلِه من أعصارٍ كثيرةٍ ، على ما بَلَغَنا من سِيَرِ العلماءِ والمشايخِ ، أرْبَىٰ على أهلِ زمانهِ في كثرةِ السَّماعاتِ ، مع تحصيلِ أصولِ ما سَمِعَ ، وجودة النُّسَخِ ، وإتقانِ ما كَتَبَهُ بخطِّهِ ؛ فإنَّه ما كانَ يكتبُ شيئاً إلا منقوطاً معرباً ، وأولُ سماعِه من الدُّونيِّ سنةَ ٤٩٥[3] ، وبرَعَ علىٰ حفَّاظِ عصرِهِ في حفظ ما يتعلَّقُ بالحديثِ من الأنسابِ والتواريخِ والأسماءِ والكنىٰ والقصصِ والسيرِ .

---

(١) سيأتي ذكر ابن سُكينة المتوفى سنة ٦٠٧ ، وهو شيخ زهاد العراق في زمانه ، ويشتبه بـ (سِكّينة) بكسر السين وتشديد الكاف وهو غيره .

(٢) يعني الرُّهاوي .

(٣) هكذا قيدها الناسخ بالقلم الهندي .

ولقد كانَ يوماً في مجلسِهِ ، وجاءَتْهُ فَتْوىٰ في أمرِ عثمانَ ـ رضِيَ اللهُ عنهُ ـ ، فأخَذَها ، وكتبَ فيها مِنْ حفظِه ، ونحنُ جلوسٌ ، درجاً طويلاً ، ذكرَ فيه نسبَهُ ، ومولدَه ، ووفاتَه ، وأولادَه ، وما قيلَ فيهِ ، إلى غيرِ ذلك .

ولهُ التَّصانيفُ في الحديثِ ، وفي الزهدِ والرَّقائقِ ، وقد صنَّفَ كتابَ « زاد المسافر » في خمسين مجلداً ، وكانَ إماماً في الحديثِ وعلومِه .

وحَصَّلَ من القراءاتِ ما إنَّه صنَّف فيها العشرةَ[1] والمفرداتِ ، وصنَّفَ في الوَقْفِ والابتداءِ ، وفي التجويد ، وكتاباً في ماءاتِ القرآنِ ، وفي العددِ ، وكتاباً في معرفةِ القُرَّاءِ في نحوٍ من عشرين مجلداً ، استُحْسِنَتْ تصانيفُه ، وكُتِبتْ ، ونُقِلَتْ إلى خُوارَزْمَ وإلى الشَّامِ ، وبرعَ عندَه جماعةٌ كثيرةٌ في القراءاتِ . وكانَ إذا جَرَى ذِكْرُ القرَّاءِ يقول : فلانٌ ماتَ عامَ كذا وكذا ، وماتَ فلانٌ في سنةِ كذا وكذا ، وفلانٌ يعلو إسنادُه على فلانٍ بكذا .

وكان عالماً إماماً في النَّحْو واللغةِ . سَمِعْتُ أنَّ من جملةِ ما حفظَ كتابَ « الجَمْهَرَةِ » . وخَرَّجَ له تلامذةً في العربيَّةِ أئمةً يُقْرؤون بِهَمَذَانَ ، وبعضُ أصحابِه رأيتُهُ ، فكانَ من محفوظاتِهِ كتابُ « الغريبين » لأبي عُبيدٍ الهَرَويِّ ، إلى أن قالَ : وكان مُهيناً للمالِ ، باعَ جميعَ ما وَرِثَهُ ، وكانَ من أبناءِ التجَّارِ ، فأنفقهُ في طلبِ العلمِ ، حتَّى سافرَ إلى بغدادَ وإلى أصبهانَ مراتٍ ماشياً يحملُ كتبَهُ على ظهرِهِ ، سمعتُه يقولُ : كنتُ أبيتُ ببغدادَ في المساجدِ ، وآكلُ خبزَ الدُّخْنِ .

قالَ : وسمعتُ أبا الفضْلِ بن بُنَيْمانَ الأديبَ يقولُ : رأيتُ أبا العلاءِ العطَّارَ في مسجدٍ من مساجدِ بغدادَ يكتُبُ وهو قائمٌ ؛ لأن السِّراجَ كان عالياً ،

---

(١) يريد بها القراءات العشر .

إلى أنْ قالَ : فَعَظُمَ شأنُهُ في القلوبِ ؛ حتَّى إنْ كان لَيَمُرُّ في هَمَذانَ فلا يبقى أحدٌ رآهُ إلَّا قامَ ، ودعا لَهُ ؛ حتَّى الصبيانُ واليهودُ ، وربَّما كانَ يمضي إلى بلدةِ مُشْكانَ يصلِّي بها الجمعةَ ، فيتلقَّاهُ أهْلُها خارجَ البَلَدِ ؛ المسلمونَ على حدةٍ ، واليهودُ على حِدةٍ ، يدعونَ لَهُ ، إلى أنْ يدخلَ البلدَ .

وكانَ يُفتَحُ عليهِ من الدُّنيا جُمَلٌ ، فلم يَدَّخِرْها ، بَلْ يُنْفِقُها على تلامذتِه ، وكانَ عليهِ رسومٌ لأقوامٍ ، وما كانَ يبرحُ عليهِ ألفُ دينارٍ همذانيةٍ أو أكثر من الدَّيْنِ ، مع كثرةِ ما كانَ يُفْتَحُ عليهِ .

وكانَ يطلبُ لأصحابِهِ من الناسِ ، ويعزُّ أصحابَه ومنْ يلوذُ به ، ولا يحضرُ دعوةً حتَّى يحضرَ جماعةُ أصحابِه ، وكانَ لا يأكلُ من أموالِ الظَّلَمةِ ، ولا قَبِلَ منهم مدرسةً قطُّ ولا رباطاً ، وإنَّما كانَ يُقْرِئُ في دارِهِ ، ونحنُ في مسجدِهِ سُكَّانٌ .

وكان يُقْرِئُ نصفَ نهارِهِ الحديثَ ، ونصفَهُ القرآنَ والعلمَ ، ولا يَخْشَىٰ السلاطينَ ، ولا تأخذُهُ في اللهِ لومةُ لائمٍ ، ولا يُمكِّنُ أحَداً في محلَّتِهِ[1] أن يفعلَ منكراً ، ولا سماعاً ، وكان يُنَزِّلُ كلَّ إنسانٍ منزلتَهُ ، حتَّى تألَّفت القلوبُ على محبَّتِهِ وحسنِ الذكرِ لَهُ في الآفاقِ البعيدةِ ، حتَّى أهلُ خُوارَزْمَ الذينَ هُمْ مُعْتَزِلَةٌ معَ شدَّتِه في الحَنْبَلةِ .

وكانَ حسنَ الصلاةِ لم أرَ أحداً من مشايخِنا أحسنَ صلاةً منهُ ، وكانَ متشدِّداً في أمرِ الطَّهارةِ ؛ لا يدعُ أحَداً يمسُّ مداسَهُ ، وكانتْ ثيابُه قِصَاراً ، وأكمامُه قِصَاراً ، وعمامتُهُ نحوَ سبعةِ أذرعٍ .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٣٢٦ : ولا يمكن أحداً يعمل في مجلسه منكراً . وما ورد هنا أثبت ، ويقويه ما ورد بعده بقوله (ولا سماعاً) فمن غير المعقول أن يكون السماع (أي الغناء) في مجلس من مثل مجلس الحافظ أبي العلاء .

وكانت السُّنَّةُ شعارَه ودثارَهُ اعتقاداً وفعْلاً ، بحيثُ إنَّهُ كانَ [إذا دَخَلَ][1] مجلسه[2] رجلٌ ، فقدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرىٰ كلَّفَهُ أنْ يرجعَ ، فيقدِّمَ اليُمنى ، ولا يمسُّ الأجزاءَ إلَّا على وضوءٍ ، ولا يَدْعُ شيئاً قطُّ إلَّا مستقبلَ القبلةِ تعظيماً لها . /

قُلْتُ[3] : هذا لم يَرِدْ فيهِ ثوابٌ .

إلى أن قالَ : سَمِعْتُ من أَثِقُ بهِ عن عبدِ الغافرِ بن إسماعيلَ الفارسيِّ أنَّهُ قالَ في الحافظِ أبي العلاءِ ، لمَّا دخلَ نَيْسَابُوْرَ : ما دَخَلَ نَيْسَابُوْرَ مِثْلُكَ . وسَمِعتُ الحافظَ أبا القاسم عليَّ بنَ الحسنِ[4] يقولُ ، وذكرَ رجلاً من أصحابِهِ رَحَلَ : إنْ رَجَعَ ولم يَلْقَ الحافظَ أبا العلاءِ ضاعتْ رحلَتُهُ .

قُلْتُ : كانَ أبو العلاءِ الحافظُ في القراءاتِ أكبرَ منهُ في الحديثِ ، مع كونِهِ من أعيانِ أئمَّةِ الحديثِ ، له عدةُ رِحْلاتٍ إلى بغدادَ وأَصْبَهان ونَيْسَابُورَ .

أخْبَرنا أبو سَعْيَةَ[5] صَبيحٌ الأسودُ[6] ، أخبرنا أبو الحسن ابن المقيِّر ،

---

(١) إضافة من « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٢٦ لا يستقيم المعنى بغيرها ، ويقويها أن الرواية وردت مطابقة للتذكرة في « تاريخ الإسلام » الورقة ٢٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

(٢) في هامش نسخة الأصل (مسجده) ، وكان الناسخ أراد تصحيحها ، وهو تصحيح غير موفق لما دلَّ عليه المعنى ، ولما ورد في كتب الذهبي الأخرى ، ومنها « تاريخ الإسلام » و« تذكرة الحفاظ » .

(٣) القول للذهبي مؤلف الكتاب .

(٤) يعني ابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١ .

(٥) في « تذكرة الحفاظ » ٤ /١٣٢٧ (أبو سعيد) مصحف ، وقد ذكر الذهبي في « المشتبه » مثل هذا الاسم ، ولكنه لم يذكر هذه الكنية (٣٩٦) ، وقد ترجم الذهبي لصبيح هذا في معجم شيوخه فقال :« صبيح بن عبد الله عتيق صَوَاب سمع ابن المقَيِّر . . . مات في صفر سنة سبع وتسعين وست سنة ، وكان خيِّراً ديِّناً من أبناء الثمانين » (م : ١ ، الورقة : ٦٢) وترجم له في وفيات سنة ٦٩٧ من « تاريخ الإسلام » ، وذكر مثل الذي ذكره في « معجم شيوخه » (الورقة ٢٦٧ ، أيا صوفيا ٣٠١٤) ومن أسف لم يذكر كنيته في كلا الكتابين .

(٦) ذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أنه كان حبشياً .

أخبرنا أبو العلاءِ الهَمَذَانيُّ مكاتبةً ، أخبرنا أبو عليٍّ المقرئُ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظُ ، حدَّثنا أحمد بن خَلَّادٍ ، حدثنا محمَّد بنُ غالبٍ ، حدَّثنا القَعْنَبِيُّ ، عن مالكٍ ، عن خُبَيْبٍ[1] بن عبدِ الرحمان، عن حفصِ بن عاصمٍ ، عن أبي سعيدٍ ، أو عن أبي هُريرةَ ، قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ ، يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ ؛ إمامٌ عادلٌ . . » وذكرَ الحديث[2] .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا نصرُ بن عبد الرزاق ، أنبأنا الحافظُ أبو العلاءِ الهمذانيُّ ، أخبرنا أبو عليٍّ محمَّدُ بن محمدٍ الهاشميُّ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمرَ ، أخبرنا أبو بحرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ ، حدثنا عليُّ بن الفضلِ الواسطيُّ ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، أخبرنا أبو مالكٍ الأشْجَعِيُّ سَعْدُ بنُ طارقٍ ، عن رِبْعيٍّ[3] ، عن حُذَيْفَةَ ، قالَ : قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « المعروفُ كلُّهُ صَدَقَةٌ ، وإنَّ آخِرَ ما تَعلَّقَ به الجَاهِلِيَّةُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ : إذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فاْفْعَلْ مَا شِئْتَ »[4] .

---

(١) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة « المشتبه » : ٢١٥ .

(٢) قال شعيب: «وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا على ذلك، وتفرقا، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه، ورجل دعته ذات حسب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة ، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » . أخرجه مالك في « الموطأ » ٣ /١٢٧ ، ١٢٨ بشرح السيوطي من طريق خبيب بن عبد الرحمن بهذا الإسناد ، ومن طريق مالك أخرجه الترمذي (٢٣٩١) ، وأخرجه البخاري برقم (٦٦٠) و (١٤٢٣) و (٦٤٧٩) و (٦٨٠٦) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائي ٢٢٢/٨ كلهم من طريق عبيد اللّه بن عمر ، عن حبيب .

(٣) بكسر أوله وسكون الموحدة كما في « التقريب » ١ / ٢٤٣ وغيره .

(٤) قال شعيب : إسناده صحيح ، وأبو مالك الأشجعي اسمه سعد بن طارق ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٤٠٥/٥ ، والخطيب في « تاريخه » ١٣٥/٢ ، ١٣٦ من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وأخرجه دون قوله « المعروف كله صدقة » البخاري ٦/ ٣٨٠ ، في الأنبياء : =

تُوفِّي أبو العلاءِ الهَمَذانيُّ بها[1] في جمادىٰ الأولىٰ سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئةٍ ، ولهُ نَيِّفٌ وثمانونَ سنةً .

وفيها : ماتَ صاحبُ الشَّامِ الملكُ نورُ الدِّينِ محمودُ بن زَنْكيٍّ التركيُّ عن بضعٍ وخمسينَ سنةً ، والمُسْنِدُ أبو عبدِ اللهِ أحمدُ بنُ عليٍّ بن المُعَمَّرِ العلويُّ النقيبُ ببغدادَ ، وأبو الحسنِ دَهْبَلُ بن عليٍّ بن كارِهٍ الحريميُّ ، وشيخُ النحو أبو محمَّد سعيدُ بن المباركِ ابن الدهَّانِ البغداديُّ ، ومُسْنِدُ المغربِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بن حُنَيْنٍ[2] الكِنَانيّ[3] بفاس عن ثلاثٍ وتسعين سنةً ، والمُسْنِدُ أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بن أحمدَ بنِ هبةِ اللهِ بنِ محمَّدِ ابن النَّرْسِيِّ ، وأبو إسحاق بن قرقول الحَمْزِيُّ ، وأبو تميمٍ سَلْمانُ بنُ عليٍّ الرَّحْبِيُّ الخبَّازُ ، وعبدُ النبيِّ بنُ المهديِّ الخارجيُّ المتغلبُ علىٰ اليمنِ ، والفقيهُ عُمارةُ بن عليٍّ اليمنيُّ شاعرُ وقتِهِ ، وأبو شجاعٍ محمدُ بن الحُسَينِ المادَرائيُّ الحاجبُ .

وفي أولادِ الحافظِ أبي العلاءِ جماعةٌ نجباءُ ؛ أصغَرُهُمْ الحافظُ الرحَّالُ

= باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، و ١٠/ ٤٣٤ في الأدب : باب إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت ، وأبو داود (٤٧٩٧) ، وابن ماجه (٤١٨٣) من طريق منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حِراش ، عن أبي مسعود عقبة البدري قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت » . قال الحافظ تعليقاً على قوله « عن أبي مسعود » : هذا هو المحفوظ ، ورواه إبراهيم بن سعد ، عن منصور ، عن عبد الملك ، فقال : عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ، حكاه الدارقطني في « العلل » قال : ورواه أبو مالك الأشجعي أيضاً عن ربعي ، عن حذيفة .

قال الحافظ : وليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود ومن حذيفة جميعاً .

(١) يعني بهمذان .

(٢) شطح قلم الناسخ فكتبها « حسين » وهو مشهور سيأتي .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٤ /١٣٢٧ : (الكتاني) مصحف .

مفيدُ هَمَذَانَ أبـو بكرٍ محمَّـدُ بنُ الحسنِ ، سَمِعَ من أبي الـوقتِ[1] والباغَبَانِ[2] ، وبأصْبَهانَ من أبي رشيدٍ عبدِ الله بن عمرَ ، والحافظِ أبي موسىٰ[3] ، وقرأ كثيراً ، وحصَّلَ الأصولَ ، روىٰ عنه أبو الحسنِ ابنُ القَطِيْعِيِّ[4] ، ماتَ كهلاً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ .

٣ ـ الخَطيبي *

الفقيه أبو حنيفةَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ الأَصْبهانيُّ الخَطِيبِي الحنفيُّ .

روى عن جدِّهِ لأمِّهِ حَمْدِ بنِ صَدَقَةَ ، وأبي مطيعٍ الصحَّافِ ، وأحمدَ ابنِ محمدِ بن أحمدَ بن مَرْدَوَيْهِ ، وأبي محمَّدٍ الدُّونيِّ ، وأبي الفتحِ الحَدَّادِ .

وأملى عدةَ مجالسَ ، وحدَّثَ بأصبهانَ ، ومكةَ ، وبغدادَ .

روى عنه أبو طالب بن عبدِ السميعِ ، والإمام الموفقُ بنُ قُدامةَ ، وابنُ الأخضرِ ، وأبو القاسمِ ابنُ صَصْرَىٰ ، وآخرون .

وهو من بيتِ علمٍ وروايةٍ .

---

(١) يعني أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي ، أعظم رواة « الجامع الصحيح » للبخاري في عصره .

(٢) أبو الخير محمد بن أحمد الباغبان الأصبهاني ، المتوفى ٥٥٩ ، والباغبان نسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان ، واللاحقة (بان) أداة تدل على المحافظة في الفارسية ، ومثلها (وان) ، مثل (كاروان) ، وتقلب العامة في العراق (الباء) من (بان) واواً فتجعل (الباغبان) (الباغوان) . راجع « الوفيات » للحاجي وتعليق المحققين عليها في الترجمة ١٧٦ .

(٣) يعني : المديني الحافظ المشهور .

(٤) صاحب « تاريخ بغداد » المسمّى بدرة الإكليل في تتمة التذييل ، المتوفى سنة ٦٣٤ .

* ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة ٤٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

توفي بأصبهانَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ ، ولهُ ثلاثٌ وثمانونَ سنةً .

٤ ـ ابن البُوقي *

شيخُ الشافعيةِ بواسطٍ ، أبو جعفر هبةُ اللهِ بنُ يحيىٰ بنِ حَسَنٍ[١] الواسطيُّ ، ابن البوقيِّ ، العطّارُ .

سَمِعَ أبا نُعَيْمٍ الجُمَّاري ، وأبا نُعَيْمٍ ابنَ زبزبٍ ، وخَميساً الحافظَ .

وتفقَّهَ وبرعَ علىٰ أبي عليٍّ الفارقيِّ ، واستَقْدَمَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ[٢] .

روىٰ عنه ابنُ الأخضرِ ، وإبراهيمُ الكاشْغَرِيُّ ، وكانَ بَصيراً بالخلافِ ، عليماً بالفرائضِ .

ماتَ بواسطٍ في ذي القَعدة سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ في عَشْرِ التسعين .

٥ ـ اليُوسفيّ **

الشيخُ الصالحُ أبو نصرٍ عبدُ الرحيم بنُ عبدِ الخالِق بن أحمدَ بنِ عبدِ القادرِ بن محمَّدِ بن يوسفَ البغداديُّ الخَيّاط .

---

* ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة ٤٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) والسبكي في « طبقات الشافعية » ٣٢٨/٧ وفي « الطبقات الوسطى » .

(١) في « طبقات » السبكي (الحسين) ، وجاء صحيحاً في طبقاته الوسطى (الحسن) .

(٢) يعني الوزير المشهور عون الدين بن هبيرة .

** ترجم له ابن الدبيثي في «تاريخه»، والذهبي في «المختصر المحتاج إليه»: ٢٤/٣، و « العبر » : ٤ / ٢٢٠ ، و « تاريخ الإسلام » الورقة ٥٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، وابن =

روىٰ عن ابنِ نَبْهانَ ، وابنِ بيان ، وأبي طالبٍ اليوسفيّ .

وعنه ابنُ الأخضرِ ، والشيخُ الموفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ، والشمسُ البخاريُّ ، وكتائبُ بن مهديّ ، وعبدُ الحقِّ الفيَّاليُّ ، وعبدُ الحقِّ بن خلفٍ ، وآخرون .

توفِّي بمكةَ قبلَ أخيهِ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ ، وله تسعٌ وستُّونَ سنةً ، وكان ديِّناً خيِّراً ، ذا مروءةٍ تامَّةٍ .

٦ ـ العُلَيْمِيُّ *

المحدِّثُ العالمُ الرَّحَّالُ أبو الخطَّابِ عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بن خَضِرِ بنِ مُسافرٍ العُلَيْمِيُّ الدمشقيُّ السَّفَّارُ ، عُرِفَ بابنِ حَوشكاش[1] .

سَمِعَ من الفقيهِ نَصْرِ الله المِصِّيْصِيِّ ، ونَصرِ بنِ مَطْكود ، وأبي القاسمِ ابنِ البُنِّ ، وأبي الأسعدِ ابنِ القُشَيريِّ ، ونصرِ بنِ المُظَفَّرِ البَرمكيِّ ، وعبدِ الله ابنِ الفُرَاويِّ ، وهبةِ اللهِ الدقَّاقِ ، وعبدِ الله بنِ رِفاعةَ ، والسِّلَفِيِّ ، وعددٍ كثيرٍ بخراسانَ والعراقِ[2] ومصرَ والشامِ . وكَتَبَ الكثيرَ ، وكان صَدُوقاً ، حميدَ

=العماد في « الشذرات » ٤ / ٢٤٨ . والبيت اليوسفي من البيوتات البغدادية المشهورة بالعلم والفضل ، وقد اشتهر منهم غير واحد .

* ترجم له ابن الدبيثي ،الورقة: ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في «التاريخ المجدَّد » الورقة : ١٣٢ (باريس) والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ٥٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، و « المختصر المحتاج إليه » ٣ /١٠٤ ، و « العبر » ٤ / ٢٢٠ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤ / ٢٤٨ .

(١) كذا في الأصل ، وفي تاريخ ابن الدبيثي : « حوائج كش » وفي « تاريخ الإسلام » و « المختصر المحتاج إليه » : « حوائج كاش » .

(٢) ذكر ابن الدبيثي أنه ورد بغداد مرتين أولاهما في سنة ٥٥٩ ، والثانية في سنة ٥٦٨ .

السِّيرةِ ، جيِّدَ الفَهْمِ والمعرفةِ .

رَوَى عنه : ابنُ الأخضرِ[1] ، وزينُ الأُمَناءِ ، وطائفةٌ .

ماتَ في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ بدمشقَ ، ولهُ أربعٌ وخمسونَ سنةً[2] .

٧ ـ الحَدِيْثِيّ *

قاضي القضاةِ أبو طالبٍ رَوْحُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ صالحٍ الحَدِيثيُّ ، ثُمَّ البغداديُّ الشافِعيُّ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ إسماعيلَ بنَ الفضلِ الجُرْجانيَّ ، ومحمَّد بنَ عبدِ الباقي البَجَلِيَّ ، وهبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ .

---

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « ذكره شيخنا عبد العزيز الأخضر فأثنى عليه ، وروى عنه في مصنفاته ، وحدثنا عنه » .

(٢) لم يذكر ابن الدبيثي مولده ووفاته ، ووجدناها بحاشية النسخة بخط الحافظ عبد العظيم المنذري نقلاً عن شيخه أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي كما نقلها ابن النجار عن هذا الشيخ نفسه ، وقال ابن النجار في تاريخه : « سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الدمشقي ببغداد يقول : سمعت أبا الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الله العليمي يقول : لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحاً النصري أنه يوقف كتبه وأجزاءه ، ويرسلهما إليهما لتكون في خزانتهما ببغداد ، فلما مرض مرض الموت ، أوصى إليَّ بذلك ، فلما توفي ، أنفذتها إلى مسجد الزيدي ، قلت (أي ابن النجار) : وصلت إلى بغداد بعد وفاة الزيدي فتسلمها صبيح ، وهي الآن في خزانة الزيدي » (الورقة ١٣٣ ـ باريس) وذكر ابن الدبيثي مثل هذا .

* ترجم له ابن الجوزي في المنتظم (١٠/٢٥٥)، وابن الدبيثي : (الورقة : ٥١ باريس ٥٩٢٢) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة : ٣٥ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) والمختصر المحتاج إليه (٢/٦٩)، ومحي الدين القرشي في الجواهر المضية (١ / ٢٤١) وابن كثير في البداية : (١٢ / ٢٩١) ، والعيني في عقد الجمان : (١٦ / الورقة ٥٧٤) ، وذكر ابن الجوزي ونقل عنه البدر العيني انه كان ينبز بالرفض .

سَمِعَ منه : عمرُ بنُ عليٍّ القُرَشِيُّ .

وروى عنه : إسفَنْديارُ ابنُ المُوفَّقِ ، وبالإجازةِ ابنُ مَسْلَمَةَ .

قالَ ابنُ النجَّارِ[1] : كانَ مُتديِّناً ، حسنَ الطريقةِ ، عفيفاً نزهاً ، ولاَّهُ المُستضيءُ القضاءَ في سنةِ ستٍّ وستينَ بعدَ آمتناعٍ منهُ شديدٍ ، ولم يَزَلْ على القضاءِ حتى تُوفي في المحرَّمِ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ .

٨ ـ ابنه *

الإمام القاضي الزاهد العابد القانت أبو المعالي ، عبدُ الملكِ بنُ رَوْحٍ ، استنابَهُ[2] أبوهُ في القضاءِ بحريمِ دارِ الخلافةِ ، وسَمع من عليٍّ بنِ الصَّبَّاغِ ، ومحمَّدِ بنِ محمّدِ ابن السَّلاَّلِ ، والأُرْمَويِّ .

انتقىٰ لهُ عليُّ بنُ أحمدَ الزيديُّ جزءاً .

وروىٰ عنُه عبدُ الملكِ ابنُ أبي محمّدٍ البَرَدَانيُّ .

قال ابنُ النجَّار[3] : أخبرنا محمّدُ بنُ سعيدٍ الحافظُ[4] ، أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ أبي محمدٍ ، أخبرنا عبدُ الملك ابنُ الحَديثيِّ ، أخبرنا ابنُ السَّلاَّلِ ، فذكر حديثاً .

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من « تاريخ » ابن النجار .

* ترجم له ابن الدبيثي : (الورقة : ١٣٧ ـ باريس ٥٩٢٢)وابن النجار(الورقة : ٦ ظاهرية) والذهبي في المختصر المحتاج إليه : (٣ / ٣١) ، وتاريخ الإسلام (الورقة : ٣٦ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(٢) ذكر ابن الدبيثي أنه شهد عند والده في أول ولايته لقضاء القضاة في يوم السبت ثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ .

(٣) « التاريخ المجدد » الورقة : ٦ ظاهرية .

(٤) يعني ابن الدبيثي .

قال ابنُ النجّار[1] : سَمِعْتُ جارَنا عليَّ بنَ أحمدَ القَوّاسَ يقولُ : كانَ القاضي عبدُ الملكِ ابنُ الحَديثيِّ يخرجُ من دارِ والدِهِ قاضي القضاةِ راكباً بالعِمامةِ الكبيرةِ ، والقميصِ والطَّيْلَسانِ ، والوكلاءُ والرَّكَّابيَّةُ بينَ يَدَيْ فرسِهِ ، إلىٰ بابِ منزلِهِ ، فإذا نَزَلَ ودخلَ دارَهُ ، خَرَجَ ماشياً ، عليهِ ثيابٌ قصيرةٌ صغيرةُ الأكْمامِ ، وعِمامةٌ لطيفةٌ ، والمصلَّىٰ علىٰ كتفِهِ ، حتّىٰ يأتيَ مسجدَ السُّوقِ ، فيصلِّي السنَّةَ ، ثم يخرجُ ، ويقيمُ الصلاةَ ، ويؤمُّ بالناسِ ، وكان يُسَحِّر في ليالي رمضانَ ، وكانَ يَعْرِفُ المواقيتَ .

حَجَّ ابنُ الحديثيِّ سنةَ تسعٍ وستينَ ، وقَدِمَ وقَدْ ماتَ أبوهُ ، فخوطِبَ في أنْ يَلِيَ قضاءَ القضاةِ ، فلمْ يُجِبْ ، وَتَرَدَّدَ الكلامُ في ذلك أيّاماً ، ومرِضَ ، فماتَ في صَفَر سنةَ سبعين وخمس مئةٍ[2] رحمةُ اللهِ عليهِ .

٩ ـ المَأْمُونيُّ *

العلَّامةُ الأديبُ الأَخْباريُّ أبو محمدٍ هارونُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمَّدٍ العبَّاسيُّ المأمونيُّ البغداديُّ ، مصنِّفُ « التاريخ على السنين » ، وله « شرح المقامات » ، وكتاب « أخبار الأوائل »[3] .

---

(١) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ٦ ظاهرية .

(٢) كانت وفاته على ما ذكر ابنُ الدبيثي في يوم الأحد الرابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٠ ، وقال : « وقد توفي والده قاضي القضاة في محرم من هذه السنة فندب إلى توليته قضاء القضاة ، وعيّن عليه في ذلك ، فمرض ، ومات قبل تمام ذلك » . (الورقة ١٣٧ ـ باريس ٥٩٢٢) ولم يشر ابنُ الدبيثي كما رأيت إلى ممانعة منه في تولي قضاء القضاة .

* ترجم له الذهبيُّ في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٥٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) والعبر : ٢١٧/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٤٥/٤ .

(٣) هكذا ذكر له الذهبي ثلاثة كتب ، والذي في « تاريخ الإسلام » يشير إلى أن « أخبار الأوائل » جزء من تاريخه الذي على السنين ، قال في « تاريخ الإسلام » : « وصنف شرحاً =

وَحـدَّثَ عن قاضي المارستانِ[1] .

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

١٠ ـ صاحِبُ اليَمَنِ *

الملكُ المُعظَّمُ ، شمسُ الدولةِ ، تورانْشاه بنُ أيُّوبَ ، أخو السُّلطانِ صلاحِ الدِّين ، هو أسنُّ من السُّلطانِ ، فكانَ يحترِمُهُ وَيَرىٰ لَهُ . جهَّزَهُ في سنةِ ثمانٍ وستينَ إلى بلادِ النُّوبَةِ ، فرجعَ بغنائمَ كثيرةٍ ، ثمَّ بعثَهُ علىٰ اليمنِ ، فظَفِرَ بعبدِ النبيِّ المتغلِّبِ عليها ، وقَتَلَهُ ، وآستولى على مُعْظمِ اليمنِ ، وكان بطلاً شجاعاً جواداً مُمَدَّحاً . ثمّ إنَّه ملَّ من سُكنىٰ اليمنِ ، ولم توافقْهُ ، فاستنابَ عليها ، وقدمَ في آخرِ سنةِ إحدىٰ وسبعينَ ، فعَمِلَ نيابةَ السلطنةِ بدمشقَ ، ثم تحوَّلَ إلى مصرَ في عامِ أربعةٍ وسبعينَ ، واتفق موتُـه بالإسكندريّةِ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعين ، فنُقل في تابوت إلى دمشقَ ، ودُفِنَ بالمدرسةِ الشّاميةِ عند أُخْتِهِ شقيقتِهِ .

ومعنى تورانشاه : مَلِك الشَّرقِ .

وكانت الإسكندريةُ له إقطاعاً ، وكانَ نوَّابُهُ باليمنِ يحملونَ إليهِ الأموالَ من زَبيد وعَدَن ، وكانَ لا يَدَّخرُ شيئاً ، وفيه لَعِبٌ ولذةٌ محظورةٌ وعُسْفٌ .

=لمقامات الحريري مختصراً ، وجمع تاريخاً على السنين فيه أخبار الاوائل والحوادث والدول في مجلدين » (الورقة : ٥٠ من النسخة المذكورة) فلعله أفرد أخبار الأوائل في كتاب مستقل .

(١) يعني محمد بـن عبد الباقي الأنصاري المتوفى ٥٣٥ .

* وتكتب أيضاً « توران شاه » منفصلة ، وقد ترجم له غير واحد من الذين أرخوا لعصره منهم : سبط ابن الجوزي : ٣٦٢/٨ ، وابن خلكان : ٣٠٦/١ ، والخزرجي في العقود اللؤلؤية : ٢٦/١ والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة ٦٤ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) والعبر : ٢٢٨/٤ ، والعرشي في بلوغ المرام : ٤١ ، وغيرهم .

ماتَ وعليه مئتا ألفِ دينارٍ .

وله إخوة نجباء : صلاحُ الدِّين السُّلطانُ ، وسيفُ الدِّين العادلُ ، وشاهِنْشاه والدُ فَرُّوخشاه صاحبِ بعلبكَّ ، ووالدُ الملكِ تقيِّ الدين عمرَ صاحبِ حماة ، وتاجُ الملوكِ بُوْري الذي قُتل على حلب ، وسيفُ الإسلام طُغْتِكين الذي تملَّك اليمنَ أيضاً ، وربيعة خاتون ، وست الشام[1] .

١١ ـ مَلِكُ المَوْصِلِ *

الملكُ سيفُ الدِّين ، غازي ابن صاحبِ المَوْصلِ ، قطبِ الدينِ مودودِ ابن الأتابك زنكيٍّ ابنِ قسيمِ الدولة آقسنقر التركيُّ المَوْصليُّ .

تملَّكَ بعد أبيهِ من تحتِ يدِ عمِّهِ الملكِ نورِ الدين ، وطالتْ أيامُه ، فلما تسلْطنَ صلاحُ الدينِ ، وحاصرَ حَلَب ، نَفَّذَ غازي جيشَه مع أخيه مسعودٍ يُنْجِدُ ابنَ عمِّه ، فآلتقوا هم وصلاحُ الدين عند قرونِ حماةَ ، فانكسرَ مسعودُ ، فأقبل غازي بنفسهِ ليأخذَ بالثأرِ ، فوقَعَ المَصَافُّ على تلِّ السُّلطانِ بقربِ حلب ، فانكسرتْ ميسرةُ صلاحِ الدين ، فحملَ السلطانُ بنفسهِ ، فكسر المَوَاصِلةَ ، فقبَّحَ اللهُ القتالَ على المُلْكِ ، ما أرْدَأهُ .

ماتَ غازي رحمَهُ اللهُ بالسِّلِّ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس

---

(١) ستأتي تراجمهم في هذا الكتاب .

* ترجم له ابن الأثير في التاريخ الباهر: ١٤٦ ـ ١٧٥ وغيرها، وذكره في غير موضع من الكامل ، وترجم له سبط ابن الجوزي : ٨ / ٣٦٣ ، وابن خلكان : ٤ / ٣ ، وابن واصل في مفرج الكروب : ١ / ١٩٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ٦٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢٣٠ ، وابن الوردي : ٢ / ٩٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ٨٨ ، والمقريزي في السلوك : جـ ١ ق ١ ص ٥٨ فما بعد ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٥٧ .

مئةٍ[1] ، وتملّك المَوْصِلَ أخوهُ المَلِكُ عزُّ الدّين مسعودٌ .

١٢ ـ خُوَارزمْشَاه *

السلطانُ أرْسَلان بنُ خوارزم شاه[2] آتسز[3] ابنِ الأميرِ محمّدِ بنِ نُوشْتِكين[4] .

تملّك بعد أبيهِ . كان جدُّهم نوشتكين مملوكاً لرجلٍ ، فاشتراهُ أميرٌ من السَّلْجُوقيَّةِ اسمُه بلكا بك فكَبِرَ نوشتكين ، ونشأَ نجيباً عاقلاً ، فوُلِدَ له محمّدٌ ، فأشغلَهُ في العلمِ والأدبِ ، وطَلَع نبيلاً كاملاً ، وسادَ ، وتأمَّرَ ، ونابَ في حدود الخمس مئةٍ بخُوارزم ، ولقّبوه خُوَارِزمْشَاه ، فعَدَل ، وأحسنَ السياسةَ ، وقرَّبَ العلماءَ ، وعَظُمَ شأنُه عند مخدومِه السلطانِ سَنْجَر ، ثم تُوفِّي ، فقامَ في ولايتهِ ابنُه آطسز خُوارزمشاه ، ثم بَنُوهُ ، فوليَ أرسلان هذا ، فكان من كبارِ الملوكِ كأبيه .

رجعَ من محاربةِ الخَطَا مريضاً ، فماتَ في سنةِ ثمانٍ وستّين وخمس مئةٍ ، فتملّك بعده ابنُه سلطان شاه محمودٌ ، وكان ابنُه الآخر تكش مُقيماً على مَدينةِ جَنْد ، فلما سَمِع ، تَنمَّر وأَنِفَ من سلطنةِ أخيهِ الصغيرِ ، وسارَ إلى ملكِ

---

(١) وقد ذكر ابنُ الأثير أنه كان لا يحب الظلم على شحٍّ فيه وجبن ، وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أنه عاش نحواً من ثلاثين سنة ، وأنه تعاطى الخمر والزنى بعد موت نور الدين فمقته أهل الخير (الورقة ٦٧ ـ احمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) .

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما ابن الأثير في الكامل . وتناول الذهبي أخباره في قسم الحوادث من تاريخ الإسلام (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٥) وترجم له في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

(٢) هكذا ترد متصلة تارة ومنفصلة أخرى .

(٣) وتكتب أيضاً : « آطسز » ومعناها بالتركية : بغير اسم ، كما سترد بعد قليل .

(٤) وترد في بعض الكتب « نشتكين » بغير واو .

الخَطَا ، فأمدَّه بجيشٍ ، وأقبلَ ، فتأخّرَ أخوه محمّدٌ وأمُّه إلى صاحبِ نَيْسابور المُؤَيّد ، واستولى علاءُ الدين تكش على البلادِ ، ثمّ التقىٰ هو والمؤيّد ، فانحطم جمع المؤيّد ، وأُسِرَ هو ، وذُبِحَ صبراً ، وهرب محمودٌ وأمُّه إلى دِهِسْتان ، ثم حاصرهم تكش ، وٱفْتَتَحَ البلدَ ، فهربَ محمودٌ وأُسِرَتْ أُمُّهُ ، فقُتِلَتْ ، والتجأ محمودٌ إلى السلطانِ غياثِ الدين صاحبِ غَزْنَةَ ، فآحترمه ، وتملَّك بعد المؤيد ولدُه محمَّدُ بن أَيَبَةَ .

وأمَّا تكش ، فامتدَّتْ أيَّامه ، وقَهَرَ الملوكَ .

١٣ - ابنُ حُنَيْنٍ *

الإمامُ الكبيرُ ، مُسْند المَغْرِبِ ، أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ حُنَيْنٍ الكِنانيُّ القُرْطبيُّ المالكيُّ المقرىء ، نزيلُ مدينةِ فاسٍ .

مولدُه في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئةٍ .

وقرأ بالرواياتِ على أبي الحسنِ العَبْسيِّ صاحب أبي العبَّاسِ بنِ نفيسٍ ، فكان خاتمةَ أصحابِ العَبْسيِّ .

وسمع « المُوطأ » من محمَّد بن فَرَجٍ الطَّلاّعي .

وروى أيضاً عن خازم بن محمد ، وأبي الحسنِ بنِ شفيعٍ . وتَلاَ بِجَيَّانَ على أبي عامرٍ محمَّدِ بنِ حبيبٍ .

وحجَّ في سنةِ خمس مئةٍ .

---

* ترجم له ابن الأبّار في التكملة : ٣/الورقة : ٦٦ نسخة الأزهر المصورة في خزانة الدكتور بشار عواد معروف ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٠٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٣٤ .

قالَ الأَبَّارُ في تاريخه[1] : فلقي أبا حامدٍ الغزَّاليَّ ، وصحبَهُ ، وسمعَ منهُ كثيراً من موطَّأ يحيى[2] بن بكير بسماعه من الفقيه نصرٍ ، وأقامَ تسعةَ أشهرٍ يُقرىء القرآنَ ببيتِ المقدسِ . طالَ عُمرُهُ وتَصَدَّرَ للإقراءِ . روىٰ عنه من شيوخِنا[3] أبو القاسمِ بنُ بقيٍّ ، وأبو زكريا التادَليّ ، فأخبرنا التادَليُّ بكتابِ « الشهاب » للقضاعي سماعاً ، قال: حدثنا [أبو][4] الحسن بن حُنين ، حدثنا العَبْسيّ ، حدثنا المؤلف[5] . ثم قال الأَبَّار[6] : تُوفّي في سنةِ تسعٍ وستين وخمس مئةٍ .

قُلْتُ : روىٰ عنهُ بِقُوْصٍ محمّدُ بنُ عبد الحميدِ بنِ صالحٍ الهسكوريُّ « الموطَّأ » أو بعضَه ، فقال صاحبُ كتابِ « الإمام » : قرأتُ على عبدِ المحسنِ بنِ إبراهيمَ القوصيِّ بها أنه سمعَ الهسكوريَّ ـ قَدِمَ عليهم ـ عن ابنِ الحُنَين فذكرَ حديثاً .

١٤ ـ ابنُ الشَّهْرُزُورِيّ *

الإمامُ قاضي القضاةِ ، كمالُ الدّينِ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ

---

(١) « التكمله » : ٣ / الورقة : ٦٦ .

(٢) العبارة قد توهم ، وأصلها كما وردت عند ابن الأبار : « وسمع منه أكثر الموطأ رواية ابن بكير » .

(٣) أي من شيوخ ابن الأبار .

(٤) إضافة يقتضيها السياق .

(٥) هذا من تصرفات الذهبي في النقل ، فمعلوم أن الذهبي يرتضي النقل بالمعنى ، ولا يلتزم بأصل النص وحرفيته (انظر كتاب الدكتور بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه : ص : ٤٣٤ فما بعد ـ القاهرة ١٩٧٦) قال ابنُ الأبار : « وروى لنا عنه من شيوخنا أبو القاسم بن بقي ، وأبو زكريا التادلي ، قرأت عليه « الشهاب » للقضاعي ببلنسية ، وحدثني به عنه سماعاً عن العبسي عن مؤلفه » .

(٦) « التكملة » الورقة : ٦٦ من النسخة السابقة .

* ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة :٢/٣٢٣،وابن الجوزي في المنتظم: =

القاسمِ بنِ مُظفَّرِ بنِ عليٍّ ، ابنُ الشَّهْرُزُوريّ الموصليُّ الشافعيُّ ، بقيةُ الأعلامِ .

مولدُهُ سنةَ إحدىٰ وتسعينَ وأربع مئةٍ .

وسَمِعَ من جدِّهِ لِأُمِّه عليٍّ بن أحمدَ بن طَوْقٍ ، وأبي البركاتِ بنِ خميسٍ ، وببغدادَ من نورِ الهدىٰ الزَّيْنَبيِّ ، وطائفةٍ .

وكان والدُهُ[1] أحدَ علماءِ زمانِهِ يلقَّبُ بالمُرْتَضَىٰ ، تفقَّهَ ببغدادَ ، ووعظَ ، ولهُ نظمٌ فائقٌ ، وفضائلُ ، وَوَلِيَ قضاءَ المَوْصِلِ ، وهو القائلُ :

يـا ليـلَ[2] مـا جئْتُكمُ زائـراً إلّا وَجَـدْتُ الأرْضَ تُـطْوىٰ لي
ولا ثَنَيْتُ العَـزْمَ عـن بـابِكـم إلّا تـعـثَّـرْتُ بـأذْيـالـي

ماتَ سنةَ إحدى عشرةَ وخمس مئةٍ كَهْلاً .

وكمالُ الدّين حَدَّثَ عنه: ابنا صَصْرى[3] ، والشيخ الموفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان، وأبو محمَّدٍ بنُ الأخْضَرِ ، والقاضي شمسُ الدينِ عُمَرُ بن

= ١٠ / ٢٦٨ ، وابن الأثير في الكامل : ١١ / ١٨٠ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٣٤٠ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ / ٢٤١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٤٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١٥ ، وابن الوردي في تتمة المختصر : ٢ / ٨٧ ، والصفدي في الوافي : ٣ / ٣٣١ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٦ / ١١٧ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩٦ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٦٠٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٨٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٤٣ وغيرهم .

(١) انظر ترجمته عند العماد الأصبهاني في « الخريدة » (قسم الشام) : ٢ / ٣٠٨ ، وابن خلكان في « الوفيات » : ٣ / ٤٩

(٢) هكذا وردت في أصل النسخة مفتوحة ومعناها عندئذ : يا ليلى وهو منادى مرخّم .

(٣) هما : أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ ، المتوفى سنة ٥٨٦ ، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله المتوفى سنة ٦٢٦ .

المُنَجّى[1] ، وآخرون .

وشيخُه في الفقهِ أسعدُ المِيْهَنِيُّ .

وَلِيَ قضاءَ بلدِهِ ، وذهبَ في الرُّسْلِيّةِ[2] من صاحبِ الموصل زنكي الأتابك ، ثم وَفَدَ على وَلَدِ زنكي نورِ الدين ، فبالغ في احترامه بحلب ، ونَفَّذَهُ رسولاً إلى المقتفي .

وقد أنشأ بالمَوْصِلِ مدرسةً وبِطَيْبَةَ رِباطاً .

ثم إنَّه وليَ قضاءَ دمشقَ لنورِ الدينِ ، ونظر الأوقافِ ، ونَظَر الخزانةِ ، وأشياءَ ، فاستنابَ ابنه أبا حامدٍ بحلب ، وابن أخيه أبا القاسم بحماة ، وابنَه الآخَرَ في قضاءِ حمص .

وقال ابنُ عساكر : ولي قضاءَ دمشقَ سنةَ ٥٥٥ وكان أديباً ، شاعراً ، فَكِهَ المجلسِ ، يتكلَّمُ في الأصولِ كلاماً حَسَناً ، وَوَقَفَ وقوفاً كثيرة ، وكان خبيراً بالسياسةِ وتدبيرِ المُلْكِ .

وقال أبو الفَرَجِ ابنُ الجوزيّ[3] : كان رئيسَ أهلِ بيتِهِ ، بنىٰ مدرسةً بالمَوْصِل ، ومدرسةً بِنَصيبين ، وولَّاهُ نورُ الدينِ القضاءَ ، ثم استوزَرَهُ . وَرَدَ رسولاً ، فقيلَ إنَّه كَتَبَ قصّةً عليها محمد بن عبد الله الرسول ، فكتَبَ المقتفي : ﷺ .

وقال سبطُ ابنِ الجوزيّ[4] : لمّا جاءَ الشيخُ أحمدُ بنُ قدامةَ والدُ

---

(١) في الأصل « المنجا » بالألف القائمة وقد غيرناها ومثيلاتها وكتبناها بالصورة التي يجب أن تكون عليها

(٢) أي السفارة .

(٣) « المنتظم » ١٠ / ٢٦٨ ، وقد سقط من نص المنتظم شيء أذهب بالمعنى وانتبه إليه محققه المرحوم سالم الكرنكوي .

(٤) « مرآة الزمان » : ٨ / ٣٤١ .

الشيخِ أبي عمرَ إلى دمشق ، خرَجَ إليه أبو الفَضْلِ ، وَمَعَهُ ألفُ دينارٍ ، فعرضها عليه ، فأبى ، فاشترى بها الهامة[1] ، ووقفها على المقادسةِ .

قالَ : وقدِمَ السُّلطانُ صلاحُ الدّين سنةَ سبعين ، فأخذَ دمشقَ ، ونزل بدارِ العَقيقيِّ ، ثم إنَّه مشى إلى دارِ القاضي كمالِ الدّين ، فانزعج ، وأسرعَ لتلقِّيهِ ، فدخَل السُّلطانُ ، وباسَطَهُ ، وقال : طِبْ نفساً ، فالأمرُ أَمْرُكَ ، والبَلَدُ بَلَدُكَ .

ولما تُوفِّي كمالُ الدِّين ، رثاهُ ولدُه محيي الدِّينِ بقصيدةٍ أوّلُها ـ وكانَ بحلب ـ :

أَلِمُّوا بِسَفْحَيْ قاسِيُونَ وسَلِّمُوا ... على جَدَثٍ بادي السَّنَا وتَرَحَّمُوا
وأدُّوا إليهِ عن كئيبٍ تحيَّةً ... مُكلِّفُكُمْ إهداءَها القلبُ والفَمُ

قلتُ : تُوفِّيَ في سادسِ المحرمِ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

١٥ ـ [ابنه] *

وماتَ ابنُه : قاضي القضاةِ أبو حامدٍ محمّدٌ سنةَ ستٍ وثمانينَ .

---

(١) القرية المشهورة بالغوطة الغربية من دمشق .

* ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة: ٢/٣٢٩، وابن الأثير في الكامل: ١٢ / ٢٥ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ١٢٤ (باريس ٥٩٢١) والمنذري في التكمله : ١ / ٢٤١ وابن خلكان في الوفيات : ٤ /٢٤٦ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة ١٣ ، والصفدي في الوافي : ١ / ٢١٠ ، وفيه أن وفاته سنة ٥٨٤ ، وهو وهم ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧١ ، والعيني في عقد الجمان / ١٧ / الورقة ١٠٢ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٥٥ ، وغيرهم كثير .

وكان من تلامذةِ أبي منصورِ ابن الرزّازِ .

ووليَ قضاءَ حلب ، ثم المَوْصل ، ودرّس بنظاميتها ، وتمكّنَ من صاحبِها مسعودٍ جدّاً .

وكان سريّاً عالماً أديباً جَوَاداً ،بذلَ ببغدادَ لفقهائِها نَوْبَةً عشرةَ آلافِ دينارٍ ، وربّما أدّى عن الغريمِ الدينارَ والدينارين .

وله في جرادةٍ :

لها فَخِذَا بَكْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وقَادِمَتَا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَمِ
حَبَتْها أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْناً وأَنْعَمَتْ عَلَيْها جِيَاد الخَيْلِ بالرَّأسِ والفَمِ

١٦ ـ الحَيْص بَيْص *

الشاعرُ المشهورُ ، الأميرُ شهابُ الدِّين ، أبو الفوارسِ سَعْدُ بـنُ محمَّدِ بنِ سعدِ بن صيْفيٍّ التَّميميُّ الأديبُ الفقيهُ الشافعيُّ .

سمع من أبي طالبٍ الزَّيْنَبِيِّ ، وأبي المَجْدِ محمّدِ بن جَهْور .

روىٰ عنهُ : القاضي بهاءُ الدّينِ بـنُ شدَّادٍ ، ومحمَّدُ ابنُ المَنِّيِّ .

---

* ترجم له غير واحد منهم العماد الأصبهاني في القسم العراقي من الخريدة ترجمة حافلة : ١ / ٢٠٢ فما بعد ، وياقوت في إرشاد الأريب : ٤ / ٢٣٣ ، وابن الجوزي في المنتظم : ١٠ / ٢٨٨ ،وسبطه في المرآة : ٨ / ٣٥٢ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢ / ٣٦٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٥١ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١٩ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧ / ٩١ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٠١ ،وابن حجر في اللسان : ٣ / ١٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة ٦١٨ .

وله « ديوان »[1] ، وترسّلٌ ، وبلاغةٌ ، وباعٌ في اللُّغةِ ، ويدٌ في المناظرةِ ، وكانَ يتحدَّثُ بالعربيَّةِ ، ويلبسُ زيَّ العَرَبِ .

مات في شعبانَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ

١٧ ـ أبو المسْعُوديّ *

الشيخُ الصالحُ ، أبو حامدٍ عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بنِ مسعودِ بنِ أحمدَ المَرْوَزِيُّ البَنْجَديهِيّ الخَمْقَرِيُّ[2] .

قالَ السَّمْعانيُّ في « التَّحبِيْرِ »[3] : شيخٌ صالحٌ معمَّرٌ عفيفٌ ، من أهل بَنْج دِيَه . تفرَّدَ بروايةِ « جامعِ التِّرْمذيِّ عن القاضي أبي سعيدٍ محمَّدِ بنِ عليّ ، البغويِّ الدَّبَّاسِ . سمعتُ منهُ ، ونشأ له ولدٌ اسمُهُ محمَّدٌ ، فَهِمَ الحديثَ ، وبالغَ في طلبِهِ ، ورحلَ إلى العراقِ والشامِ .

قلتُ : عنى به التاجَ المسعوديَّ ابنَ شارحِ « المقاماتِ » .

وقد روى « جامعَ » التِّرْمذي القاضي أبو نصرٍ ابنُ الشيرازيِّ عن أبي

---

(١) طبع ديوان حيص بيص في بغداد على نفقة وزارة الإعلام ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ / ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ في ثلاثة أجزاء بمطابع دار الحرية بتحقيق مكـي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .

* ترجم له السمعاني في التحبير: ١/٤١١ ،وفي معجم شيوخه: الورقة ١٤٤ ،ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عن وفاته كما يبدو . وترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة السابعة والخمسين من تاريخ الإسلام لعدم تأكده من تاريخ وفاته ، الورقة : ٣٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(٢) نسبة إلى خَمْقَر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف ، وهي في الأصل نسبة إلى بنج دية ، فكأنه نسبه مرتين إلى النسبة نفسها ، ومعنى بنج ديه ، ويقال فيها أيضاً : فنج ديه ـ خمس قرى . وقد أشار إلى هذا التوافق في النسبة ابو سعد السمعاني في « الأنساب » وتابعه ابن الأثير في « اللباب » .

(٣) ١ / ٤١١ .

حامدٍ هذا بالإجازة .

وأظنُّه تُوفِّي سنةَ بضعٍ وستينَ وخمس مئةٍ .

١٨ - ابنُ صِيْلا *

الشيخُ المسنِدُ أبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عليِّ بن صِيلا الحربيُّ الخبّازُ .

سمعَ من عبدِ الواحدِ بن عُلْوان ، وأحمدَ بنِ عبد القادرِ اليوسفيِّ ، وطائفةٍ .

روى عنهُ : ولداه عبدُ الرحمان وعَبد العزيز ، وابن الأخضر ، وعبد الرزَّاق الجِيليّ ، وأحمد بن أحمد البَنْدنيجي ، والبهاء عبد الرحمان المقدسيُّ ، وأبو القاسمِ بنُ أبي الحسنِ المَالِحَانيُّ[1] ، والأنجبُ بنُ محمّدٍ بن صِيْلا الحَمَاميُّ .

مات في ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وله خمسٌ وثمانون سنةً .

---

* ترجم له ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة ١٢٠ ظاهرية، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٤٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، قال ابن النجار : « وقد سماه أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني النيسابوري لما سمع عليه محمداً ، وذكره ابن السمعاني في المحمدين » (يعني من كتابه الذي ذيل به على الخطيب) .

(١) بفتح الميم وسكون الألف وكسر اللام وفتح المهملة وبعد الألف نون نسبة إلى بيع السمك المالح ، كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير .

١٩ ـ السَّقْلاطُونيُّ *

الشيخُ أبو شاكرٍ يحيى بنُ يوسفَ البغداديُّ السَّقْلاطونيُّ[1] الخبازُ ، ويعرفُ بصاحبِ ابن بالان .

روى عن : ثابتِ بن بُنْدار ، والحُسين ابنِ البُسْرِيِّ ، والمبارك ابنِ الطُّيُورِيِّ ، وجماعةٍ .

روى عنهُ : الشيخُ الموفَّقُ ، وابنُ الأخضَرِ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، والمباركُ بنُ عليٍّ المُطرِّزِ ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ الجُمَّيْزِيِّ وآخرون .

مات في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ عن سنٍّ عاليةٍ .

٢٠ ـ شَمْلَة **

التركمانيُّ السلطانُ المتغلِّبُ على مملكةِ فارس .

أنشأ قلاعاً ، وظَلَمَ ، وتمرَّدَ ، وقويَ على السلجوقيَّةِ ، وكانَ يُظْهِرُ

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٢ ، والذهبي في العبر : ٤ / ٢١٨ ، وسقطت ترجمته من تاريخ الإسلام (نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) بعد الورقة : ٥١ ، وترجم له ابنُ العماد أيضاً ٤/٢٤٦ .

(١) نقل الدكتور مصطفى جواد عن ذيل المعجمات العربية للمستشرق الهولندي دوزي عن السقلاطون قوله : « نوع من النسيج الحرير الموشىٰ بالذهب ، وأصله رومي إلا ان بغداد اختصت بنسجه وحوكه » وذكر أن اسمه انتقل إلى اللغات الأوروبية (حاشية المختصر المحتاج إليه : ٣ / ٢٥٢) وتوهم المشرفون على طبع النجوم الزاهرة ، فقالوا في السقلاطوني : « نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تصنع فيه الملابس الملونة بالألوان القرمزية » (٦ / ٨٢) .

** أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، ولا سيما الجزء الحادي عشر من تاريخ ابن الأثير، وقد ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: ١٠/٢٥٥، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: ٣٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١١ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩١ وغيرهم . ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة : ٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

طاعةَ الخلفاءِ . ودامَ ملكُهُ أزْيَدَ من عشرين سنةً ، وبدَّع في الأكراد ، ثم تجهَّزَ لحربِ جيشٍ من التركمانِ ، فاستعانوا بالبَهْلَوَانِ صاحبِ أذْربيجانَ ، وعُمِلَ مصافٌ كبيرٌ ، فوقَعَ في شملةَ سهمٌ ، وانفلَّ جيشُهُ ، وأُخِذَ أسيراً هو وابنُهُ وابنُ أخيه ، وزالَ ملكُهُ ، وماتَ بعد يومين ، وفَرِحَ بذلك المسلمون . هلك سنة ٥٧٠ .

٢١ ـ الطُّوسِيُّ *

الفقيهُ الإمامُ ، ناصحُ المسلمين ، أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ محمّدِ بنِ أبي القاسمِ ، الطوسيُّ الشافعيُّ .

حدّثَ عن : عليِّ بنِ أحمدَ ابنِ الأَخْرمِ ، ونصرِ اللهِ الخُشْنَاميِّ ، والفضلِ بنِ عبدِ الواحدِ التاجرِ ، وهمْ مِنْ أصحابِ الحِيْرِيِّ .

وله أربعون حَديثاً سمعناها ، خَرَّجَها له عَلي بن عُمَرَ الطّوسِيُّ .

روى عنهُ : عثمانُ بنُ أبي بكرٍ الخُبُوشَانيُّ ، ومحمَّدُ بنُ أبي طاهرٍ العَطّاريُّ ، وأبو حامدٍ محمّدُ بنُ محمّدٍ السِّمْنانيُّ ، والحَسَنُ بنُ عُبيدِ اللهِ القُشَيْرِيُّ ، والحُرَّةُ زَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ وابناها : المؤيَّدُ وبِيْبى ؛ ولدا النجيبِ محمّدِ بنِ عليٍّ ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ ، وآخرون ، وكانَ أَسنَدَ من تَبَقَّى بِنَيْسابورَ في وقتِهِ .

ماتَ سنةَ سبعينَ وخمسِ مئةٍ .

(*) ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» الورقة: ٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

٢٢ ـ قَايماز *

مولى المستنجدِ باللهِ ، مَلِكُ الأُمراءِ ، قطبُ الدّينِ ، ارتفعَ شأنُه ، وعلا محلُّه في دولةِ أُستاذِه ، فلمَّا استُخلفَ المستضيءُ ، عَظُمَ قايماز ، وصارَ هو الكُلّ ؛ فلقد رامَ المستضيءُ تولية وزيرٍ ، فمنعَه قايماز ، وأغلق بابَ النوبيِّ ، وهَمَّ بشقِّ العَصَا ، وخرجَ في جيشِه من بغدادَ ، وكان سَمْحاً كريماً ، طلقَ المُحيَّا ، قليلَ الظلمِ ، فأتاهُ الأَجَلُ بناحيةِ المَوْصِلِ ، وسكنَت النائرةُ .

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ .

٢٣ ـ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ **

العلّامة أبو الفرجِ ابنُ الحدّادِ البغداديُّ الحنبليُّ الناسخُ الفَرَضِيُّ ، المتكلِّمُ ، المتَّهَمُ في دينِه .

نسخَ الكثيرَ بخطٍّ منسوبٍ .

---

* ذكر أخباره مؤرخو عصره مثل ابن الجوزي وسبطه وابن الأثير، وترجم له ابن الجوزي ترجمة مفردة في المنتظم: ١٠/٢٥٥، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه: ٤ / الترجمة ٢٨٦٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١١ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩١ ، وغيرهم .

** ترجم له ابن الجوزي في المنتظم : ١٠/٢٧٦، وصيد الخاطر: ٢٣٩، وابن الأثير في الكامل : ١١ / ١٨٣ ، وابن الدبيثي في تاريخه : الورقة ٨٢ (باريس : ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٣٤٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ٤٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩٨ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ ك الورقة ٦٠٨ ، ومقدمة المجلد الاول من تاريخ ابن الدبيثي المطبوع : ١ / ٤٠ ، وابن رجب في الذيل : ١ / ٣٣٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٤٥ .

وأخذَ عن ابنِ عقيلٍ ، وابنِ الزّاغُونيِّ ، وسَمِعَ من ابنِ مَلَّةَ ، واشتغلَ مدَّةً ، وأمَّ بمسجدٍ كانَ يسكنُه ، وناظَرَ ، وأفتى .

قال ابنُ الجوزي[1] : يظهَرُ من فَلَتاتِ لسانِه ما يدلُّ على سوءِ عقيدتِهِ ، وكانَ لا ينضبطُ ، ولهُ ميلٌ إلى الفلاسفةِ ، قالَ لي مرةً : أنا الآنَ أُخاصِمُ فَلَكَ الفلك[2] . وقالَ لي القاضي أبو يَعْلَى الصَّغيرُ : مُذْ كَتَبَ صَدَقَةُ « الشِّفاءَ » لابنِ سينا تَغَيَّرَ . وقال للظهيرِ الحنفيِّ : إنّي لَأَفْرَحُ بتعثيري لأنَّ الصانعَ يقصدني .

ماتَ في ربيعٍ الآخر سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وهو في عَشْرِ الثمانين .

وكان يطلبُ من غيرِ حاجةٍ[3] ، وخلَّفَ ثلاث مئةِ دينارٍ . ورُويتْ له مناماتٌ نجسةٌ أعاذنا اللهُ من الشّقاوةِ .

---

(١) « المنتظم » ١٠ / ٢٧٦ .

(٢) كذا وردت في الأصل ، وفي « المنتظم » لابن الجوزي الذي ينقل عنه : « أنا لا اخاصم إلاّ مَنْ فوق الفلك » وفي « تاريخ الاسلام » : « انا اخاصم الآن فوق الفلك » .

(٣) نقل ابن رجب عن ابن النجار قوله : « وقد نسخ بخطه كثيراً للناس من سائر الفنون ، وكان قوته من أجرة نسخه ، ولم يطلب من أحد شيئاً ، ولا سكن مدرسة ، ولم يزل قليل الحظ ، منكسر الأغراض ، متنغص العيش ، مقتراً عليه أكثر عمره . . . فكان ربما شكا حاله لمن يأنس به ، فيشنع عليه من له فيه غرض ، ويقول : هو يعترض على الأقدار ، وينسبه إلى اشياء الله أعلم بحقيقتها » (الذيل : ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠) ، ويظهر لنا ان ابن الجوزي قد حطّ عليه في تاريخه حطاً بليغاً لم يكن كله من الحق ، قال ابو الحسن القطيعي في ما نقل عنه الحافظ ابن رجب : « كان بينه وبين ابن الجوزي مباينة شديدة ، وكل واحد يقول في صاحبه مقالة الله اعلم بها » (الذيل : ١ / ٣٤٠) وقد أثنى عليه محدث بغداد المحبُّ ابن النجار في تاريخه ، وقال : « وله مصنَّفات حسنة في أصول الدين ، وقد جمع تاريخاً على السنين بدأ فيه وقت وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، مذيلاً به على تاريخ شيخه ، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته ، يذكر فيه الحوادث والوفيات » (الذيل : ١ / ٣٣٩) وتاريخ صدقة هذا من مصادر ابن الدبيثي الرئيسة في تاريخه الذي ذيل به على ذيل ابن السمعاني ، (انظر مقدمة « ذيل تاريخ مدينة السلام » لابن الدبيثي : ١/٤٠) .

٢٤ ـ المُسْتَضِيْءُ بأمْرِ اللّهِ *

الخليفةُ أبو محمدٍ الحَسَنُ ابنُ المستنجدِ باللهِ يوسفَ ابنِ المُقتفي محمّدِ ابنِ المستظهرِ أحمدَ ابنِ المُقتدي الهاشميُّ العباسيُّ .

بويعَ بالخلافةِ وقتَ موتِ أبيهِ في ربيعٍ الآخر[١] سنةَ ستٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ ، وقامَ بأمرِ البيعةِ عضدُ الدِّينِ أبو الفَرَجِ ابنُ رئيسِ الرؤساءِ ، فاستوزَرَهُ يومئذٍ .

وُلدَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئةٍ . وأمُّه أرمنيَّةٌ اسمُها غَضَّةُ .

وكان ذا حلمٍ وأناةٍ ورأفةٍ وبرٍّ وصدقاتٍ .

قال ابنُ الجوزيّ في « المنتظم »[٢] : بُويعَ ، فنوديَ برفعِ المكوسِ ، وردِّ المظالمِ ، وأظهرَ من العدلِ والكرمِ ما لم نَرَهُ من أعمارِنا ، وفرَّقَ مالاً عظيماً على الهاشميّين .

قال ابنُ النجّار[٣] :بويعَ ولهُ إحدى وعشرون سنةً ـ فأظنُّهُ وَهِمَ[٤] ـ قال:

---

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره كالمنتظم لابن الجوزي ،والكامل لابن الأثير، وغيرهما وقد ترجم له غير واحد ، من كتاب التراجم ، منهم : ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ٢٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ٥٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، العبر : ٤ / ٢٢٣ ، والسبط في المرآة : ٨ / ٣٥٦ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٠٤ ، والبدر العيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة ٦٢٠ فما بعد ، وغيرهم .

(١) كان ذلك في يوم السبت التاسع منه (ابن الكازروني : « مختصر التاريخ » ، ص : ٢٣٧) .

(٢) « المنتظم » ١٠ / ٢٣٣ .

(٣) لم يصل إلينا هذا القسم من « تاريخ » ابن النجار .

(٤) الاعتراض للذهبي وهو على حق في اعتراضه ؛ لأن الرجل ولد سنة ٥٣٦ وولي الخلافة سنة ٥٦٦ بإجماع جمهور المؤرخين .

وكان حليماً ، رحيماً ، شفيقاً ، لَيِّناً ، كريماً ، نَقَلْتُ من خطِّ أبي طالبِ بن عبدِ السَّميعِ ، قالَ : كانَ المستضيءُ من الأئمَّةِ الموفَّقين ، كثيرَ السخاءِ ، حَسَنَ السِّيرةِ ، إلى أن قالَ : اتّصل بي أنَّه وَهَبَ في يومٍ لحظايا وجهاتٍ أزيدَ من خمسين ألفَ دينارٍ .

عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفٍ ، حدَّثنا مسعودُ ابنُ النادرِ[1] ، قال : كنتُ أُنادِمُ أميرَ المؤمنين المستضيءَ ، وكان صاحبُ المخزن ابنُ العَطّارِ قد صَنَعَ شمعَداناً ثمنَ ألفِ دينارٍ ، فحضرَ وفيه الشمعةُ ، فَلَمَّا قُمْتُ ، قامَ الخادمُ بها بين يديَّ ، فأطلق لي التَّوْرَ[2] .

قال ابنُ الجوزيِّ[3] : وفَرَّقَ أموالاً في العلويِّين والعلماءِ والصوفيَّةِ . كانَ دائمَ البَذْلِ للمالِ ، ليسَ لهُ عندَهُ وَقْعٌ . ولمَّا استُخلِفَ ، خَلَعَ على أربابِ الدولةِ ، فحكى خيَّاطُ المخزنِ[4] لي أنَّه فَصَّلَ ألفاً وثلاث مئةِ قباء إبريسمٍ ، وَوَلّى قضاءَ القضاةِ رَوْحَ بنَ الحَدِيثيِّ ، وأَمَّرَ سبعةَ عَشَرَ مملوكاً . قال : واحتجبَ عن أكثرِ الناسِ فلم يركبْ إلاَّ مع الخَدَمِ ، ولم يدخلْ عليهِ

---

(١) في الأصل : (البادر) بالباء وكذلك في الكامل لابن الاثير (١٢ / ٢٥) وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه ، وقد قيده الزكي المنذري بالحروف فقال : « بالنون وبعد الالف دال وراء مهملتان » (التكملة : ١/٢٢٩) وتوفي مسعود هذا سنة ٥٨٦ .

(٢) التور : قال صاحب القاموس : « الجريان ، والرسول بين القوم ، واناء يشرب فيه » (مادة : تور) ، والظاهر ان التور هنا تعني الجراية ، اي : المعاش المخصص لبعض الناس .

(٣) « المنتظم » : ١٠ / ٢٣٣ .

(٤) المخزن يشبه وزارة المالية في عصرنا او الخزينة المركزية ، وكان له في هذاالعصر ديوان كبير خاص به يسمى متوليه « صاحب المخزن » ، وتحت إمرته عدة موظفين ، لكل منهم اختصاصه ، فمنهم « خياط المخزن » الذي كان مسؤولاً عن تجهيز الثياب الخاصة ونحوها .

غيرُ الأمير قطب الدّين قايماز . وفي[1] خلافته زالت دولةُ العبيديَّة بمصرَ ، وخُطِبَ له بها ، وجاءَ الخَبَرُ فغلقت[2] الأسواقُ للمسرَّةِ ، وعُملت القبابُ ، وصنَّفتُ كتاباً سمَّيتُه « النَّصْر على مصرَ » ، وعَرَضْتُهُ على الإمام المستضيءِ .

قُلْتُ : وخُطِبَ له باليمنِ ، وبرقةَ ، وتَوْزَرَ ، وإلى بلادِ التركِ ، ودانتْ له الملوكُ ، وكانَ يطلبُ ابنَ الجوزيِّ ، ويأمُرُهُ أن يَعِظَ بحيثُ يسمعُ ، ويميلُ إلى مذهبِ الحنابلةِ ، وضعُفَ بدولتِه الرَّفْضُ ببغدادَ وبمصرَ وظهرت السنَّةُ ، وحَصَلَ الأمنُ ، ولِلّهِ المِنَّةُ .

وللحَيْص بَيْص فيه[3] :

يا إمامَ الهُـدَى عَلَوْتَ عن الجو ... دِ بـمـالٍ وفِضَّـةٍ ونَـضَـارِ
فـوهبْتَ الأعمـارَ والأمْنَ والبلـ ... ـدانَ في ساعةٍ مَضَتْ من نَهَـارِ
فبمـاذا نُثْني عَلَيْكَ وَقَـدْ جَا ... وزتَ فضـلَ البُحُـورِ والأَمْـطَار
إنَّمـا أنْتَ مُـعْجِـزٌ مستقـلٌّ ... خـارِقٌ لـلعُقُـولِ والأفكـارِ
جَمَعَتْ نفسُـكَ الشَّرِيفَـة بـالبـأ ... سِ وبـالجُـودِ بَيْنَ مـاءٍ ونـارِ

ماتَ المستضيءُ في شوَّالٍ[4] سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ وبايعوا بعدَهُ ولدَهُ الناصرَ لدينِ اللّهِ .

ومن حوادثِ أيامِه : خَرَجَ صلاحُ الدِّينِ بالمصريِّينَ ، فأَغارَ بغزَّةَ وعَسْقَلَانَ على الفرنج ، وافتتح قلعةَ أَيْلَةَ ، وسارَ إلى الإسكندريَّةِ ، وسَمع

---

(١) نقل الذهبي كلام ابن الجوزي هذا من حوادث سنة ٥٦٧ (المنتظم : ٢٣٧/١٠) وقد تصرف الذهبي بالنص تصرفاً كبيراً .

(٢) في « المنتظم » : (علقت) بالعين المهملة ، مصحف .

(٣) لم ترد هذه الأبيات في ديوان الحيص بيص الذي حققه السيدان مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥) .

(٤) عشية السبت سلخ شوال كما ذكر غير واحد .

منَ السِّلَفِيِّ .

وخَرَجَ ملكُ الخَزَرِ من الدَرْبَنْدِ ، وأخذَ مَدينة دُوَيْنَ[1] ، وقَتَلَ بها من المسلمين ثلاثين ألفاً .

وظهرَ بدمشقَ مغربيٌّ شيطانٌ ادَّعى الربوبيَّةَ ، فقُتِلَ .

وفي سنة ٦٧[2] أُمسِكَ الوزيرُ ابنُ رئيسِ الرؤساءِ .

قالَ ابنُ الجَوْزيِّ[3] : وَعَظْتُ بالحَلْبَةِ في رمضانَ ، فقُطِّعَتْ شُعورُ مئةٍ وعشرين نَفْساً .

وفيها هلكَ العَاضِدُ آخِرُ خلفاءِ العبيديَّةِ بمصرَ ، وخُطِبَ قبل موته بثلاثٍ للمستضيءِ العباسيِّ ولله الحمد ، فزُيِّنَتْ بغدادُ ، وعَمِلَ صلاحُ الدِّينِ للعاضدِ العزاءَ ، وأَغْرَبَ في الحزنِ والبكاءِ ، وتسلَّم القصرَ بما حَوَى ، واحْتِيطَ على آلِ القَصْرِ ، وأُفرِدوا بموضعٍ ، ومُنِعوا من النساءِ ؛ لئلا يتناسلوا وقدِمَ أُستاذُ دارِ[4] المستضيءِ صَنْدَلٌ الخادمُ رسولاً في جوابِ البشارةِ ، فلبَّسَ نورَ الدِّينِ الخلعةَ : فرجيَّةً ، وجُبَّةً ، وقباءً ، وطَوْقَ ألفَ دينارٍ ، وحِصَانٌ بسرجٍ مُثَمَّنٍ ، وسيفان ، ولواءً ، وحصانٌ آخرُ بجنبٍ وقُلِّد السَّيفين ، إشارة إلى الجَمع له بين مِصْر والشام . ونُفِّذ إلى صلاحِ الدينِ تشريفٌ نحو ذلك ودونه، معه خِلَعٌ سودٌ لخطباءِ مصرَ ، واتخذَ نورُ الدِّينِ الحَمَامَ ، وَدَرَجَتْ على الطيرانِ .

---

(١) ويفتح دال دوين أيضاً .

(٢) يعني : ٥٦٧ .

(٣) « المنتظم » : ٢٣٧/١٠ .

(٤) أستاذ الدار ، ويقول فيه المصريون : (استدار) ، منصب يماثل مدير التشريفات في عصرنا .

وقال ابن الجوزيِّ[1] : وفي سنةِ ثمانٍ وستينَ جلستُ يومَ عاشوراء بجامعِ المنصورِ ، فحُزِرَ الجمعُ بمئةِ ألفٍ ، وخُتِنَ إخوةُ المستضيءِ ، فذُبحَ ألفُ شاةٍ ، وعُمِلَ عشرونَ ألفَ خشكنانكة .

وفيها حاصرَ عسكرُ مصرَ أَطرابلسَ المغربِ ، وأخذوها . وافتتحَ شمسُ الدولةِ أخو صلاح الدينِ بَرْقَةَ ثُمَّ اليمنَ ، وأسرَ ابنَ مهديٍّ الأسودَ ، وكان خبيثَ الاعتقادِ . وسارَ صلاحُ الدينِ ، فنازلَ الكَرَكَ ، ثُمّ تَرَحَّل لحصانَتِها .

وفيها هَزَمَ مَليحُ بنُ لاون الأرمنيُّ السِّيسِيُّ عسكَرَ صاحِبِ الروم ، وكانَ مُصَافِياً لنورِ الدينِ ، يُبالِغُ في خدمتِهِ ، ويحارِبُ مَعَهُ الفرنْجَ ، ولمَّا عوتِبَ نورُ الدينِ في إعطَائِهِ سِيْسَ ، قالَ : أستعينُ بِهِ على قتالِ أهلِ ملَّتِهِ ، وأُرِيْحُ طائفةً من جُنْدِي ، وَهُوَ سُدٌّ بَيْني وبينَ صاحِبِ قسطنطينيةَ .

قلتُ : وقد هَزَمَ مَلِيْحٌ عَسْكَرَ قسطَنطينيةَ .

وفيها سارَ نورُ الدينِ إلى المَوْصِلِ ، ثُمَّ آفْتَتَحَ بَهَسْنَا وَمَرْعَشَ ، وَسَيَّرَ قليج رسلان يوادِدُ نورَ الدينِ ويخضعُ لَهُ .

وفي سنة ٥٦٩ وَقَعَ بالسَّوادِ بَرَدٌ كالنارنج وَزَنَتْ منه بردةٌ سبعةَ أرطالٍ ، قَالَهُ ابن الجوزي[2] . وقال[3] : زادَتْ دجلةُ أكثَرَ من كلِّ زياداتِ بغدادَ بذراعٍ وكسرٍ ، وخَرَجَ الناسُ إلى الصحراءِ وَبَكَوْا ، وكانَ آيةً من الآياتِ ، ودامَ الغرقُ أيَّاماً .

---

(١) « المنتظم » : ١٠/٢٣٩ .

(٢) « المنتظم » : ١٠/٢٤٤ .

(٣) فصّل ذلك تفصيلاً واسعاً في « المنتظم » : ١٠/٢٤٤ ـ ٢٤٧ .

٢٥ ـ ابنُ غَانِيَةَ *

الأميرُ المُجَاهدُ ، أبو زكريَّا يحيى بنُ عليِّ ابنِ غَانيةَ[١] البَرْبَرِيُّ ، أخو الأمير [محمد][٢] .

وَجَّهَ بهما أميرُ المسلمينَ عليُّ بنُ يوسفَ بنِ تاشفينَ إلى الأندلسِ على ولايةِ بعضِ مُدُنِهَا[٣] ، فكان يحيى من حَسَنَاتِ الزَّمَانِ ، قد حَصَّلَ الفقه والسُّنَّةَ ، وفيه دِيْنٌ وَوَرَعٌ ، وكانَ ممن يُضْرَبُ بشجاعَتِهِ المَثَلُ ، حتى قيلَ : كانَ يُعَدُّ بخمس مئةِ فارسٍ ، فأصْلَحَ اللهُ على يَدَيْهِ أشياءَ وَدَفَعَ به مكارِه .

وَلِيَ بَلَنْسِيَةَ ، ثم قُرْطُبَةَ ، وغزا عِدَّةَ غزواتٍ ، وسبىٰ ، وَغَنِمَ . وأكبرُ غَزَواتِهِ نَوْبَةُ مدينةِ سالمٍ لَقِيَ فيها جيشاً ضَخْماً ، فهزمهم ، ونازَلَ المدينةَ ، وأقامَ على قبرِ المنصورِ محمدِ بنِ أبي عامرٍ سبعةَ أيامٍ ، ورجَعَ سالماً غانماً ، وبقي إلى آخِرِ دولةِ المُرَابِطِينَ ، ولم يُعْقِبْ ، فاضطربَ أمرُ أخيه محمدٍ ، وبقي يَجُولُ في الأندلسِ ، ودعوةُ المَصَامِدَةِ تنتشِرُ . ثم إنَّهُ قَصَدَ دَانيةَ ، وَعَدَّى منها إلى جزيرةِ مَيُوْرْقَةَ ، فَتَمَلَّكَها ، وأخذَ الجزيرتين اللتين حولها : مَنُوْرَقَة ويابِسَة . ويقال : إنَّ ابنَ تاشفين أبعَدَهُ إليها على طريقِ الاعتقالِ ، وَمَيُوْرْقَة هذه طَيِّبَةٌ خِصْبَةٌ ، نحو ثلاثينَ فرسخاً ، عديمةُ الهَوَامِّ والوحوشِ ،

---

* إن ذكر الذهبي ليحيى بن علي ابن غانية في هذه الطبقة يثير كثيراً من اللبس، حيث توفي هذا الأمير سنة ٥٤٣ كما ذكر غير واحد من الذين أرخوا له (انظر التفاصيل في دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ والأعلام للزركلي ٩/١٩٨) . وقد فصّل عبد الواحد المراكشيّ أخبارهم وسيرهم في كتابه « المعجب » : ص ٣٤٢ فما بعد .

(١) غانية : لقب لأم يحيى هذا ، وكانت من قريبات يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين في المغرب العربي .

(٢) إضافة يقتضيها السياق يظهر أنها سقطت من النسخ يدل عليها ما سيأتي من كلام وكان محمد هو الأخ الأصغر ليحيى .

(٣) كان ذلك سنة ٥٢٠ هـ .

فَأَقَامَ محمد بن غانية بها ، وأقام الدعوةَ لبني العبَّاسِ على قاعدةِ المُرَابطينَ إلى أن مات[1] ، فخلَفَهُ ابنُهُ إسحاق ، وَكَثُرَ الداخلونَ إليه ، وأقبل على الغزو في البحر ، وَكَثُرَتْ أموالُهُ من الغنائمِ ، وبقِي يهادي المُوَحّدين ، ويحمل إليهم ، ويُداريهم إلى أن تُوفّي سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، استُشْهد في بلاد الفرنج من طعنةٍ في عنقِهِ ، وَخَلَّفَ ثمانيةَ بنين[2] ، فوليَ المملكة بعدَهُ بِعَهْدٍ منهُ ابنُهُ الأميرُ عليٌّ[3] بنُ إسحاق بن غانيةَ .

٢٦ ـ الرُّصَافِيُّ *

شاعرُ المَغْرِبِ ، أبو عبدِ الله محمدُ بنُ غالبٍ الأندلسِيُّ الرَّفّاءُ ، من رُصَافَةِ الأنْدَلسِ .

سارَ نَظْمُهُ في الآفاقِ ، وتُوفِّيَ في رَمَضَانَ سنة اثنتين وسبعين وخمس مئةٍ بمالقةَ .

ورُصَافة : بُلَيْدَة بقرب بَلَنْسِيَة ، أنشأها عبدُ الرحمان بنُ معاويةَ الداخلُ .

---

(١) مات سنة ٥٤٦ كما هو معروف . وقد نقل الذهبي جميع هذه الأخبار من عبد الواحد المراكشي (المُعْجِب : ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤) .

(٢) ذكرهم عبد الواحد المراكشيّ وهم : عليّ ، ويحيى ، وأبو بكر ، وسير ، وتاشفين ، ومحمد ، والمنصور ، وإبراهيم .

(٣) المراكشي : « المعجب » : ص ٣٤٥ فما بعد .

* ترجم له ابنُ الأبّار في التكملة : ٢/٥٢٠ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤/٤٣٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ٤٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والصفدي في الوافي : ٤/٢٩ ، وابن العماد في الشذرات ٤/٢٤١ . وفي تعليق الدكتور الفاضل إحسان عباس على ترجمته في وفيات الأعيان مصادر أخرى فراجعها إن أردت استزادة .

٢٧ ـ عَضُدُ الدِّين *

وزيرُ العراقِ ، الأوحَدُ المُعَظَّمُ ، عَضُدُ الدين أبو الفرجِ محمد بن عبدِ اللهِ بنِ هبةِ الله بنِ مُظَفَّر ابن الوزيرِ الكبيرِ رئيسِ الرُّؤَساءِ ، أبي القاسم ، عليٌّ ابنِ المُسْلِمَة ، البَغْدَادِيُّ .

ولد سنةَ أربع عشرة وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ من هبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ ، وعُبَيْدِ الله بنِ محمّدِ ابن البَيْهَقِيِّ ، وزاهِرِ بنِ طاهِرٍ.

حَدَّثَ عنه : حَفِيْدُهُ داوُدُ بنُ عَليٍّ ، وغيرُهُ .

وَعَمِلَ الأُستاذُ داريَّةً للمُقْتَفي وللمُسْتَنْجِدِ ، ثم وَزَرَ لِلإمَامِ المُسْتَضيءِ . وكانَ جَوَاداً سَرِيّاً مَهِيْباً كبيرَ القَدْرِ .

قالَ المُوَفَّقُ عبدُ اللطيفِ : كانَ إذا وَزَنَ الذَّهَبَ ، يَرْمِي تحتَ الحُصْرِ قُرَاضَةً كثيرةً ليأخذَهَا الفَرَّاشون ، ولا يَرَى صَبِيّاً مِنَّا إلا وَضَعَ في يَدِهِ ديناراً ، وكذا كانَ ولدانِ لهُ يَفْعَلاَنِ ؛ وهما : كمالُ الدين ، وعمادُ الدين .

قالَ : وكانَ والدي مُلازِمَهُ على قراءَةِ القرآنِ والحديثِ . استَوْزَرَهُ المستضيءُ أوَّلَ ما بُويِعَ ، واستفحَلَ أمرُهُ ، وكانَ المستضيءُ كريماً رَؤوفاً ،

---

* ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: ١٠/٢٨٠، وابن الأثير في الكامل: ١١/١٨٢، وابن الدُّبَيْثي في تاريخه: ٢/الترجمة ٢٢٠ (بتحقيق الدكتور بشار) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/٢٢٠ ، وأبو شامة في الروضتين : ١/٢٧٨ ، وابن الفوطي في الملقبين بعضد الدين من تلخيصه : ٤/الترجمة ٦٤٤ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٥٠ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/٥٥ ، والصفدي في الوافي : ٣/٣٣٥ ، وغيرهم .

وكانَ الوزيرُ ذا انصِبابٍ إلى أهلِ العِلْمِ والتَّصَوُّفِ ؛ يُسْبِغُ عليهم النِّعَمَ ، ويشتغل هو وأولادُهُ بالحديث والفقهِ والأدبِ . وكانَ الناسُ معهم في بُلَهنيّةٍ[1] ، ثُمّ وَقَعَتْ كدوراتٌ وإحَنٌ بينَه وبينَ قطبِ الدين قايماز .

قلتُ : وقد عُزِلَ[2] ، ثم أُعيدَ[3] ، وتمكَّنَ ، ثم تهيَّأَ للحجِّ ، وخرج في رابعِ ذي القعدةِ[4] في موكبٍ عظيمٍ ، فضَرَبَهُ باطنيٌّ على بابِ قَطُفْتَا[5] أربعَ ضرباتٍ ، ومات ليومِهِ من سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ ، وكانَ قد هيَّأَ ست مئة جَمَلٍ ، سَبَّلَ منها مئةً ، صاح الباطنيُّ : مظلوم ! مظلوم ! وتقرَّبَ ، فزجرَهُ الغلمانُ ، فقالَ : دَعُوْهُ ، فَتَقَدَّمَ إليهِ ، فضَرَبَهُ بسكِّينٍ في خاصرتِهِ ، فصاحَ الوَزِيْرُ : قَتَلَني ، وسقط ، وانكشَفَ رأسُه ، فَغَطّىٰ رأسَه بكمِّهِ ، وضُرِبَ الباطنيُّ بسيفٍ ، فعادَ وضربَ الوزيرَ ، فهبَّروهُ بالسُّيوفِ ، وكانَ معَهُ اثنانِ ، فأُحرِقُوا ، وحُمِلَ الوزيرُ إلى دارٍ ، وجُرِحَ الحاجِبُ[6] ، وكانَ الوزيرُ قد رأىٰ في النومِ أنَّه مُعَانِقٌ عثمانَ رضي الله عنه ، وحكى عنه ابنُهُ أنَّهُ اغتَسَلَ قبلَ

---

(١) بلهنية بضم الباء : أي سعة ورفاهية .

(٢) قال ابن الدبيثي : « فلم يزل على أمره ، وله أعداء يسعون في فساد حاله ، والإمام المستضيء بأمر الله رضي الله عنه يدفع عنه ، حتى تمّ لهم ما راموه ، فعزل في اليوم العاشر من شوال سنة سبع وستين وخمس مئة ، ولزم بيته ، ثم لم يزالوا متتبعين له ، عاملين في أذاه حتى أدت الحال إلى خروجه من داره ومنزله بأهله إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي » (التاريخ : ٢/الترجمة : ٢٢٠) .

(٣) وذلك في ذي القعدة سنة ٥٧٠ ، كما في « تاريخ » ابن الدبيثي المذكور و « مختصر التاريخ » لابن الكازروني : ص : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٤) سنة ٥٧٣ . وفي « تاريخ » ابن الدبيثي : خامس ذي القعدة .

(٥) قطفتا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة : اسم قرية كانت مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد صارت في ذلك التاريخ محلة مشهورة من محالّ الجانب الغربي .

(٦) يعني حاجب الباب ، وهو أبو سعد ابن المُعَوِّج . وتفاصيل الحادثة في كتاب « المنتظم » لابن الجوزي و « تاريخ » ابن الدبيثي .

خروجِهِ ، وقَالَ : هذا غُسْلِ الإسلامِ ، فإنَّني مقتولٌ بلا شكٍّ . ثم ماتَ بعد الظهرِ ، ومات الحاجبُ باللَّيلِ . وعُمِلَ عزاءُ الوزيرِ ، فَقَلَّ من حَضَرَ كنحوِ عزاءِ عامّيٍّ ؛ إرضاءً لصاحب المخزن[1] ، ثم عمل نيابة الوزارة . وقيلَ : إنَّ الوزيرَ بقيَ يقولُ : الله ! الله ! كثيراً ، وقال : ادفنوني عند أبي .

وفيها ـ أي سنة ثلاث وسبعين ـ تُوفِّي أبو جعفر أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاصِّ المُقرئُ العابدُ ، وأبو العَبَّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بن بكرُوسٍ الحنبليُّ الزاهدُ، وَصَدَقَةُ بنُ الحسينِ ابنِ الحدَّادِ الناسخُ الفرضيُّ ـ مطعونٌ فيه ـ ،وأبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبد العزيزِ بنِ صِيْلا الخَبَّازُ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ اللَّواتيُّ الفاسيُّ الفقيهُ، والمسنِدُ محمدُ بنُ بُنَيْمانَ الهمذانيُّ ، وأبو الثناءِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ هبةِ الله ابن الزيتونيّ ، وهارونُ بنُ العبّاسِ المأمونيُّ الأديبُ المُؤرِّخُ ، وأبو محمدٍ لاحقُ بنُ عليٍّ بن كارِهٍ ، وأبو شاكرٍ يحيىٰ بنُ يوسفَ السَّقْلاطونيُّ ، وأبو الغنائِمِ هبةُ اللّهِ بنُ محفوظِ بنِ صَصْرَى الدمشقيُّ ، وآخرون .

٢٨ ـ الرِّفاعِيُّ *

الإمامُ ، القدوةُ ، العابدُ ، الزاهدُ ، شيخُ العارفين ، أبو العبّاسِ

---

(١) بسبب العداوة التي كانت بينه وبين صاحب المخزن أبي بكر منصور بن نصر ابن العطار .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١/ ٢٠٠،وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/ ٣٧٠، وابن خلكان في الوفيات : ١/ ١٧١ ، والذهبي في العبر : ٤/ ٢٣٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة ٧٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والصفدي في الوافي : ٧/ ٢١٩ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٦/ ٢٣ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٣١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/ الورقة ٦٥١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٩ . وفي خزانة كتب الدكتور بشار عواد معروف نسخة=

أحمدُ بنُ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يحيىٰ بنِ حازِمِ بنِ عليِّ بن رفاعَةَ الرفاعيُّ المغربيُّ ثم البطائحيُّ .

قَدِمَ أبوهُ من المغربِ ، وَسَكَنَ البطائحَ ، بقريةِ أُمِّ عَبِيْدَةَ . وَتَزَوَّج بأختِ منصورٍ الزاهِد ، ورُزِقَ منها الشيخَ أحمَدَ وإخوتَه .

وكان أبو الحسن مُقرئاً يؤُمُّ بالشيخِ منصورٍ ، فتوفِّيَ وابنُهُ أحمدُ حَمْلٌ . فربَّاهُ خالُه ، فقيلَ : كان مولدُهُ في أوّلِ سنةِ خمسِ مئةٍ .

قيل : إنَّه أقسَمَ علىٰ أصحابِهِ إنْ كانَ فيهِ عيبٌ يُنبِّهونَه عليهِ ، فقالَ الشيخُ عمرُ الفاروثيُّ : يا سيِّدي أنا أعْلَمُ فيك عيباً[1] . قال : ما هو ؟ قال : يا سيِّدي ، عيبُكَ أنَّنا من أصحابِكَ . فبكَىٰ الشيخُ والفقراءُ ، وقالَ ـ أيْ عُمَرُ ـ : إنْ سَلِمَ المركبُ ، حَمَلَ منْ فيه .

قيل : إنَّ هرَّةً نامتْ على كُمِّ الشيخِ أحمدَ ، وقامت الصلاة ، فقصّ كُمَّهُ ، وما أزعجَها ، ثم قَعَدَ ، فوصَلَهُ ، وقال : ما تَغَيَّرَ شيءٌ .

وقيلَ : توضَّأَ ، فنزَلَتْ بعوضةٌ على يدِهِ ، فوقَفَ لها حتَّى طارت .

= مصورة من كتاب « ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين » لتقي الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن عبد المحسن الواسطي . ومما تجدر الإشارة اليه أن الذهبي قد ترجم له في « تاريخ الإسلام » ترجمة حافلة اختصرها من كتاب آخر مؤلف في سيرته ، قال : « نقلت اكثر ما ها هنا عن يعقوب من كتاب مناقب ابن الرفاعي رضي الله عنه جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي الحسيني الرفاعي شيخ الرواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة سمعه منه الشيخ ابو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن الشيخ أبي طالب الأنصاري الرفاعي الدمشقي، ويعرف بشيخ حطين بالقاهرة في سنة ثمانين وست مئة ، وقد كتبه عنه مناولة ، وأجازه المولى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري ، وأودعه تاريخه في سنة خمسٍ وسبع مئة ، فأوله قال . . . الخ » . قلنا : توفي الشمس ابن الجزري سنة ٧٣٩ وتاريخه من التواريخ المستوعبة وقد سماه : (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) .

(١) في الأصل : « عيب » وهو خطأ .

وعنه قالَ : أقربُ الطَّريقِ الانكسارُ والذُّلُّ والافتقارُ ؛ تُعظِّمُ أَمْرَ اللهِ ، وتُشْفِقُ على خلقِ اللّهِ ، وتقتدي بسنَّةِ رسولِ الله ﷺ .

وقيلَ : كانَ شافعيًّاً يعرفُ الفِقْهَ . وقيل : كانَ يجمعُ الحَطَبَ ، ويجيءُ به إلىٰ بيوتِ الأرامِلِ ، وَيَمْلأُ لهم بالجَرَّةِ .

قيل له : أيش أنتَ يا سيدي ؟ فبكىٰ ، وقال : يا فقيرُ ، ومن أنا في البَيْنِ ، ثَبِّتْ نَسَبْ واطْلب ميراث[1] .

وقال[2] : لمَّا اجتمَعَ القومُ ، طَلَبَ كلُّ واحدٍ شيء[3] ، فقال هذا اللاش أحمد : أيْ ربِّ عِلْمُكَ محيطٌ بي وبطلبي فكُرِّرَ عليَّ القولُ . قلت : أيْ مولايَ ، أُريدُ أنْ لا أريد ، وأختارُ أنْ لا يكونَ لي اختيارٌ ، فأُجِبْتُ ، وصارَ الأمرُ لهُ وعليهِ .

وقيل : إنّه رأىٰ فقيراً يقتُلُ قملةً ، فقال : لا واخَذَكَ اللهُ ، شَفَيْتَ غيظَكَ ! ؟

وعنه أنَّه قال : لو أنَّ عن يميني جماعةً يُروِّحوني بمراوح النَّدِّ والطيبِ ، وهم أقربُ الناسِ إليَّ ، وعن يساري مثلهم يقرضون لحمي بمقاريضَ وهم أبغضُ الناسِ إليَّ ، ما زاد هؤلاءِ عندي ، ولا نقص هٰؤلاء عندي بما فعلوه ، ثم تلا : (لكي لا تَأْسَوا على ما فاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بما آتاكُمْ)

---

(١) هكذا وردت في الأصل وهي حكاية مثل ليس فيها التزام بقواعد النحو .

(٢) أي أحمد ، وفي « طبقات الشافعية الكبرى » أن القائل هو يعقوب ، وهو غير معقول ؛ بسبب العبارة الآتية (فقال هذا اللاش أحمد) .

(٣) هكذا هي في الأصل وفي « تاريخ الإسلام » وفي « طبقات الشافعية الوسطى » للسبكي وفي نسخ من طبقاته الكبرى . وقد غيّرها محققو الطبقات الكبرى إلى (شيئاً) حسب القواعد النحوية ، وكثير من مثل هذا الكلام لا نجد التزاماً بالقواعد النحوية فيه فالأولى تثبيتُه كما جاء .

[الحديد : ٢٣] .

وقيل : أُحْضِرَ بين يديهِ طبقُ تمرٍ ، فبقي يُنقِّي لنفسِهِ الحشَفَ يأكلُه ، ويقول : أنا أحقُّ بالدُّونِ ، فإني مثلُه دونٌ .

وكان لا يجمعُ بين لبسِ قميصين ، ولا يأكلُ إلا بعدَ يومين أو ثلاثةٍ أكلةً ، وإذا غسلَ ثوبَه ، ينزلُ في الشَّطِّ كما هو قائمٌ يفركُهُ ، ثم يَقِفُ في الشمسِ حتى ينشَفَ ، وإذا ورد ضَيْفٌ ، يدورُ على بيوتِ أصحابه يجمعُ الطعامَ في مئزرٍ .

وعنه قال : الفقيرُ المتمكِّنُ إذا سألَ حاجةً ، وقُضيتْ لَهُ ، نَقَصَ تمكُّنُهُ درجةً .

وكان لا يقومُ للرؤساءِ ، ويقولُ : النَّظَرُ إلى وجوهِهِم يُقَسِّي القلبَ .

وكانَ كثيرَ الاستغفارِ ، عاليَ المقدارِ ، رقيقَ القلبِ ، غزيرَ الإخلاصِ .

توفيَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ في جمادى الأولى رحمه الله[1] .

---

(١) وقال المؤلف في « العبر » بعد هذا المدح الكثير : « ولكن أصحابه فيهم الجيد والرديء ، وقد كثر الزغل فيهم ، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات ، وهذا لا عرفه الشيخ ولا صلحاءُ أصحابه ، فنعوذ بالله من الشيطان » (٤/٢٣٣) . وقال في « تاريخ الإسلام » : « ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية ، والنزول في التنانير وهي تتضرّم ناراً ، والدخول إلى الأفرنة ، وينام الواحد منهم في جانب الفرن ، والخباز يخبز في الجانب الآخر ، وتوقد لهم النار العظيمة ، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفىء » (الورقة : ٧٤ ـ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

٢٩ ـ الكُشْمِيْهَنيُّ *

الإمامُ الخطيبُ ، أبو عبد الرحمان محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمان ابنِ أبي بكر محمد بنِ أبي تَوْبَةَ ، الكُشْمِيْهَنِيُّ ، المَرْوَزِيُّ ، الشافعيُّ ، الواعظُ .

سمع أبا بكر السَّمْعانيَّ ، والنعمانَ بن أبي حربٍ ، وعليَّ بن حسان المَنِيْعِيَّ ، وأبا منصور الكُراعيَّ ، وأبا نصر محمدَ بنَ محمد الماهانيَّ ، وإسماعيلَ ابنَ البَيْهَقِيِّ .

وسمع ببغدادَ أبا غالب ابنَ البَنَّاء ، وطبقَتَهُ ، وبنَيْسَابور أبا عبد الله الفُرَاويَّ ، وعدَّةً ، وبالكوفة عمر الزيديَّ ، وبمكة عتيقَ بن أحمد الأزْدِيَّ ، وبهَمَذَانَ أبا جعفر بنَ أبي عليٍّ .

ثم قَدِمَ بغدادَ سنةَ سبعٍ وخمسين[1] بآلِهِ ، فسكنها ، وحَدَّثَ بـ « صحيح مسلم » عند الوزير ابنِ هُبيرة .

وَرَوَىٰ بحلب ، وعادَ إلى مَرْو .

رَوَىٰ عنه أحمدُ ابنُ البَنْدَنيْجِيِّ ، وابن الحُصْريِّ ، وأبو محمد بن عُلْوان ، وإبراهيم بن عُثمان الكاشْغَرِيُّ ، وآخرونَ .

وكانَ أبوه كبيرَ الصوفية .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٨ (شهيد علي) ، والبُنْداري في تاريخ بغداد ، الورقة : ٦٧ ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ١/١٢٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٦ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(١) يعني وخمس مئة .

قال السَّمْعانيُّ : أبو عبد الرحمان واعظٌ ، ورعٌ ، دَيِّنٌ ، كتبتُ عنه ، وقال لي : إنه ولد سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : تُوفِّي في المحرم سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

٣٠ ـ ابن مَواهب *

العلامَةُ الأديبُ ، أبو العز محمد بنُ محمد بنِ مواهب بنِ محمد البَغْدَاديُّ ابنُ الخراسانيِّ ، النحويُّ الشاعرُ .

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

وسمع من الحُسين ابن البُسْرِيّ ، وأبي سَعْد بنِ خُشَيْش ، وأبي الحُسَيْن ابنِ الطُّيُوريّ ، وابنِ سوسن التَّمَّار .

حَدَّثَ عنهُ : ابنُ الأخْضَرِ ، وأبو الفتوحِ ابنُ الحُصْرِيِّ ، ومحمد بن رجب الخازنُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، وأبو عبد الله ابن الدُّبَيْثِيِّ ، وآخرون .

قال العِمَادُ الكاتب[1] : هو عَلَّامَةُ الزَّمانِ في الأدبِ والنحوِ ، مُتَبَحِّرٌ في عِلْمِ الشِّعر، قادِرٌ على النَّظمِ ، له خاطرٌ كالماء الجاري ، وديوانُهُ في

---

* ترجم له ياقوت في إرشاده: ١٠١/٧، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٧ (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ١١٩/١ ، والصفدي في الوافي : ١٥٠/١ ، وابن شاكر في فوات الوفيات : ٢٣٨/٣ (ط . عباس) ، والقفطي في الإنباه : ٢١٣/٣ ، وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة : ٩١ ، والسيوطي في البغية : ٢٣٥/١ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٥٧/٥ . وذكره ابن الفوطي في الملقبين بفخر الرؤساء من تلخيصه : ٤/الترجمة ٢٤٢٨ ونقل ترجمته عن ياقوت .

(١) « الخريدة » القسم العراقي : جـ٣ ق ١ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

خمسةَ عشرَ مُجَلَّداً ، وكان واسعَ العبارةِ ، غزيرَ العلمِ ، ذكيّاً .

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[1] : هو صاحبُ العَرُوضِ والنَّوادِرِ المنسوبةِ إلى حِدَّةِ الخاطِرِ . أَخَذَ الأَدَبَ عن ابن الجَوَالِيقِيِّ ، وَمَدَحَ الخُلَفَاءَ والوزراءَ . سمعنا منه في آخر عمره ، إلا أنّه تَغَيَّرَ تَغَيُّرَ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ .

تُوفِّيَ في رَمَضان سنةَ ستٍ وسبعين وخمسِ مئة .

ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد[2] في سنة ثلاث وستين ، فكان الأَسَنّ ، حَدَّثَ عن أبي الحُسَينِ ابنِ الطُّيُورِيّ .

٣١ ـ الدُّوشابِيُّ *

الشيخُ المُعَمَّرُ ، أبو هاشم عيسى بنُ أحمدَ الهاشميُّ الدُّوشابِيُّ العباسيُّ البَغْدَادِيُّ الهَرَّاسُ .

رَوَىٰ عن الحُسين بن علي ابن البُسْرِيِّ .

قال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[3] : كتبتُ عنهُ حديثين .

---

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٠٧ (شهيد علي) .

(٢) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٠٣ (شهيد علي) ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ١/١١٥ .

* ترجم له السمعاني في (الدوشابي) من الأنساب، وتابعه ابن الأثير في اللباب ولم يذكر تاريخ وفاته، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: ٣/١٥٢،وتاريخ الإسلام،الورقة : ٥٧(أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر ٤/ ٢٥٥ ، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢٥٢ ، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٨٦ . كما ترجم له ابن النجار في تاريخه ، ولكن ترجمته سقطت بسبب الخرم الحاصل في النسخة الباريسية (انظر الورقة : ١٣٤) ، وابن الدبيثي فيمن اسمه « عيسى » من نسخة كيمبرج .

(٣) في « ذيل تاريخ بغداد » ولم تصل إلينا ترجمته ، ولكن راجع (الدوشابي) من « الأنساب » .

قلتُ : رَوَى عنه البهاءُ عبدُ الرحمان ، وقاضي حرَّانَ أبو بكر عبدُ الله ابنُ نصر، وحَمْدُ بنُ صُدَيْق ، وأبو الحسن ابنُ المُقَيِّر ، وآخرون .

تُوفِّيَ في رَجَب سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسِ مئة .

٣٢ ـ ابن العَطّار *

الصاحبُ الوزيرُ ، ظهيرُ الدين أبو بكر منصورُ بنُ نصر ابنِ العَطّار الحَرَّانيُّ ثم البَغْدَادِيُّ .

كانَ أبوه من كُبراء التجار .

نشأ أبو بكر ، وَتَفَقَّهَ ، وسمعَ من ابنِ ناصر وابنِ الزَّاغونيِّ .

ولما ماتَ أبوهُ ، خَلَّفَ له نِعْمَةً ، فَبَسَطَ يده ، وخالَطَ الدولةَ والأعيانَ ، وبذل ، واتصل بالمستضيء قبل الخلافة ، فلما بُويِعَ ، وَلَّاهُ أولاً مشارَفَة الخزانةِ ، ثم نَظَرَهَا مع وكالتِهِ ، فلما قُتِلَ الوزيرُ عَضُدُ الدين[1] ، ردّ

---

* أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره ولا سيما المنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير والمرآة لسبط ابن الجوزي ، وأفرد الذهبي له ترجمة في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٠ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والمختصر المحتاج إليه : ١٩١/٣ نقلاً عن ابن الدبيثي .

(١) يعني عضد الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن المسلمة ، وكان مقتله سنة ٥٧٣ كما مر في ترجمته قبل قليل ، وقد صرح سبط ابن الجوزي باتهام ابن العطار في التواطؤ مع الباطنية لقتل الوزير عضد الدين المذكور فقال : « حكى لي والدي رحمه الله ، قال : كنت جالساً عند ابن العطار صاحب المخزن في ذلك اليوم فجعل يقول : يا حسام الدين إلى أين بلغ الساعة ؟ وهو قلق يقوم ويقعد فلما جاء الخبر بقتله قام قائماً وقال : الله اكبر يا ثارات طبر ، يا ثارات عز الدين ، يعني ابني الوزير ابن هبيرة فإنهما قتلا في أيام ابن رئيس الرؤساء . قال أبي : ومضيت مع صاحب المخزن إلى عزاء ابن رئيس الرؤساء فعزاهم ، وجعل يقول : قتل الله من قتل أباكم شر قتلة ومَثّل به أقبَحَ مُثْلَة . فكان كما قال قتل ابن العطار شر قتلة ومثل به أقبح مثلة » (المرآة : ٢٢٠/٨) .

المستضيءُ مقاليدَ الأمور إلى هذا ، وصار يُولِّي ، ويعزلُ ، وكان ذا سطوةٍ وجبروتٍ ، وشدةٍ وطأةٍ ، فلما مات المستضيء ، خَلَّاه الناصرُ في نَظَرِ الخزانَةِ قليلاً ، ثم أخَذَهُ ، وسجنَهُ أياماً ، فمات عن اثنتين وأربعين سنة ، فحُمِلَ إلى بيتِ أختِهِ ، فكُفِّنَ ، وأُخْرِجَ بعدَ الصُّبْحِ ، فَعَلِمَ به الناسُ ، فرجموه ، ثم رُمِيَ ، فَطُرِحَ من تابوته ، ومُزِّقَ الكَفَنُ ، وسُحِبَ بحبلٍ ، والصبيانُ يصيحون : باسم الله يا مولانا حتى أُلقي في المدبغة . إلا أنَّه كانَ نقمةً وعذاباً على الرافضة .

مات سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

٣٣ ـ حَفِيْدُ الشَّاشِيّ *

العَلّامَةُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله ابنِ شيخ الشافعية أبي بكرٍ محمد بنِ أحمدَ الشافعيُّ الشَّاشِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ مدرّسُ النظاميةِ وأحد المُصَنِّفينَ .

تفقَّهَ على أبيهِ ، وعلى أبي الحسن ابن الخَلّ ، وسمع من أبي الوَقْت .

ماتَ قبل الكهولة سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

٣٤ ـ ابن خَيْر **

الشيخُ الإمامُ البارعُ الحافِظُ المُجَوِّدُ المُقْرِئُ الأُستاذُ أبو بكرٍ محمدُ

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٦٣ (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦١ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والسبكي في الطبقات ٢٢/٦ .

** ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٥٢٣/٢، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة ٥٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٢٢٥/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٦٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٥٢/٤ ، والكتاني في فهرس الفهارس : ٢٨٦/١ ، والسيد الزبيدي في =

ابنُ خَيْرِ بنِ عُمر بن خَليفةَ اللّمتونيُّ الإشْبيليُّ عالمُ الأندلس .

ولد سنة اثنتين وخمس مئة .

أخَذَ القراءات عن شُرَيْحٍ ولازَمَه ، وهو أنْبَلُ أصحابِهِ وسمعَ منه ، ومن أبي مروان الباجِيِّ ، والقاضي أبي بكر ابنِ العَرَبِيِّ ، وارتحَلَ إلى قُرْطبةَ ، فأخَذَ عن أبي جعفر بنِ عبد العزيز ، وأبي القاسم ابنِ بَقي ، وابنِ مُغيث ، وابنِ أبي الخِصَالِ وخلقٍ ، حتى سمع من رِفَاقِهِ .

قال الأَبَّار[1] : كان مُكثراً إلى الغاية ، وسمع من أكثَرَ من مئة نفس ، ولا نعلمُ أحداً من طبقته مثله[2] . تَصَدَّرَ بإشبيلية للإقراء والإسماع ، وكانَ مُقرئاً مُجَوِّداً ، وَمُحَدِّثاً مُتقناً ، أديباً لُغوياً ، واسع المعرفة ، رضىً مأموناً ، ولما مات ، بيعت كتبُه بأغلى ثمن لصحتها ، ولم يكن له نظيرٌ في هذا الشأن ، مع الحظّ الأوفر من علم اللسان ، أكثَرَ عنه شيخُنَا ابنُ واجب .

مات في ربيعٍ الأول سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وكانت له جنازة مشهودة .

وليَ إمامَةَ جامع قرطبة ، وتلا[3] عليه ابنُ أُخته المُعَمَّر أبو الحُسين ابنُ السَّرَّاج بروايات ، وسمع منه « التفسير» للنَّسائيّ ، وكتاب « الخصائص » له .

(خير) من التاج . وقد طبع معجم شيوخه ، وهو « فهرسة ما رواه عن شيوخه » .

(١) « التكملة » : ١/ ٥٢٤ . ونقل ما قبل هذا منه أيضاً ، وهذه عادته .

(٢) تصرف الذهبي تصرفاً كبيراً بعبارات ابن الأبار ـ وهذه عادته رحمه الله ـ وأصل الكلام في التكملة لابن الأبار : « وكان من الإكثار في تقييد الآثار ، والغاية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه . وعددُ من سمع منه أو كتبَ إليه نيّف ومئة رجل قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والإفادة لا يُعلم لأحد من طبقته مثله » فتأمل ذلك !

(٣) المعلومات الأخيرة هذه لم ترد عند ابن الأبار .

٣٥ ـ خَطِيْبُ المَوْصِلِ *

الشيخُ الإمامُ ، العالمُ ، الفقيهُ ، المُحَدِّثُ ، مُسْنِدُ العَصْرِ ، خَطيبُ المَوْصِلِ ، أبو الفضل عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ القاهر بنِ هشامٍ الطُّوسِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ ، ثم المَوْصِلِيُّ الشافِعِيُّ .

ولد في صَفَر سنة سبعٍ وثمانين وأربع مئة .

واعتَنى به أبوهُ ؛ فسمعَ حُضُوراً من : أبي عبد الله بن طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ وطِرَادٍ[1] الزَّيْنَبِيِّ ، وسمع من نَصْرِ ابن البَطِر ، وأبي بكر الطُّرَيْثِيثِيِّ ، وأحمد ابنِ عبد القادر اليوسفيِّ ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاريِّ ، وأبي الحسن بنِ أيوب ، وجعفرٍ السَّرَّاج ، ومنصورِ بن حِيْدٍ[2] ، والحُسَيْنِ بن علي ابن البُسْرِيِّ ، وأبي غالبٍ الباقلانيِّ ، وأبي منصورٍ الخَيَّاطِ .

وسمعَ بأصبهانَ من أبي عليٍّ الحَدَّادِ ، وبنَيْسابورَ من أبي نصر ابن القُشَيْرِيِّ ، وبتَرْمذ من مَيْمون بن محمود . وبالمَوْصِلِ من أبيه وعَمِّهِ ، ووليَ خطابتها زَمَاناً ، وقصدَهُ الرَّحّالونَ ، وكانَ ثِقَةً في نَفْسِهِ .

وكانَ أبو بكرٍ الحازِمِيُّ إذا رَوَى عنه ، قالَ : أخبرنا مِن أصْلِهِ[3]

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ولكن ترجمته سقطت من المجلد الباريسي ذي الرقم ٥٩٢٢ (وهي بين الورقتين ٨٧ ـ ٨٨ ودلالة ذلك في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣١) ، وابن الفوطي في الملقبين بمجد الدين من تلخيصه : ٥/ الترجمة ٢٨٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٧٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٣٤ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ١١٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٩٤ . وله ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٤١ .

(١) على وزن « كتاب » ويخطىء من يقيده بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء ، قال ذلك السيد الزبيدي في (طرد) من تاج العروس .

(٢) انظر عن الضبط « مشتبه » الذهبي : ١٨٢ .

(٣) الأصل هنا : الكتاب أو الجزء الذي عليه سماع الشيخ على شيخه .

العَتِيْق ، يَحْتَرِزُ بذلكَ مما زَوَّرَ له وغَيَّرهُ محمدُ بنُ عبد الخالق اليوسفيُّ[1] ، فلما بَيَّنَ المحدثونَ للخطيبِ ذلكَ ، رجعَ عَمّا رواهُ بِنَقْلِ محمدٍ ، وَخَرَّجَ لنفسِهِ تلك « المشيخة » من أصوله .

حَدَّثَ عنهُ : أبو سَعْد السَّمْعانِيُّ ، وعبدُ القادر الرُّهَاوِيُّ ، والشيخُ موفقُ الدين عبدُ الله ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، والقاضي يوسفُ بنُ شَدّاد ، وهبةُ الله بنُ باطيش ، وأبو الحسن ابنُ القَطِيْعِيِّ ، والشيخُ عزُّ الدين عليُّ ابنُ الأثير ، والموفق يَعيْشُ بنُ عليٍّ النحويُّ ، وعبدُ الكريم ابنُ التُّرَابِيِّ ، وأبو الخَيْر إياس الشَّهْرُزُورِيُّ ، وإبراهيمُ بنُ يوسف بن خُتّة المَوْصِليُّ ، وآخرون .

قالَ ابنُ قُدَامَة : كانَ شيخاً حَسَناً لم نَرَ منه إلّا الخَيْر .

وقال ابنُ النجّار : ولدَ ببغدادَ ، وقرأ الفِقهَ والأصولَ على إلْكيا أبي الحسن الهَرَّاسِيِّ ، وأبي بكرٍ الشَّاشِيِّ ، والأدبَ على أبي زكريا التِّبْرِيزيِّ ، وأبي محمد الحَرِيرِيِّ .

---

(١) توفي اليوسفي هذا سنة ٥٦٨ وقال ابن الدبيثي في ترجمته : « وكان غير ثقة فيما يقوله وينقله وله أحوال في تزوير السماعات وإدخال ما لم يسمعه الشيوخ في حديثهم ظاهرة مشهورة ، أفسدَ بها أحوال جماعة وترك الناس حديثهم بسببه واختلط صحيح حديثهم بسقيمة بنقله وتسميعه . سمعت أبا القاسم تميم بن أحمد ابن البندنيجي ببغداد يقول : الشيخ أبو الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطوسي خطيب الموصل شيخ ثقة صحيح السماع من جماعة ، أدخل محمد بن عبد الخالق ابن يوسف في حديثه شيئاً لم يسمعه ، وكان رحلَ إليه ولاطفه بأجزاء ذكر أنه نقل سماعه فيها من جماعة من شيوخه مثل . . . وهؤلاء قد سمع منهم أبا الفضل فقبلها منه وحَدّث بها اعتماداً على نقل محمد بن عبد الخالق وإحسان ظن به ، فلما عُلم كذب محمد بن يوسف ، وتكلم الناس فيه ، وفيما رواه الخطيب أبو الفضل ، طُلبت أصول الأجزاء التي حملها إليه ببغداد ، وذكر أنه نقل منها فلم يوجد ذلك ، واشتهر أمره ، وترك الناس حديثه وروايته ، ولم يعبؤ وا بنقله ، وتركَ الخطيبُ رواية كل ما شك فيه وحذر من روايته » (ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٧٢ شهيد علي) .

قلتُ: تُوفِّيَ في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة .

وله شعر حَسَنٌ ، وفيه سُؤْدُدٌ ودِيْنٌ ، قَصَدَهُ الرَّحَّالونَ ، وتَفَرَّدَ . وآخر مَن رَوَى عنه بالإجازةِ ابنُ عبدِ الدائمِ .

وفيها ماتَ القدوةُ الشيخُ أحمدُ ابنُ الرِّفَاعِيِّ ، وأبو عليّ الحسنُ بنُ عليِّ بنِ شيرويه ، والخَضِرُ بنُ هبةِ الله بنِ طاوس المقرئُ ، والحافِظُ خَلَفُ ابنُ بشكوال، وأبو طالب أحمدُ بنُ المُسَلَّم بنِ رجاء الاسكندرانيُّ ، وعبدُ الله ابنُ أحمد بن محمد بن حَمْتيس السَّرّاج ، وصاحبُ بَعْلَبك عزُّ الدين فروخشاه[1] بن شَاهِنشاه بن أيوب ، والإمامُ قُطبُ الدين مسعود بن محمد النَّيسابوريُّ الشافعيُّ بدمشق ، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازيّ إمامُ مشهد عليّ .

٣٦ ـ ابن حَمَكَا *

الشيخُ أبو الوفاء محمودُ بنُ أبي القاسم بن عُمر بن حَمَكَا الأصبهانيُّ ، ابنُ أخت الحافظ أبي سَعْد ابن البَغْداديّ .

شيخٌ صَدُوقٌ مُعَمَّرٌ .

تَفَرَّدَ بإجازة أبي عبد الله ابن طَلْحَة النِّعالِيِّ ، وطِرَاد بن محمد الزَّيْنَبِيِّ .

---

(١) في الأصل : « دوخشاه » لعله من سبق القلم وإلا فإنه معروف مشتهر مذكور في تواريخ عصره .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٨٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٨٦ .

وسمع من أبي الفتح أحمد بن عبد الله السُّوذَرْجانيّ .

وحَدَّثَ ببغدادَ سنة ست وخمسين .

وروى عنه : أبو الفتوح ابن الحُصْريّ ، والحافظُ عبدُ الغنيّ ، ومحمدُ ابن محمدِ بن محمدِ بن واقا .

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمانين[1] وخمس مئةٍ ، عن إحدى وتسعين سنة .

٣٧ ـ الخِرَقيّ *

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسْنِدُ أصبهان ، رحلةُ الوقت ، أبو الفتح عبد الله بنُ أحمدَ بنِ أبي الفتح بنِ محمد بنِ أحمد القاسميُّ الأصبهانيُّ الخِرَقيُّ .

سمع أباه أبا العباس ، وأبا مُطيعٍ محمدَ بنَ عبد الواحدِ الصحّافَ ، وأبا الفتح أحمدَ بنَ عبد الله السُّوذَرْجانيَّ ، وأبا الفتح أحمدَ بنَ محمد الحدادَ ، وبُنْدارَ بنَ محمد الخُلْقَانِيَّ ، وعبد الرحمان بنَ حَمْد الدُّونيَّ ، وحَمْدَ بنَ حَنَّة[2] ، وعمرَ بن محمدِ بنِ عمرَ بن علّويه ، وعبد الرحمان بنَ أبي عثمان الصابونيَّ ، وطائفةً .

وُلد يوم الأضحى سنة تسعين وأربع مئة .

---

(١) في الأصل : « ثمان » وهو سبق قلم من الناسخ لا ريب .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٧٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، والعبر : ٤/ ٢٣٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٦ .

(٢) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبنون . . . وحمد بن عبد الله بن حنة الأصبهانيّ المُعَبِّر . . . » (ص . ٢١٣) .

وسَمِعَ حُضُوراً في سنةِ اثنتين وتسعين وبعدها من ابن علّويه .

حدَّث عنه : الحافظُ عبدُ الغنيّ ، ومحمدُ بنُ مكيٍّ ، وعبدُ الله بنُ أبي الفرج الجُبَّائيُّ ، والمهذبُ ابنُ زينةَ ، وأبو الفضل ابنُ سَلَامةَ العَطّارُ ، ومحمدُ بنُ خليلِ بنِ بَدْر الرَّارانيُّ ، وعدّةٌ .

وبالإجازة : كريمةُ ، والحافظُ الضياءُ ، والرشيدُ العراقيُّ وغيرهُم .

مات في يوم الثلاثاء بعد فراغِه من صلاةِ الصبحِ السابعِ والعشرين من رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وصلى عليه الحافظُ أبو موسى المَدِيْنِيُّ .

وفيها مات إسماعيلُ بنُ قاسم الزَّياتُ بمصرَ ، وتقيَّةُ الأرمنازيةُ الشاعرةُ ، وشاعرُ العراق محمدُ بنُ بختيارَ الأَبْلَهُ ، وأبو العلاء محمدُ بنُ جعفرِ ابنِ عقيل المقرىءُ ، ومحتسبُ واسطٍ أبو طالبٍ محمدُ بنُ عليٍّ الكَتَّانِيُّ ، وأبو المجدِ محمودُ بنُ نصرِ بنِ الشعّارِ والدُ المُحدِّث إبراهيم .

٣٨ ـ الصَّفَّاريّ *

العَلّامةُ ، قوامُ الدين ، أبو المحامد حَمّاد بنُ إبراهيم بنِ إسماعيل بنِ إسحاق بنِ شِيث الوائليُّ ، البُخَارِيُّ ، الحنفيُّ ، ابن الصَّفّارِيِّ .

سمع من أبيه ، وإسماعيل ابن البَيْهَقِيّ .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٣٨ (باريس ٥٩٢٢) والسمعاني في « الصفار » من الأنساب ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والقرشي في الجواهر : ١/٢٢٤ ، وابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيصه : ٤/الترجمة ٣٠٤١ .

رَوَى عنه : إسماعيلُ بنُ محمدٍ البَيْلَقِيُّ[1] ، وإبراهيمُ بن سالارَ الخُوارزميُّ ، وعُبيدُ الله بنُ إبراهيم المَحْبُوبيُّ ، والحسينُ بنُ عمرَ التِّرْمِذيُّ الأديبُ ، وبرهانُ الإسلام عُمَرُ بنُ مازةَ ، وتاجُ الإسلام محمدُ بنُ طاهر الخُدَاباذيُّ ، نَبَّأني بهذا أبو العلاء الفَرَضِيُّ[2] .

تُوفِّي سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ[3] .

٣٩ ـ أبوه*

العلامةُ رُكنُ الدين أبو إسحاق إبراهيم .

سمع من والِده الإمام إسماعيل ، وعليِّ بنِ عُمَرَ [بن][4] خَنْب البزَّاز ، وعبد العزيز بن المستقرّ الكَرْمِيْنيِّ ، وعدةٍ .

رَوَى عنه : ولدُهُ ، وأبو الفتح محمد بن محمود النَّسَفِيُّ الأديبُ ، وشيخُ الإسلام أحمد بن عثمان العاصِميُّ البَلْخِيُّ ، وبقي إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مِئَةٍ .

وأبوه : إسماعيلُ بنُ إسحاق الوائليُّ : رَوَى عن عمرَ بنِ عبد العزيز الشُّرُوطِيِّ ، وعبدِ الغافرِ بنِ محمدٍ الفارسيِّ ، وأبي عاصمٍ محمدِ بنِ عليٍّ

---

(١) ويقال فيه « البيلقاني » أيضاً ، نسبة إلى « البيلقان » مدينة بدربند .

(٢) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٠ (الذهبي : « معجم الشيوخ » : ٢/ الورقة ٧٧) .

(٣) وكان مولده سنة ٤٩٣ وذكر ابنُ الدبيثي والقرشي أنه قدم بغداد مرتين عند ذهابه إلى الحج ، الأولى سنة ٥٣٣ والثانية سنة ٥٦٠ وحدث بالقدمة الأخيرة بها .

* ترجم له السمعاني في « الصفار » من « الأنساب » ، والقرشي في « الجواهر » : ١/ ٣٥ ، والتميمي في « طبقاته » : ١/ ٢١٣ واللكنوي في « الفوائد » : ٧ وغيرهم .

(٤) إضافة تقتضيها صحة الاسم والنسب ، وراجع « أنساب » السمعاني : ٣٥٣ب .

البَلْخِيِّ . ما ذكر له أبو العلاء وفاةً . بقي إلى نحوِ سنةِ خمس مئةٍ ، وحدَّث عنه ولدُهُ .

٤٠ ـ ابنُ صَابر *

الشيخ أبو المعالي عبدُ الله ابنُ المحدّث عبد الرحمان بن أحمدَ بن عليّ بن صابرٍ السُّلَميُّ الدمشقيُّ ، ابن سَيِّدة .

ولد سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئةٍ .

وسَمَّعَهُ أبوهُ من الشريفِ النَّسِيْبِ ، وأبي طاهرٍ الحِنَّائِي ، وعليّ ابن الموازينيِّ ، وعدّةٍ .

قالَ السَّمْعَانِيُّ[1] : أبو المعالي شابٌّ قَدِمَ بغدادَ للتجارةِ ، سمعتُ منه « المروءَةَ » للضَّرَّابِ .

وقالَ ابنُ صَصْرَى : باعَ كتبَ أبيه وعمِّه بثمنٍ بَخْسٍ ، وأعرضَ في وَسَطِ عمره عن الخير ، ثم أقلع ، توفي في رجب سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

قُلْتُ : رَوَى عنه : عبدُ الغني الحافظُ ، والشيخُ الموفقُ ، والبهاءُ عبد

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٦٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٢٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٦ . وقد سقطت ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي (نسخة باريس ٥٩٢٢) وبقي مختصر ترجمته فيما اختاره الذهبي منه (المختصر المحتاج إليه : ٢/١٤٦) .

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » ، ولم يصل إلينا ، وأشار إليه ابنُ الدبثي في « تاريخه » . وقد ذكر ابنُ السمعاني في « الضراب » من « الأنساب » أنه سمع كتاب « المروءة » للضراب فقال : « وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب من أهل مصر ، مكثر من الحديث صاحب جموح ، قاله ابنُ ماكولا ، سمعت له كتاب « المروءة » .

الرحمان ، والحافظُ الضياءُ ، وعبدُ الحقِّ بنُ خلف ، وعمرُ بنُ المُنَجَّى ، وسالم ويحيى ابنا عبد الرزاق ، وآخرون .

ولأبيه فيه :

بـأبي كُـلُّ أزرقِ العـينـينِ أبيضِ الوجهِ لونُهُ كـاللُّجَيْنِ

مـا تـأمَّلْتُ حُسْنَ عينيـهِ إلاّ زادَني فـرحـةً وقـرةَ عيـنِ

سمعهما منه السِّلَفِيُّ .

٤١ ـ ابنُ أبي العَجَائِز *

الشيخُ أبو الفَهْمِ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ العزيز بنِ محمدِ بنِ أبي العجائِز ، الأَزْدِيُّ ، الدمشقيُّ . من بيتِ حديثٍ وروايةٍ .

حدَّثَ عن أبي طاهرٍ الحِنَّائِيِّ .

وعنه : ابنُ عساكر ، وابنُه البهاءُ ، وابنُ صَصْرَى ، وإبراهيمُ ابنُ الخُشُوعِيِّ ، ومكيُّ بنُ عَلاّن ، وآخرون .

وكان مُلازِماً لحَلْقَةِ الحافظِ ابنِ عساكر .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وسبعين عن ثمانين عاماً .

٤٢ ـ تقيَّة **

بنتُ المُحَدِّث غَيْثِ بنِ عليٍّ الأَرْمَنَازِيِّ ، ثم الصُّورِيِّ .

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٢٢٩/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٥٧/٤ .

** ذكرها أبو طاهر السِّلفي في معجم السفر : ٢٢٠/١ ، وترجم لها العماد في القسم =

شاعرةٌ مُحْسِنةٌ مَشْهورةٌ .

وهي والدةُ المُحَدِّثِ عليٍّ[1] بنِ فاضلِ بنِ صَمْدُونَ .

مَدَحت السِّلَفِيَّ ، وتقيَّ الدين صاحبَ حماة .

رَوَى عنها أبو القاسم بنُ رَوَاحة من شعرها .

توفيتْ سنةَ تسعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ ، ولها ستٌّ[2] وسبعون سنة .

٤٣ ـ أبو طالب *

الإمامُ الأُصُولِيُّ ، أبو طالبٍ أحمدُ بنُ المُسَلَّم بن رجاء اللَّخْمِيُّ ، ويسمى أيضاً خليفة ، وغلبَ عليه أحمد .

من علماءِ أهلِ الإسكندرية .

= المصري من الخريدة : ٢/ ٢٢١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ١/ ٢٩٧ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، المشتبه : ١١٦ ، والعبر : ٤/٢٣٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٥ . وترجم لها أيضاً الجمال ابن الصابوني في تكملته ترجمة حسنة ٤٧ ـ ٥٠ ، وذكرها الحافظ المنذري في ترجمة ابنها علي من التكملة وقال : « وحدثنا عنها شيخنا الحافظ المقدسي وغيره ، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن يثني عليها كثيراً . ووالدها أبو الفرج غيث بن علي الصوري المعروف بابن الأرمنازي كان خطيب صور وأحد الفضلاء ، سمع من غير واحد ، وحدث ، روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره » (٣/ ١٥٢) . قلنا : وتوفي والدها غيث هذا سنة ٥٠٩ (العبر ٤/ ١٨ وغيره) .

(١) توفي سنة ٦٠٣ وهو مشهور (الذهبي : « تاريخ الإسلام » : م ١٨ ق ١ ص ١٣٧ تحقيق بشار) .

(٢) هكذا في الأصل . وفي « العبر » : « وعاشت أربعاً وسبعين سنة » وهو الصواب ؛ فقد ذكر السلفي أنها ولدت في المحرم سنة ٥٠٥ كما جاء في « تكملة » ابن الصابوني « وتاريخ الإسلام » للذهبي و « وفيات » ابن خلكان .

* ترجم له الذهبي فيمن اسمه « خليفة » من تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٥٧٨ (الورقة : ٧٥ أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

سمع من أبي بكرٍ الطُّرْطُوشِيّ ، وأبي عبدِ الله بنِ الخطّاب الرازيِّ ، وعبدِ المعطي بن مُسَافِرٍ .

رَوَىٰ عنه : أبو الحسن بنُ المُفَضَّل ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، وابنُ رواحةَ، وابنُ رواجٍ ، والعَلَم السَّخَاوِيُّ ، وأبوعلي الأَوقيُّ ، ونبأُ بنُ هَجَّام ، وجعفر الهَمْدانيُّ .

قال ابنُ المُفَضَّل[1] : فيه لينٌ في ما يرويه ، إلا أنَّا لم نَسْمَعْ منهُ إلا من أُصولِهِ . وكانَ عارفاً بالفقهِ والأُصولِ ، ماهراً في علمِ الكلامِ .

توفي في شهر رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة

أنشدني[2] محمد بن عبد الكريم المقرىءُ ، أنشدنا أبو الحسن عليُّ ابنُ محمدٍ سنةَ خمسٍ وثلاثين[3] ، أنشدنا أبو طالب بن مُسَلَّم اللَّخْمِيُّ الأصوليُّ لنفسِهِ :

أومَـا عَجيبٌ جِيْفَـةٌ مسمُـومـةٌ ... وكـلابُها قـد غـالَهُمْ داءُ الكَلَبْ
يتذابَحُونَ على اعتراقِ عظامِهـا ... فالسيِّدُالمرهوبُ فيهمْ مَنْ غَلَبْ
هٰذي هيَ الدُّنْيا وَمَعْ عِلْمِي بها ... لم أَسْتَطِعْ تَرْكـاً لها يـا لَلعَجَبْ

---

(١) يعني علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ والآتية ترجمته في هذا الكتاب ، ولعله ذكره في كتابه « وفيات النقلة » الذي ذيَّل عليه الحافظ المنذري في كتابه « التكملة لوفيات النقلة » ، وكتاب « الوفيات » لم يصل إلينا .

(٢) القول والكلام هنا للذهبي ، ومحمد بن عبد الكريم المقرىء هذا شيخه ، قال في « معجم شيوخه » : « محمد بن عبد الكريم بن علي بن أحمد المقرىء المعمر ، نظام الدين أبو عبد الله التبريزي ثم الدمشقي الشافعي . ولد في حدود سنة عشر وست مئة في دولة العادل . . . مات في ربيع الآخر سنة أربع وسبع مئة » (م ٢ الورقة : ٤٩ ـ ٥٠ من نسخة بشار المصورة) .

(٣) يعني : وست مئة .

٤٤ ـ الرَّافِعِيُّ *

الإمامُ العَلاّمةُ ، مفتي الشافعية ، أبو الفضل محمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ الفضلِ الرافعيُّ القَزْوينيُّ .

تفقَّه بنَيْسابورَ عَلَى محمدِ بنِ يحيى ، وببغدادَ على أبي منصورِ ابن الرَّزّازِ ، وبقَزْوينَ عَلَى ملكداد بنِ عليٍّ ، وأبي عليٍّ بن شافعيّ .

وسمع من أبي البركات ابن الفُرَاويِّ ، وعبد الخالق ابن الشَّحّامِيِّ ، وطائفةٍ .

وبَرَعَ في المذهب .

تفقَّه به ولدُهُ الإمام مُصَنِّفُ « الشرح » أبو الفضائل محمد[1] بن محمد ، وغَيْرُهُ .

توفّي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة .

٤٥ ـ ابن المُطَّلِبِ **

المَوْلى الصاحبُ أبو المظفَّر حسنُ ابنُ الوزيرِ هبةِ اللهِ بنِ محمدِ بن

---

* ترجم له ولده أبو القاسم عبد الكريم المتوفى سنة ٦٢٣ ترجمة حافلة رائعة في مقدمة كتابه « التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين » (نسخة البلدية بالإسكندرية) والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٦/ ١٣١ ، والاسنوي : ١/ ٥٧٠ ، وابن هداية الله : ص ٨٠ .

(١) انظر عنه « طبقات » الاسنوي : ١/ ٥٧٣ .

** ترجم له ابن الأثير في حوادث ٥٧٨ من الكامل، وابن الديثي في تاريخه (الورقة : ٢٠ ـ باريس ٥٩٢٢) وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري (الورقة : ٢٠٩ ـ نسخة =

عليِّ بن المُطَّلِبِ البغداديُّ .

صَدْرٌ مُعَظَّـمٌ ، دَيِّنٌ صَيِّنٌ ، مُعَمَّرٌ .

وُلِدَ بَعْدَ التسعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي الحسنِ ابنِ العلَّاف ، وابنِ نَبْهانَ .

رَوَى عنهُ : أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ ، وأبو أحمدَ ابنُ سُكَيْنَةَ ، والموفَّقُ عبدُ اللطيف .

طُلِبَ للوزارةِ فامتنع ، وكان ذا أموالٍ كثيرةٍ . أنشأ الجامعَ الكبيرَ بالجانبِ الغربيِّ ، ومدرسةً للشافعيةِ[1] ، ورباطاً[2] ، ومسجداً[3] ، وَوَقَفَ عدةَ قرىً[4] . وكان كثيرَ المجاورةِ ، فيهِ خيرٌ وعبادةٌ ، يأتيه الكبراءُ ، ولا يذهبُ الى أحدٍ . يُلقَّبُ بفخر الدولةِ .

تُوفِّي في شـوال سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

٤٦ ـ ابنُ عبدِ المُؤْمنِ *

السلطانُ الكبيرُ ، أبو يعقوب يوسف ابنُ السلطانِ عبدِ المؤمنِ بنِ

= الإسكندرية ١٢٩٢ ب) وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٢٣٧ ، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدولة من تلخيصه : ٤/ الترجمة ٢٠٦٣ ، ونقل عن تاج الدين ابن السمعاني ، والذهبي في تاريخ الاسلام (الورقة : ٧٤ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) وصاحب العسجد المسبوك : (الورقة : ٩٢) ، وأخباره في تواريخ عصره مشهورة .

(١) ذكر ابن الدبيثي أنها كانت بشرقي بغداد مجاورة لعقد المصطنع .

(٢) كان الرباط مصاقباً للمدرسة .

(٣) وكان المسجد متصلاً بذلك .

(٤) وفاته أن يذكر أنه أنشأ رباطاً للنساء بقراح ابن رزين وغير ذلك من مواضع الخير .

* نقل الذهبي معظم هذه الترجمة من كتاب « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » لعبد =

عليّ ، صاحبُ المغربِ .

تملَّكَ بعدَ أخيه المخلوعِ محمدٍ[1] لطيشِهِ ، وشُربِهِ الخمرَ ، فَخُلِعَ بعدَ شهرٍ ونصفٍ ، وبُويعَ أبو يعقوب ، وكانَ شابّاً مليحاً ، أبيض بِحُمْرةٍ ، مستديرَ الوجهِ ، أفوَه ، أعينَ ، تامَّ القامةِ ، حُلْوَ الكلامِ فصيحاً ، حُلْوَ المفاكهة ، عارفاً باللغةِ والأخبارِ والفقهِ ، متفنّناً ، عاليَ الهمَّةِ ، سخيّاً ، جواداً ، مهيباً ، شجاعاً ، خليقاً للملك .

قال عبدُ الواحد بنُ علي التَّمِيمِيّ[2] : صحَّ عندي أنَّه كان يحفظُ أحدَ الصحيحين ، أظنُّه البخاريَّ . قال : وكانَ سديدَ الملوكيَّةِ ، بعيدَ الهمَّةِ ، جواداً ، استغنى الناسُ في أيّامِهِ . ثم إنه نَظَر في الطبِّ والفلسفةِ ، وحفظَ أكثرَ كتابِ « الملكي » ، وجمع كتبَ الفلاسفةِ ، وتطلَّبَها من الأقطارِ ، وكانَ يصحَبُه أبو بكرٍ محمدُ بن طُفَيْلٍ الفيلسوفُ ، فكان لايصبرُ عنه[3] ، وسمعتُ أبا بكرِ بنَ يحيى الفقيه ، سمعتُ الحكمَ أبا الوليد بنَ رشدٍ الحفيدَ يقول : لما دخلتُ على أميرِ المؤمنين أبي يعقوب ، وجدتُه هو وابن طُفَيْل فقط ، فأخذ ابنُ طُفَيل يُطْريني ، فكان أول ما فاتحني أن قال : ما رأيُهُم في السماء ؟ أقديمةٌ أم حادثةٌ ؟ فخفتُ ، وتعلَّلتُ ، وأنكرتُ الفلسفة ، فَفَهِمَ ، فالتفتَ إلى ابنِ طُفَيلٍ ، وذكر قولَ أرسطو فيها ، وأوردَ حُججَ أهلِ الإسلامِ ،

= الواحد المراكشي ، وأفرد له ترجمة حافلة في « تاريخ الإسلام » الورقة : ٨٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، وأخباره مشهورة .

(١) توفي عبد المؤمن سنة ٥٥٨ ، وكان قد عهد في حياته لولده محمد ، وبقي محمد هذا بعد وفاة والده خمسة وأربعين يوماً . خلع بعدها في شعبان من السنة نفسها للأسباب التي ذكرها الذهبي .

(٢) « المعجب » : ٣٠٩ .

(٣) « المعجب » : ٣١١ فما بعد .

فرأيتُ منه غزارةَ حفظٍ ، لم أكن أَظنُّها في عالمٍ ، ولم يزلْ يبسطُني حتى تكلَّمتُ ، ثم أمر لي بخلعةٍ ومالٍ ومركوبٍ[1] .

وَزَرَ[2] له أخوه عُمَرُ أياماً ، ثم رفعَ منزلته عن الوزارةِ ، وَوَلّى إدريسَ ابنَ جامعٍ ، الى أن استأصَلَه سنة ٥٧٧ ، ثم وَزَرَ له وَلَدُهُ يعقوب[3] الذي تسلطنَ ، وكان له من الولد[4] ستةَ عَشَرَ ابناً .

وفي وسط أيامه خرج عليه سَبُعُ بنُ حيّان ومَزَرْدَغْ[5] في غُمارَة[6] ، فحاربهما ، وأسرهما ، ودخل الأندلسَ في سنةِ سبعٍ وستين للجهادِ ، ويُضْمر الاستيلاءَ عَلَى باقي الجزيرة ، فجهَّزَ الجيشَ إلى محمدِ بن سعدِ بنِ مَرْدنيش ، فالتقوا بقربِ مُرْسِيَةَ ، فانكسر محمدٌ ، ثم ضايقَهُ المُوحِّدون بمرسيةَ مدةً ، فماتَ ، وأخذ أبو يعقوب بلادَه ، ثم سار ، فنازَلَ مدينةَ وَبْذَى[7] ، فحاصرها أشهراً ، وكادوا أن يُسلموها من العطش ، ثم استَسْقَوا ـ لعنهم الله ـ فسُقُوا ، وامتلأت صهاريجُهم ، فَرَحَلَ ، وهادَنَ الفُنش[8] ، وأقامَ بإشبيلية سنتين ونصفاً[9] ، ودانت له الأندلس ، ثم رجع الى السُّوس

---

(١) « المعجب » : ٣١٤ ـ ٣١٥ وقد لخص الذهبي كلام عبد الواحد وصاغه بأسلوبه .

(٢) انظر « المعجب » : ٣١٦ .

(٣) وبقي إلى حين وفاته سنة ٥٨٠ .

(٤) « المعجب » : ٣١٧ وفيه أن أولاده الذكور ثمانية عشر ذكراً .

(٥) كذا هي بزايين ، وفي « المعجب » : (مرزدغ) براء ثم زاي ، وهو أخو سبع المذكور .

(٦) اسم القبيلة التي ثار فيها سبع بن حيان ، وقال عبدُ الواحد : « والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها ولا يحدها حزر لكثرتها » (ص : ٣٢٥) .

(٧) في « المعجب » : (وبذة) وما قيدناه ورد في أصل النسخة وعند ياقوت وابن عبد الحق .

(٨) وفي « المعجب » : (الأذفنش) وهو (ألفونس) .

(٩) في الأصل : (ونصف) .

سنة ٥٧١ لتسكنَ فتنٌ وقعتْ بين البربر ، ثم سار في سنة ٧٥ حتى أَتَى مدينةَ قَفْصَةَ ، فحاصرها ، وقبضَ على ابنِ الرَّنْد . وهادن[١] صاحبَ صقلية ، على أَن يحملَ كلَّ سنةٍ ضريبةً على الفرنج[٢] ، فبعث إلى أبي يعقوب تُحَفاً ، منها قطعةُ ياقوتٍ معدومةٌ بقدرِ استدارةِ حافرِ فرسٍ ، فكلَّلُوا المصحفَ العثماني[٣] بها .

قال الحافظُ أبو بكرِ ابنُ الجدّ : كنَّا عندَهُ ، فسألَنَا : كم بقي النبيُّ ﷺ مسحوراً ؟ فَشَكَّيْنا[٤] . فقال : بقي شهراً كاملاً ، صحَّ ذلك[٥] . وكان فقيهاً يتكلَّمُ في المذاهب ، ويقولُ : قولُ فلانٍ صوابٌ ، ودليلُهُ من الكتابِ والسنةِ كذا وكذا .

قال عبد الواحد[٦] : لما تجهَّزَ لغزوِ الرومِ ، أمرَ العلماءَ أن يجمعوا أحاديثَ في الجهادِ تُمْلىٰ على الجُنْدِ ، وكانَ هو يُمْلي بنفسِهِ ، وكبارُ

---

(١) في الأصل : (وهان) ولعله سبق قلم من الناسخ ، وقصة المهادنة بينه وبين ملك صقلية مفصلة في « المعجب » الذي نقل الذهبي منه (ص ٣٢٥ فما بعدها) .

(٢) كان المستولون على صقلية آنذاك هم النورمانديون .

(٣) قال عبد الواحد : « وهذا المصحف الذي ذكرناه وقع إليهم من نسخ عثمان رضي الله عنه من خزائن بني أمية ، يحملونه بين أيديهم أنّى توجهوا على ناقة حمراء » (المعجب : ٣٢٦) .

(٤) كذا وردت في الأصل . والصحيح (فشككنا) ، لأنهم كما جاء في « تاريخ الإسلام » لم يستطيعوا ضبط المدة حال السؤال .

(٥) قال شعيب : الذي في « المسند » ٦/٦٣ من طريق إبراهيم بن خالد ، عن معمر ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لبث النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي ، فأتاه ملكان ، فجلس أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال أحدهما للآخر : ما باله ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم . . . . وإسناده على شرط الشيخين سوى إبراهيم بن خالد ـ وهو الصنعاني ـ فإنهما لم يخرجا له وهو ثقة ، وثقه ابن معين وأحمد والدارقطني وغيرهم .

(٦) « المعجب » : ٣٢٨ .

المُوحِّدينَ يكتبونَ في ألواحِهم . وكان يُسهِّلُ عليه بذلَ الأموالِ سَعَةُ الخراجِ ، كانَ يأتيهِ من إفريقيةَ في العام مئةٌ وخمسونَ وَقْرَ بغلٍ . وآستنفر[1] في سنةِ تسعٍ وسبعين أهل السهلِ والجبلِ والعربِ ، فعبر إلى الأندلسِ ، وقصدَ شَنْتَرِيْنَ بيد[2] ابن الرِّيقِ لعنَهُ اللّهُ ، فحاصرها مدةً ، وجاءَ البردُ ، فقال : غداً نترحَّل ، فكان أول من قوَّض مُخيَّمه عليٌّ ابنُ القاضي الخطيب ، فلما رآهُ الناسُ ، قَوَّضُوا أخبيتَهم ، فكثُر ذلك ، وعبر لَيْلَتَئِذٍ العسكرُ النهرَ ، وتقدَّموا خوفَ الازدحام ، ولم يدرِ بذلك أبو يعقوب ، وعرفت الرُّوم ، فانتهزوا الفرصَةَ ، وبرزوا ، فحملوا على الناسِ ، فكشفوهم ، ووصلوا إلى مُخَيَّمِ السلطان ، فَقُتِلَ على بابِهِ خلقٌ من الأبطالِ ، وخُلصَ إلى السلطان ، وطُعِنَ تحت سرّتِهِ طعنةً ماتَ بعد أيام منها ، وتدارك الناس ، فهزموا الرومَ إلى البلد ، وهرب الخطيبُ ، ودخل إلى صاحبِ شَنْتَرِينَ ، فأكرمه ، واحترمَهُ ، ثم أخذ يكاتبُ المسلمين ، ويدلُّ على عورةِ العدوِّ ، فأحرقُوهُ ، ولم يسيروا بأبي يعقوب إلّا ليلتين ، وتوفِّي ، وصُلِّي عليه ، وصُبِّر في تابوت ، وبُعِثَ الى تينملّ[3] ، فدفن مع أبيه وابنِ تومرت .

مات في سابعِ رجب سنةَ ثمانين وخمس مئةٍ ، وبايعوا ابنه يعقوب .

وفيها مات أحمدُ بنُ المبارك بنِ درّك الضرير ، وصدرُ الدين عبدُ الرحيم ابنُ شيخِ الشيوخِ إسماعيلُ بنِ أبي سعدٍ ، وأبو الفرج محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ الشيخ أبي علي بنِ نبهانَ الأديبُ ، وشيخُ النحو أبو بكرٍ محمدُ بنُ

---

(١) « المعجب » : ٣٣٠ .

(٢) يعني : التي بيد .

(٣) هكذا هي في الأصل و « المعجب » ص : ٣٣٤ ، وفي « معجم البلدان » و « مراصد الاطلاع » : « تين مَلّل » ، جبال بالمغرب بينها وبين مراكش ثلاثة فراسخ .

أحمدَ الخدَبّ ، ومحمّدُ بنُ حمزةَ بنِ أبي الصّقر القُرَشيُّ المُعَدَّلُ ، ومحمودُ ابنُ حَمَكا الأصبهانيُّ .

٤٧ ـ السَّلَمَاسِيُّ*

العلاّمَةُ ذو الفنونِ سديدُ الدّينِ محمدُ بنُ هبةِ اللهِ السَّلَمَاسِيُّ الشّافعيُّ ، معيدُ النِّظَاميةِ .

قال ابنُ خلّكان[1] : هو الذي شَهَرَ طريقةَ « الشريفِ » بالعراقِ . تَخَرَّج به أئمةٌ كالعِمَادِ والكمالِ ابنيْ يونُس ، والشرفِ محمّد بنِ عُلْوَان بنِ مهاجر . وكان مُسدَّداً في الفَتْوَى .

مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئةٍ وأتقَنَ عدةَ فنونٍ .

٤٨ ـ ابن الصائغ * *

الإمامُ المفتي ، أبو الفتحِ أحمدُ بنُ أبي الوفاء بن[2] عبد الرحمان بنِ عبدِ الصّمد البغداديُّ الحنبليُّ ابنُ الصائغِ .

عُرِفَ بغلامِ أبي الخطّاب ، لأنّه خَدَمَهُ ، واشْتَغَلَ عليه .

---

* ترجم له ابن خلكان في الوفيات : ٤/٢٣٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٥٤ (أحمد الثالث : ٢٩١٧/ ١٤) ، والسبكي في طبقات الشافعية : ٧/٢٣ ، والإسنوي ٢/٥٦ ونقل عن ابن خلكان .

(١) « الوفيات » : ٤/٢٣٧ .

* * ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٢٠٣ (شهيد علي)، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) والمختصر المحتاج إليه ، ١/ ٢٢٨ ، والعبر ، ٤/ ٢٢٢ ، وابن رجب في الذيل : ١/ ٣٤٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٤٩ .

(٢) واسمه عبد الله كما في « الذيل » لابن رجب و « الشذرات » لابن العماد .

وُلِدَ سَنَةَ تسعين وأربع مئة .

وحدَّثَ بحرَّانَ وحلب عن أبي القاسِمِ بن بُنَان بجزءِ ابن عَرَفَةَ .

حدّث عنه : يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ، والحافظُ عبدُ الغنيّ ، وأبو القاسِمِ بنُ صَصْرَى، وإبراهيمُ بنُ أبي الحسنِ الزياتُ ، وأخواه : بركات ومحمد ، وعليُّ بنُ سلامةَ الخياطُ ، وعمّارُ بنُ عبد المنعمِ ، والفقيهُ سليمانُ ابنُ أحمدَ المقدسيُّ وولدُهُ عبدُ الرزّاق بنُ أحمدَ .

قال ابنُ النجّارِ : دَرَّسَ بحرَّانَ ، وأفتَى ، وتُوفِّي سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ .

قلت : وقيلَ سنةَ خمسٍ[1] .

٤٩ ـ الزَّيْدِيُّ *

الإمامُ القدوةُ ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمد الهاشميُّ العلويُّ الحسينيُّ ، ثم الزيديُّ ، البغداديُّ ، الشافعيُّ ، الزاهدُ الحافظ .

مولدُهُ سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة .

وسمع من ابنِ الزَّاغُوني ، وابنِ ناصرٍ ، ونصرِ بنِ نصرٍ العُكْبَريِّ ، وأبي

---

(١) لذا ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » و « المختصر المحتاج إليه » في وفيات ٥٧٦ ، وذكره في « العبر » في وفيات ٥٧٥ .

* روىٰ عنه الحافظ ابن عساكر، ومات قبله، وذكره في معجم شيوخه. وترجم له ابن الأثير في الكامل : ١١/ ١٨٨ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٢١٢ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في تاريخه ، الورقة : ١٧٩ (ظاهرية) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٣٥٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة :٥٧ (أحمدالثالث ٢٩١٧/ ١٤) والمختصر المحتاج إليه ، ٣/ ١١٤ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ٢١٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٨٦ .

الوقتِ ، وهلمّ جرّاً .

وَخَرَّجَ لنَفْسِهِ أجزاءَ رواها .

أخَذَ عنهُ العُلَيْمِيُّ ، وأبو المواهِبِ بنُ صَصْرَى ، وأقرانُهُ .

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[1] : كان أحدَ الأعيانِ والزّهادِ والنُّسَّاكِ ، حَفِظَ القرآنَ ، والفقهَ ، وَكَتَبَ الكثيرَ ، وجمَعَ . وكانَ نبيلاً ، جامعاً لصفاتِ الخَيْرِ ، سَمِعْتُ ابنَ الأخضَرِ يُعَظِّمُ شأنَهُ ، ويصفُ زهدَهُ ودينَه . وكان ثقةً .

وقيلَ : إنَّ الوزيرَ عَضُدَ الدين ابنَ رئيسِ الرؤساءِ بَعَثَ إليه بألفِ دينارٍ ، فعلِمَ المستضيءُ ، فبعثَ بألفٍ أخرىٰ ، فبعَثَتْ أمُّ الخليفةِ بَنَفْشَا بألفٍ أخرى ، فما تصرَّف فيها ، بل بنَى بها مسجداً ، واشترى كتباً وَقَفَها ، فانتفعَ بها النّاسُ[2] .

توفي الزيديُّ في شوال سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ في حياةِ أبويه . ودُفِنَ بدارِهِ رَحِمَهُ الله .

٥٠ ـ القُرَشِيُّ *

القاضي أبو المحاسِنِ عُمَرُ بنُ عليِّ بنِ الخَضِرِ ، القُرَشِيُّ ،

---

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ٢١٢ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) قد مرَّ بنا أن بعض الشاميين وقف كتبه فيه . وممن وقف كتبه فيه ياقوت الحموي وسلمها إلى الشيخ عز الدين ابن الأثير صاحب الكامل ليحملها إلى هناك، وكان مسجده هذا بدرب دينار (انظر التفاصيل في مقال الدكتور بشار عن « الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي » مجلة الأقلام السنة الأولى العدد ١٢ ص ٥٠ ، ٥١) .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل ١١/١٨٨، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٩٦ (باريس ٥٩٢٢) وابن النجار في تاريخه ، الورقة ١١٣ (باريس) وابن الفوطي في تلخيصه : =

الزبيريُّ ، الدمشقيُّ ، الحافظُ ، عَمُّ كريمةَ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[1] : فقيهٌ ، حافظٌ ، عالمٌ ، عُنِيَ بالحديثِ ، وَسَمِعَ بدمشقَ ، وحلب ، وحران ، والمَوْصِلِ ، والكوفَةِ ، وبغدَادَ ، والحرمين ، وَرُزِقَ الفَهْمَ .

سَمِعَ أبا الدرِّ الرُّوميَّ ، وابنَ البُنِّ ، وأبا الوقتِ ، وأبا محمدِ ابنَ المادحِ ، وخلائقَ .

ونُفِّذَ رسولاً إلى الشامِ . ووليَ قضاءَ الحريمِ[2] .

رَوَى عنهُ ابنُهُ عبدُ الله ، وابنُ الحُصْريِّ .

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ ، وله خمسون سنة .

٥١ ـ القُطْبُ *

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعيَّةِ ، قُطْبُ الدّينِ أبو المعالي مسعود بنُ

= ٥/ الترجمة ١٤٨٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٥٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٠١ ، والعبر : ٤/ ٢٢٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٤ ، ومقدمة المجلد الأول من تاريخ ابن الدبيثي بتحقيق الدكتور بشار ، وكان أبو المحاسن هذا من مصادر ابن الدبيثي الرئيسة حيث كتب معجماً كبيراً لشيوخه أكثر المؤرخون النقل منه .

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » الورقة : ١٩٦ : (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) ذكر ابن النجار أنه شهد عند قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي سنة ٥٦٦ فولاَّه القضاء بحريم دار الخلافة ، ثم القضاء بربع سوق الثلاثاء (التاريخ ، الورقة ١١٣ ـ باريس) .

* ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٧٢، وابن خلكان في الوفيات: ٥/١٩٦، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه : ٤/ الترجمة ٧١٩ ، ونقل ترجمته وأخباره عن أبي الحسن القطيعي ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة ٧٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ،=

محمدِ بنِ مسعودٍ الطُّرَيْثِيثِيُّ النَّيْسَابوريُّ .

ولد سنة خمس وخمس مئة .

وتفقَّه على أبيه ، ومحمدِ بنِ يحيى تلميذِ الغَزَّاليِّ ، وعُمَرَ بنِ عليٍّ ، عُرِفَ بسلطان .

وتَفَقَّهَ بمرو على أبي إسحاق إبراهيم بن محمدٍ .

وسمع من هبةِ الله بنِ سهل السيِّدي ، وعبدِ الجبارِ الخُوَارِيِّ .

وتأدَّبَ عَلَىٰ أبيهِ ، وبرعَ ، وَتَقَدَّمَ ، وأفتى ، ووعظَ في أيام مشايخه ، ودرَّس بنظاميةِ نَيسابورَ نيابةً ، وصارَ من فحولِ المناظرينَ ، وبلغَ رتبةَ الإمامةِ .

وقدمَ بغدادَ في سنةِ ٥٣٨ ، فوعَظَ وناظَرَ ، ثم سكنَ دمشقَ ، وقد رَأىٰ أبا نصرٍ القُشَيْرِيَّ . وكان صاحبَ فنونٍ ، أقبلوا عليه بدمشقَ في أيام أبي الفتحِ المِصِّيصِيِّ ، ودرَّسَ بالمجاهديَّةِ ، فلما توفيَ أبو الفتح ، وَلِيَ بعدَهُ تدريسَ الغَزَّاليَّةِ ، ثم انفصلَ إلى حلب ، فولي تدريسَ المدرستَيْن اللتين أنشأهما نورُ الدِّينِ وأسدُ الدين ، ثم سار إلى همذَانَ ، ودرَّسَ بها مدةً ، ثم عادَ إلى دمشقَ ، ودَرَّسَ بالغَزَّالِيَّةِ ثانياً ، وتفقَّهَ به الأصحابُ . وكان حسنَ الأخلاقِ ، متوددًا ، قليلَ التصنُّعِ . ثم سارَ إلى بغدادَ رسولاً .

رَوَى عنه : أبو المواهب ابنُ صَصْرَى ، وأخوهُ الحُسَين ، والتاجُ ابنُ حَمَوَيْه ، وطائفةٌ .

= والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٩٠ ، والعبر : ٤/ ٢٣٥ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ٢٩٧ ، والاسنوي : ٢/ ١٧٢ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٣١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/ الورقة ٦٤٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٩٤ ، وابن العماد في الشذرات ، ٤/ ٢٦٣ .

وأجازَ للحافِظِ الضياءِ .

قال ابنُ عساكر : كان أبوه من طُرَيْثيث . كانَ أديباً يُقرىء الأدبَ ، قدِمَ ووعَظَ ، وحصلَ لـه قبولٌ ، وكانَ حسَنَ النظَرِ مواظباً على التدريسِ ، وقد تَفَرَّدَ برئاسَةِ أصحابِ الشافعيّ .

قال ابنُ النجَّارِ : قدمَ بغدادَ رسولاً ، وتزوَّجَ بابنةِ أبي الفتوحِ الإِسْفراييني . أنشدني أبو الحسنِ القطيعيُّ ، أنشدني أبو المعالي مسعودُ بنُ محمدٍ الفقيهُ :

يقولونَ : أسبابُ الفراغِ ثلاثةٌ ورابعُهَا خَلَّوهُ وَهُوَ خيارُها
وقد ذكروا أَمْناً ومالاً وصحةً ولم يعلموا أنَّ الشبابَ مدارُها

قلتُ : كانَ فصيحاً ، مُفوَّهاً ، مُفسّراً ، فقيهاً ، خِلافيّاً ، دَرَّسَ أيضاً بالجاروخيَّةِ[1] ، وقيل : إنه وعظ بدمشقَ ، وطلبَ من الملكِ نورِ الدين أنْ يحضرَ مجلسَه ، فحضَرَهُ ، فأخَذَ يعظُهُ ، وينادِيه : يا محمودُ ، كما كان يفعلُ البرهانُ البلخيُّ شيخُ الحنفيةِ ، فأمَرَ الحاجبَ ، فطلعَ ، وأمرَهُ أنْ لا يناديَهُ باسمِهِ ، فقيلَ فيما بعد للملك ، فقالَ : إنَّ البرهانَ كان إذا قال : يا محمودُ قَفَّ[2] شعري هيبةً له ، ويرقُّ قلبي ، وهذا إذا قال ، قسا قلبي ، وضاقَ صدري . حكى هذه سبطُ ابنُ الجوزي[3] ، وقال : كان القطبُ غريقاً في بحارِ الدنيا .

---

(١) قال شعيب : هي داخل بابي الفراديس لصيقة الإقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية . قال ابن شداد : بناها جاروخ التركماني يلقب بسيف الدين . « الدارس » ٢٢٥/١ ، ٢٣٢ للنعيمي . قلت : وهي اليوم في الجادة المعروفة عند أهل دمشق بسبع طوالع وقد درست وحولت إلى سكن .

(٢) قفَّ شعره يقفُّ بالكسر قفوفاً : قام من الفزع .

(٣) « مرآة الزمان » : ٨/ ٣٧٢ .

قال القاسمُ ابنُ عساكر : ماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، ودُفِنَ يومَ العيدِ في مقبرةٍ أنشأها جوارَ مقبرةِ الصوفيةِ غربيّ دمشقَ .

قلتُ : وبنىٰ مسجداً ، وَوَقَفَ كتبَهُ ، رحمه الله .

٥٢ ـ ابنُ أبي الصَّقْرِ *

المُحَدِّثُ العَدْلُ ، أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ حمزةَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ سَلَامَةَ بن أبي جميلٍ ، القُرَشِيُّ ، الشُّرُوطِيُّ ، الدمشقيُّ ، ويُعْرَفُ بابن أبي الصَّقْر .

محدِّثٌ ثقةٌ مفيدٌ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربع مئة .

وسمعَ من : هبةِ اللهِ ابنِ الأكفانيِّ ، وعليِّ بن قُبَيْسٍ الغَسَّانِيِّ ، وجمالِ الإسلام السُّلَميِّ .

وارتَحَلَ ، فَسَمِعَ من هبةِ الله ابنِ الطَّبريِّ ، وقاضي المارستان . وسمَّعَ ولدَهُ مكرماً من أبي يَعْلَىٰ ابنِ الحبوبيِّ وجماعةٍ . وكان شروطيَّ البَلَدِ .

رَوَىٰ عنه : أبو المواهبِ التَّغلِبيُّ ، وعبدُ القادرِ الرُّهاويُّ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، وأبو الحسنِ ابنُ القطيعيِّ ، والشيخُ الضِّياءُ وآخرون .

توفِّي سنة ثمانين وخمس مئةٍ .

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة : ٨٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٢٣٩/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٦٨/٤ .

٥٣ ـ أبو الكَرَمِ *

مسنِدُ هَمَذانَ ، الشيخُ أبو الكَرَمِ عليُّ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ أبي العلاءِ ، العباسيُّ ، الهمذانيُّ ، العطارُ .

حدَّثَ في سنةِ خمسٍ وثمانين بهمذانَ عن أبي غالبٍ أحمدَ بنِ محمدٍ العدلِ صاحبِ ابنِ شبانةَ ، وعن فَيْدِ بن عبدِ الرحمان الشعرانيِّ وطائفةٍ .

حَدَّثَ عنه : عليُّ بنُ اسفهسلار الرازيُّ ، وشمسُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ المقدسيُّ البخاريُّ ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ وجماعة .

وسماعاته في سنة نيِّفٍ وخمس مئةٍ رحمه الله .

٥٤ ـ صاحب حلب **

الملكُ الصَّالحُ ، أبو الفتحِ إسماعيلُ ابنُ صاحِبِ الشامِ نورِ الدينِ محمودِ ابنِ الأتابك .

عَمِلَ له أبوهُ ختاناً لم يُسْمَعْ بمثلِهِ ، وأطعمَ أهلَ دمشقَ حتَّى سائرَ أهلِ الغوطةِ ، وبقيَ الهناءُ أسبوعاً ، وفي الأسبوعِ الآتي انتقَلَ نورُ الدِّينِ إلى الله ، ووصَّىٰ بمملكتِهِ لهذا ، وهو ابنُ إحدى عشرةَ سنةً ، فملَّكُوهُ بدمشقَ ،

---

* ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» في المتوفين على التقريب بين ٥٨١ ـ ٥٩٠ وقال: « كان بها (يعني بهمذان) سنة خمس وثمانين وخمس مئة في قيد الحياة ، فحدَّث عن . . . . وسماعاته بعد الخمس مئة » وروى بسنده عنه حديثاً عن أبي أُمامة « لا يقطع الصلاة شيء » (الورقة : ١٧١ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

** أخباره في تواريخ عصره، وقد ترجم له منفرداً سبطُ ابن الجوزي في المرآة: ٣٦٦/٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٩ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) وفيه تفصيل ، والعبر : ٢٣١/٤ ، وابن خلدون في العبر : ٢٥٣/٥ وغيرهم .

وكذا حَلَفُوا له بحلب ، فأقبَلَ من مصرَ صلاحُ الدِّين ، وأخذَ منه دمشقَ ، فتَرَحَّلَ إلى حلب ، وكان شابّاً ، ديِّناً ، خيِّراً ، عاقلاً ، بديعَ الجمالِ ، مُحَبَّباً إلى الرعيةِ وإلى الأُمراء ، فنمت فتنةٌ ، وجرتْ بحلب بين السنَّةِ والرافضةِ ، فسارَ السلطانُ صلاحُ الدِّين ، وحاصَرَ حلب مُدَيْدَةً ، ثم ترحَّلَ ، ثم حاصرها ، فصالحوه ، وبذلوا له المَعَرَّةَ وغيرَها ، ثم نازَلَ حلب ثالثاً ، فبذَلَ أهلُهَا الجهدَ في نصرَةِ الصَّالحِ ، فلما ضجر السلطانُ ، صَالَحَهُمْ ، وَتَرَحَّلَ وأخرجوا إليه بنتَ نورِ الدين ، فَوَهَبَهَا عَزَازَ[1] ، وكانَ تدبيرُ مملكةِ حلب إلى أمِّ الصالحِ وإلى شاذبخت الخادمِ وابنِ القيسرانيِّ .

تعلَّل الملكُ الصالحُ بقولنج خمسةَ عَشَرَ يوماً ، وتُوفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وتأسَّفوا عليه .

قيـل : عَرَضَ عليه طبيبُهُ خمراً للتداوي ، فأبىٰ ، وقال : قد قال نَبِيُّنا ﷺ : « إنَّ اللهَ لم يجعلْ شفاءَ أُمَّتِي فيما حرَّمَ عليها »[2] ولعلِّي أموتُ وهو في جوفي

---

(١) بليدة بالقرب من حلب .

(٢) قال شعيب : أخرجه البخاري تعليقاً ١٠/٦٨ في الطب : باب شراب الحلواء والعسل بلفظ : « إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » . قال الحافظ : رَوَيْتُ الأثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائي ، عن سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : اشتكى رجل منا يقال له : خثيم بن العداء داء في بطنه يقال له الصَّفَر ، فنُعت له السُّكر ـ وهو الخمر ـ فأرسل إلى ابن مسعود يسأله ، فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور ، وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد في كتاب « الأشربة » رقم (١٣٠) ، والطبراني في « الكبير » من طريق أبي وائل نحوه ، وأخرج مسلم (١٩٨٤) ، وأبو داود (٣٨٧٣) ، والترمذي (٢٠٤٦) من حديث طارق بن سويد الجعفي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر ، فنهاه ، أو كره أن يصنعها ، فقال : إنما اصنعها للدواء . فقال : « إنه ليس بدواءٍ ، ولكنه داء » وأخرج أحمد في « المسند » ٤/٣١١ ، وابن ماجه (٣٥٠٠) من حديث طارق بن سويد أيضاً قال : قلت : يا رسول الله ، إن بأرضنا أعناباً نعتصرها ، فنشرب منها . قال : « لا » فراجعته ، قلت : « إنا نستشفي للمريض » . قال : « إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء » .

عاش عشرين سنةً سوى أشهر[1] .

٥٥ ـ صاحبُ أَذْرَبِيجانَ *

الأتابِكُ شمسُ الدِّين إلْدُكُز صاحبُ أَذْرَبِيْجانَ وهمذانَ .

كان من غلمانِ الوزيرِ السُّمَيْرَمِيّ ، فصار بعدَ قتلهِ للسلطانِ مسعود ، فأَمَّرَهُ ، ثم ولاَّه مسعودٌ مملكةَ أرَّانيَّة ، ثم تمكَّن ، وعَظُمَ شأنُه ، واستولى على إقليم أذْرَبِيجان ، وعلى الريِّ وهمذان وأصبهانَ ، وكان يُخْطَبُ معه لابنِ زوجتهِ السلطانِ أرسلان بن طُغْرل ، وبلغَ عددُ جيشِ إلْدُكُز خمسين ألفاً ، وكانَ جيِّدَ السيرةِ ، حازماً ، فارساً شجاعاً .

مات سنة سبعين ، وقيلَ : سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ وقد شاخ .

ابنه السلطانُ شمسُ الدّين بهلوانُ[2] بن إلْدُكُز صاحب أَذْرَبِيجان وعراقِ العجم . تملَّكَ بعد أبيه ، وعظُمَ سلطانُه ، واتَّسعت دنياه إلى أنْ مات في سنةِ

---

(١) في « العبر » : « وكان له تسع عشرة سنة » ، وفي « تاريخ الإسلام » : « وله قريب من ثماني عشرة سنة » . وقال في « العبر » أيضاً « وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها » .

* أخباره في المنتظم لابن الجوزي والمرآة لسبطه وكامل ابن الأثير، وترجم له الذهبي ترجمة حسنة في وفيات سنة ٥٦٨ من تاريخ الإسلام الورقة ١٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، وكذلك في العبر : ٤/ ٢٠٣ ، وذكره ابن خلكان في آخر ترجمة عز الدين مسعود صاحب الموصل ، وذكر أنه توفي في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ ، وتصحف فيه (إلدكز) إلى (الذكر) . وقيّد محقِّق الجزء الرابع من العبر إلدكز بسكون اللام وفتح الدال المهملة وكسر الكاف بالقلم .

(٢) واسمه محمد كما في « العبر » وغيره وأخباره مع أخبار أبيه وترجم له الذهبي في وفيات ٥٨١ من « تاريخ الإسلام » ، وذكر أنه مات في آخر العام (الورقة : ٩١ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) وذكر مثل ذلك في « العبر » : ٤/ ٢٤٢ ، وله ذكر في « وفيات الأعيان » لابن خلكان وقال : إنه توفي في سلخ ذي الحجة سنة ٥٨١ أيضاً . (٥/ ٢٠٨) ، وسيأتي ذكره منفرداً في هذا الكتاب أيضاً .

إحدى وثمانين وخمس مئة .

وقيل : إنَّه كان له خمسة آلافِ مملوكٍ ، ومن الخيل والعُدَدِ ما لا يُعبَّر عنْهُ .

تملَّك بعدَهُ أخوهُ لأمِّه قَزل .

وقيل : مات في أولِ سنةِ اثنتين وثمانين . وكان قد أقام في اسمِ السلطنةِ طُغْرل بنِ أرسلان آخرَ الملوكِ السلجوقيةِ والتصرفاتِ للبهلوانِ ، ثم بعده تمكَّن طغرل ، وتحارب هو وقزل بن إلْدُكُز إلى أنْ قُتِل قَزل في شعبان سنة سبع وثمانين وخمس مئةٍ .

٥٦ ـ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ *

الإمامُ القُدوةُ، شيخُ النحو كمالُ الدين أبو البركات عبدُ الرحمان بنُ محمدِ بنِ عُبيد الله الأَنْبَارِيُّ، نزيلُ بغدادَ.

تفقَّه بالنظاميَّة على أبي منصورٍ الرَّزاز وغيرِهِ، وبرع في مذهب الشافعيِّ، وقرأ الخلافَ، وأعادَ بالنظامية، ووعظَ، ثم إنَّه تأدبَ بابن الجَوَاليقيّ، وأبي السعادات ابن الشَّجَرِيِّ، وشَرَحَ عدةَ دواوين، وتَصَدَّرَ،

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١/١٩٤، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٢٥ (باريس ٥٩٢٢) ، والقفطي في إنباه الرواة : ٢/ ١٧١ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٣٦٨ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣/ ١٣٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٣١ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ٢٠٩ ، وابن شاكر في الفوات : ٢/ ٢٩٢ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ١٥٥ ، والإسنوي : ١/ ٢٠ ، وابن كثير في البداية ١٢/ ٣١٠ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/ الورقة ٦٤١ ، والسيوطي في البغية ٢/ ٨٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٨ ومقدمة أستاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي لكتابه نزهة الألباء . وذكره ابن الفوطي في الملقبين بكمال الدين من تلخيصه ٥/ الترجمة ٣٩٥ .

وأخذ عنه أئمةٌ، وسمع بالأنبارِ من أبيه، وخليفةَ بنِ محفوظٍ، وببغدادَ من أبي منصورِ بـن خَيْرُون، وعبد الوهَّاب الأنماطيِّ، والقاضي أبي بكرٍ محمدِ بنِ القاسمِ الشَّهْرُزُوريِّ، وعدَّةٍ، رَوى كُتُباً من الأدبيَّات.

قال ابنُ النَّجار: رَوى لنا عنه أبو بكرٍ المباركُ بن المباركِ النحويُّ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ الخَبَّاز. قال: وكانَ إماماً كبيراً في النَّحو، ثِقةً، عفيفاً، مُنَاظِراً، غزيرَ العلمِ، ورعاً، زاهداً، عابداً، تقياً، لا يقبل من أحدٍ شيئاً، وكان خشنَ العيشِ جَشْبَ[1] المأكلِ والملبسِ، لم يتلبَّسْ من الدُّنيا بشيءٍ، مَضَى على أَسدٍّ[2] طريقةٍ. وله كتاب «هداية الذاهب في معرفة المذاهب»، كتاب «بداية الهداية»، كتاب «في أصول الدِّين»، كتاب «النور اللامح في اعتقاد السلف الصالح»، كتاب «منثور العقود في تجريد الحدود»، كتاب «التنقيح في الخلاف»، كتاب «الجمل في علم الجدل»، كتاب «ألفاظ تدور بين النُّظَّار»، كتاب «الإنصاف في الخلاف بين البصريين والكوفيين»، كتاب «أسرار العربية»، كتاب «عقود الإعراب»، كتاب «مفتاح المذاكرة»، كتاب «كلا وكلتا»، كتاب «لو وما»، كتاب «كيف»، كتاب «الألف واللام»، كتاب «في يعْفون»، كتاب «حلية العربية»، كتاب «لمع الأدلة»، كتاب «الوجيز في التصريف»، كتاب «إعراب القرآن»، كتاب «ديوان اللغة»، «شرح المقامات»، «شرح ديوان المتنبي»، «شرح الحماسة»، «شرح السَّبع»، كتاب «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، كتاب «تاريخ الأنبار»، كتاب في «التصوُّف»، كتاب في «التعبير». سَرَدَ لَهُ ابنُ النَّجار أسماءَ

---

(١) المأكل الجشب: الغليظ البشع والسيء المأكل.

(٢) من السداد، أي أصلح طريقة.

تصانيفَ جَمّة .

وقال : أخبرنا عبد الله بنُ أحمد ، أخبرنا الكمال ، أخبرنا عبد الوهّاب الحافظ ، أخبرنا عليٌّ ابن البُسْرِيِّ ، فذكر حديثاً ، وعَلاَّه . وله شِعْرٌ حَسَنٌ .

مولِدُهُ في ربيعٍ الآخرِ سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

ومات في تاسع شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين عن بضعٍ وستّين سنةً .

وفيها توفِّي الصَّالح إسماعيلُ بنُ نورِ الدين صاحبُ حلب ، وأبو الفتح عمرُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ حمويه الجُوَيْنِيُّ بدمشق ، وأبو طاهرٍ هاشمُ بنُ أحمدَ ابنِ عبدِ الواحد ، خطيبُ حلب ، وهبةُ اللهِ بنُ أبي الكرم بنِ الجَلَخْت الواسطيُّ عن نَيِّفٍ وتسعين سنةً .

قال الموفَّق عبدُ اللطيف : الكمالُ شيخُنا ؛ لم أرَ في العُبَّادِ المنقطعين أقوى منه في طريقِهِ ، ولا أصدق منه في أسلوبه ، جدٌّ محض ، لا يعتريه تصنُّعٌ ، ولا يعرفُ الشرورَ ، ولا أحوالَ العالم ، كان له دارٌ يسكنُها ، وحانوتٌ ودارٌ يتقوَّتُ بأجرتهما ، سيَّر له المستضيءُ خمسَ مئةِ دينارٍ فردَّها ، وكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحته حصيرُ قصبٍ ، وثوبا[1] قطن ، وله مئة وثلاثون مُصَنَّفاً رَحِمَهُ الله تعالى .

٥٧ ـ الكَتَّانيّ *

الشيخُ الجليلُ ، العالِمُ الصالح ، الخَيِّرُ المُعَمَّرُ ، مُحْتَسِبُ واسط ،

---

(١) في الأصل : « وثوبين » لعلها سبق قلم .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٨٤ (شهيد علي)، والذهبي في المختصر =

أبو طالبٍ محمد بن أبي الأزهرِ عليِّ بنِ أحمَدَ بن محمدِ بنِ عليّ بن يوسفَ ، الواسطيُّ الكَتَّانيُّ المُعَدَّلُ .

كان على حسبةِ واسط هو وأبوه .

مولده في سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة .

سمع[من][1]محمدِ بن عليٍّ بن أبي الصَّقرِ الشاعر ، وأبي نُعَيْمٍ الجماريِّ وأبي نُعَيْمِ بنِ زبزبٍ ، وهبةِ اللهِ ابنِ السَّقَطِيِّ ، وطائفةٍ .

وسمع ببغدادَ من : أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمد العلَّافِ ، وأبي القاسم ابن بَيَان، ونُورِ الهُدَى . وتَفَرَّدَ بإجازةِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ الحسنِ الباقلانيِّ ، وأبي منصورٍ عبد المحسنِ الشِّيْحِيِّ[2] ، وأبي الحسنِ بن أيوب البزازِ ، ذكرَهُم له ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وقال : كانَ ثِقَةً ، صحيحَ السَّماع ، مُتَخَشِّعاً ، يرجعُ إلى دينٍ وصَلَاحٍ . رحلَ الناسُ إليه . وتُوفِّيَ بواسط في ثاني المحرم سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة .

قلتُ : حَدَّثَ عنه : أبو المواهب بنُ صَصْرَى ، ويوسفُ الشِّيْرازيُّ ، وأبو بكر الحازِميُّ ، وعبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ ، وأبو الفتحِ المَنْدَائِيُّ وابنُه ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، والمُرَجَّى بنُ الشُّقَيْر ، وأبو عبدِ الله الدُّبَيْثي ، وقال : نِعْمَ الشيخُ كان ، سمعت منه في سنةِ أربعٍ وسبعين بقراءَتي .

= المحتاج إليه : ١/ ٩٤ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٠ (أحمد الثالث) ، والعبر : ٤/ ٢٣٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٧ .

(١) إضافة من عندنا يقتضيها السياق .

(٢) منسوب إلى « شيحة » قرية بحلب ، وتوفي عبد المحسن سنة ٤٧٨ كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير .

٥٨ ـ ابن شاتيل *

الشيخُ الجليلُ ، المُسْنِدُ ، المُعَمَّرُ ، أبو الفتح عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بن نجا بن شاتيل ، البَغْداديُّ ، الدَّبّاسُ .

سمع أباه ، والحُسَيْنَ بنَ عليٍّ ابنِ البُسْرِيِّ ، وأبا غالبٍ الباقلانيَّ ، وأبا الحسن ابنَ العَلاَّف ، وأبا القاسم الرَّبَعِيَّ ، وأبا سَعْد بن خُشَيْش ، وأحمدَ بنَ المظفَّرِ بنِ سُوسن ، وأبا عليّ بن نَبْهان ، وأبا الغنائم النَّرْسِيَّ ، وعدةً .

وعُمِّرَ دَهْراً ، وتَفَرَّدَ ، ورَحَلوا إليه[1] .

وقد وُجِدَ سماعُهُ بخط أبي بكرِ بنِ كاملٍ علىٰ حديثِ الإفكِ للآجُرِّيّ من أبي الخطاب ابنِ البَطِرِ في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئة ، وحَدَّثَ به . فَإمَّا تاريخُ السماعِ خطأ ، وإمَّا أنه ما سمعه ، وهو أرجح ، أو لعل الاسمَ لأخٍ له باسمهِ ماتَ قديماً .

قال ابنُ النجار[2] : أكثرُ أهلِ الحديثِ أبطلوا سماعَهُ من ابنِ البَطِرِ ، فإنَّه ذكرَ أنَّ مولدَهُ في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئةٍ .

وقال بعضُهم : بَلْ وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثمانين .

انتهَى إليه علوُّ الإسنادِ .

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١١٦ (باريس ٥٩٢٢)، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٩٣ (ظاهرية) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٩٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٤٤ وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٧٢ وتصحف فيه « شاتيل » إلى « شابيل » .

(١) قال ابن الدبيثي : « فحدث نحواً من خمسين سنة » .

(٢) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ٩٣ (ظاهرية) .

حَدّثَ عنه : السَّمْعَانِيُّ ، وابنُ الأَخْضَرِ ، والشيخُ الموفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ،ومحمد ابنُ الحافظ عبد الغنيِّ ، وسالمُ بنُ صَصْرَى ، ومحمّدُ ابنُ أبي بكر الحَمامِيُّ ، ومحمّدُ بنُ عليٍّ ابنِ السبّاك ، وفَضْلُ اللهِ الجيليُّ وخَلْقٌ ، وآخِرُ مَنْ رَوَى عنه بالإجازةِ ابنُ عبد الدائم .

قال أبو الحسن ابن القَطِيْعِيّ : قال لي ، وُلِدْتُ في ذي الحجة سنة ٤٩١ ، ومات في رجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

قلت :مَن يقول:إنِّي ولدتُ في ذي الحجةِ سنةَ إحدى [وتسعين][1] ، كيف يُتصور أن يسمع في تلك السنة ؟ وقد قرأ هذا الجزءَ عليه المباركُ بن كامل فيما شاهدته بخطِّهِ في سنةِ إحدى وأربعين[2] . ونقلتُ من خطِّ أبي محمد بن الخشابِ النحويّ أنَّه قرأه على أبي الفتح في سنةِ ستٍ وأربعين . ونقلتُ من خطِّ عبدِ العزيزِ بنِ دُلَفَ أنّه قرأه عليه في ربيعٍ الأولِ سنة إحدى عامَ موته ، فسمعه محمد بن عليّ بن بقاءَ ابن السبّاك ، وقرأه التَّوْزَرِيُّ علىٰ ابن عبد الدائم إجازةً .

٥٩ ـ ابن حُبَيْش *

القاضي الإمامُ ، العالمُ الحافِظُ ، الثَّبْتُ ، أبو القاسم عبد الرحمان

---

(١) إضافة للتوضيح حسب .

(٢) ومات المبارك بن كامل الخفاف سنة ٥٤٣ كما هو معروف عند أهل العلم بالتراجم .

* ترجم له الزكي المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٣٥،وابن الأبّار في تكملته ٣/ الورقة: ١١ ترجمة حافلة رائقة، وابن الصابوني في التكملة : ١١١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١١٦ (باريس ، ١٥٨) ، والعبر : ٤/ ٢٥٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٥٣ ، ولم يذكره في (حبيش) من المشتبه : ٢٧٠ ، وترجم له أيضاً الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٧٨ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة : ١٨١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٠٨ ، والسيوطي في البغية : ٢/ ٨٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٠ .

ابن محمد بن عُبيد الله بن يوسفَ الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَريِّيّ ، نزيل مُرْسِية ، ابن حُبَيْش ، وحُبَيْش هو خاله ، فَيُنْسَب إليه .

ولد بالمَرِيَّة[1] سنةَ أربعٍ وخمس مئة .

تَلَا بالروايات على أحمدَ بنِ عبدِ الرحمان القَصَبِيّ ، وابنِ أبي رجاء البَلَوِيّ ، وطائِفَةٍ .

وَتَفَقَّهَ بأبي القاسم بن وَرْدٍ ، وأبي الحسن بن نافع .

وسمع من خلقٍ ، منهم : أبو عبد الله بن وَضَّاح ، وعبد الحق بن غالب ، وعليُّ بن إبراهيم الأنصاريّ ، وأبو[2]الحسن بن مُوْهَب .

ولقي بقرطبة[3] يونسَ بن مُغَيْث ، وَجَعْفَرَ بنَ محمدِ بنِ مكيّ ، وقاضي الجماعة محمد بن أصْبغ ، والقاضي أبا بكر ابن العربيّ ، وعدةً .

رَوَىٰ عنه : أحمدُ بنُ محمدٍ الطَّرَسُوسِيّ ، وأبو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ الله ، ومحمدُ بنُ وهبٍ ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ صلتَانَ ، وعليُّ بنُ أبي العافيةِ ، ونذيرُ بن وهبٍ ، والحافظُ عبدُ اللّهِ بنُ الحسنِ ابنِ القرطبيِّ ، وأبو الخطابِ ابنُ دِحْيَة، وعليُّ بنُ الشَّريك ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي السَّداد ، وخلقٌ كثيرٌ ، وقُصِدَ من البلادِ .

وأخذَ الأدبَ عن محمدِ بنِ أبي زيدٍ النحويِّ ، وبرعَ في العربية .

---

(١) المرية : بفتح الميم ثم كسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف ، مدينة كبيرة من أعمال البيرة في الأندلس كما ذكر ياقوت وغيره . وقال ابن الأبار : وأصله من شارقة عمل بلنسية وجده عبد الله هو المنتقل منها إلى المرية . (التكملة ٣/ الورقة ١١) .

(٢) في الأصل « وأبي » ، ولعله من سبق القلم .

(٣) كانت رحلته إلى قرطبة في وسط سنة ٥٣٠ كما ذكر ابن الأبار في « تكملته » : ٣/ الورقة ١٢ .

وَلَمَّا تَغَلَّبَت الرومُ على المَرِيَّةِ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، خرجَ إلى مُرْسيةَ ، ثم سكن جزيرةَ شُقْر[1] ، فولي القضاءَ والخطابَةَ بها . وكان في خُلُقِهِ ضِيْقٌ ، وكان من فرسانِ الحديثِ بالأندلس ، بارعاً في لغتِهِ ، لم يكن أحد يُجَارِيه في معرفةِ الرجالِ ، وله خُطَبٌ حِسَانٌ ، وتصانيفُ[2] ، وسعةُ علمٍ كثيرٍ جداً .

تُوفِّي في صَفَر سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة .

قال أبو جعفرِ بنُ الزبيرِ : هو أعلم أهلِ طبقَتِهِ بصناعَةِ الحديثِ ، وأبرعُهُم في ذلك ، مع مشاركته في علومٍ ،وكانَ من العلماء العاملين ، أَمْعَنَ الناسُ في الأخذِ عنه .

وقال أبو عبد الله بنُ عَيَّادٍ[3] : كان عالماً بالقرآن ، إماماً في علمِ الحديثِ ، واقفاً على رجالِهِ ، لم يكن بالأندلسِ من يُجَارِيهِ فيهِ ، أقَرَّ له بذلك أهلُ عصرِهِ ، مع تَقَدُّمِهِ في اللغَةِ والأدبِ ، واستقلالِهِ بغير ذلك من جميع الفنون .

قال : وكان له حَظٌّ من البلاغَةِ والبيانِ ، صارماً في أحكامِهِ ، جزلاً في أمورِهِ ، تصدَّرَ للإقراءِ والتسميعِ والعربيةِ ، وكانت الرحلةُ إليهِ في زَمَانِهِ ، وطال عمرُهُ ، وله كتابُ « المغازي » في خمسِ مجلداتٍ ، حمله عنه الناس .

---

(١) هكذا هي في أصل النسخة ، نعني بضم الشين المعجمة وفي معجم البلدان لياقوت ومراصد البغدادي : (شَقْر) بفتح الشين ، ولعله الأصوب .

(٢) ذكرها ابن الأبار في « التكملة » : ٣/ الورقة ١٢ وقال : « ولم يؤلف في الحديث على كثرة مطالعته وتقييده غير مجموع في الألقاب صغير كتبته عن ابن سالم عنه » .

(٣) نقل الذهبي كلام ابن عياد هذا من « تكملة » ابن الأبار : الورقة ١٢ وتصرف به على عادته .

قال أبو عبد الله الأبَّار[1] : مات بمرسيَةَ في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وخمس مئة ، وله ثمانون سنةً ، وكادَ الناسُ أن يهلكوا من الزحمةِ على نعشِهِ .

قلتُ : حملَ عنهُ : محمدُ بنُ الحسنِ اللخميُّ الدَّانيُّ أيضاً ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ حبُّون المصريُّ ، وعبدُ الله بنُ الحسنِ المالقيُّ ، وأبو الخطابِ ابنُ دحيةَ ، وأخوهُ ، والعلامةُ أبو عليٍّ الشلوبين ، وخلقٌ .

فقال أبو الربيع الكَلاَعي في « شيوخه » : القاضي العَلاَّمَةُ ابنُ حُبَيْشٍ آخِرُ أئمةِ المحدثين بالمغرب ، والمُسَلَّم له في حفظِ أَغْرِبَةِ الحديث ولسانِ العربِ مع متانةِ الدّينِ[2] ، لقيتُهُ بمُرْسِية ، وأخذْتُ عنهُ معظَمَ ما عنده ، وقرأتُ عليه « صحيح » البخاريّ ، وسمعه من ابنِ مُغيثٍ سنة ٥٣٠[3] ، قال[4] : سمعتُهُ على أبي عُمر ابن الحَذَّاءِ ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسدٍ سنة ٣٩٥ ، حدثنا ابنُ السَّكَنِ سنة ٣٤٣ ، حدثنا الفَرَبْرِيُّ ، عن البخاريِّ ، وقرأتُ عليهِ مُصَنَّفَ النَّسائيِّ بسماعِهِ من ابنِ مغيثٍ ، قال : قَرَأْتُهُ على مولى ابن الطَّلاَّعِ ، وأخبرنا به ابنُ الحَذَّاء ، حدثنا أبو محمدِ بنُ أسدٍ ، أخبرنا حمزةُ الكِنَانِيُّ ، حدثنا النَّسائيُّ .

---

(١) « التكملة » ٣/ الورقة ١٢ ونقل ابن الأبار خبر وفاته وازدحام الناس في جنازته عن ابن سالمٍ وغيره .

(٢) إن هذه المقالة عن علمه ومعرفته بأغربة الحديث قالها ابن الأبار في التكملة أيضاً ، قال : « وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب ، والمُسَلَّم له في حفظ أغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها » ٣/ الورقة ١٢ .

(٣) في الأصل (٥٣) والصحيح ما أثبتناه ، وابن مغيث هو أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبيّ المتوفى سنة ٥٣٢ (العبر : ٤/ ٩٠ ، والشذرات : ٤/ ١٠١) وقد ذكر المنذري أن ابن مغيث هو أسند شيوخ ابن حبيش (التكملة ١/ ١٢٣) .

(٤) يعني ابن مغيث .

٦٠ ـ ابن عوف *

الشيخُ الإمامُ ، صدرُ الإسلامِ ، شيخُ المالكيَّة ، إسماعيلُ بنُ مكيٍّ ابنِ إسماعيلَ بنِ عيسى بنِ عوفِ بن يعقوبَ بنِ محمدِ بنِ عيسى بنِ عبد الملك ابنِ حميد ابن صاحب النبّي ﷺ ، القُرَشيُّ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ الإسكندريُّ المالكيُّ ، من ذُرِّيَةِ عبد الرحمانِ بنِ عَوْفٍ رضي الله عنه .

ولد سنةَ خمسٍ وثمانين وأربع مئة .

وتفقَّه على الأستاذِ أبي بكرٍ الطُّرطُوشِيّ ، وبرَعَ ، وفاقَ الأقرانَ ، وَتَخَرَّجَ به الأصحابُ . ورَوَىٰ عن الطُّرْطُوشِيِّ « المُوَطَّأ » ، وعن أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ .

كتب عنه الحافظُ السِّلَفِيُّ وهو من شيوخِهِ ، والحافِظُون : عبدُ الغني وابنُ المُفَضَّلِ وعبدُ القادر ، والسلطانُ صلاحُ الدين[1] ، وأولادُ ابنِهِ عبد الوهاب ، وهم : الحسنُ وعبدُ الله وعبدُ العزيز ، وحَدَّثَ « بالموطَّأ » مَرّاتٍ .

توفِّي في الخامسِ والعشرينَ من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئةٍ ، بالإسكندريةِ ولهُ ستٌّ وتسعونَ سنةً رحمه الله .

قال ابن الجُمَّيْزِيِّ[2] في مشيخَتِهِ : هو إمامُ عصرِهِ ، وفريدُ دهرِهِ في

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٨٠ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، والعبر : ٤/ ٢٤٢ ، وابن فرحون في الديباج : ٩٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٨ . وله ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٣٦ .

(١) سمع منه « الموطأ » .

(٢) هو العلامة بهاء الدين أبو الحسن عليُّ بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخميُّ =

الفقهِ ، وعليهِ مدارُ الفتوى مع الورعِ والزهادَةِ وكثرةِ العبادةِ .

٦١ ـ أبو المحاسن *

محمّد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهانيُّ .

سمع « المُجْتَبَى » كُلَّهُ للنَّسائيّ من عبد الرحمان بن حَمْدٍ الدُّونِيِّ بقراءةِ عبدِ الجليلِ كوتاه[1] سنة ٤٩٩ . وسمع « الحلية » و « المستخرج على الصحيحين » ، و « تاريخ أصبهان »[2] من أبي عليٍّ الحدّادِ ، وسمع « المعجم الكبير »[3] من المُجَسَّد[4] بن محمد الإسكاف : أخبرنا ابنُ فاذشاه[5] ، أخبرنا الطبرانيُّ .

توفِّي سنةَ ثلاث وثمانين وخمس مئة .

= المصري الشافعي المقرىء الخطيب المتوفى سنة ٦٤٩ والذي سيأتي ذكره . وعن تقييد الجميزي راجع « مشتبه » الذهبي : ١٧٦ .

* ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ١٠٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) وقال : وَرَّخ موته أبو رشيد الغزال .

(١) كوتاه ، لقب لعبد الجليل بن محمد الأصبهاني هذا ، ومعناه بالفارسية : القصير ، وتوفِّي عبد الجليل سنة ٥٥٣ (الحاجي : الوفيات ، الترجمة : ١٥٦ ، وابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠ / ١٨٢ ، والذهبي : « العبر » : ٤ / ١٥٣) . وقد سمعه حضوراً لأنه ولد سنة ٤٩٧ كما ذكر المؤلف في « تاريخ الإسلام » .

(٢) الكتب الثلاثة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ .

(٣) لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبرانيّ المتوفى سنة ٣٦٠ .

(٤) هكذا قرأناه ، وهو غير معجم وكذا في « تاريخ الإسلام » أيضاً ، ولم نعرفه فيما وقفنا عليه من مصادر متوفرة ، وقيدناه هكذا بعد تحري المعنى المقارب ، قال صاحب القاموس : « وثوب مُجْسَدٌ ومُجَسَّدٌ : مصبوغ بالزعفران » .

(٥) أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٣ وكان من أعظم رواة « المعجم الكبير » للطبراني عنه (الذهبي : « تاريخ الإسلام » ، ٣٣١ (أيا صوفيا ٣٠٦) ، و « العبر » : ٣/ ١٧٨) .

٦٢ - التُّرْك *

الشيخُ الصالحُ ، المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ عصرِهِ ، أبو العباس أحمدُ بنُ أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال ، الأصبهانيُّ ، الصوفيُّ شيخُ الطائفة .

سمع أبا مُطْيع محمَّد بنَ عبدِ الواحد المِصْرِيّ ، وعبد الرحمان بن حَمْدٍ الدُّونيَّ . وببغدادَ أبا عليِّ بن نَبْهان ، وأبا طاهرٍ اليُوسفيَّ .

وانتقى عليه الحافِظُ أبو موسى المَدِينيُّ . وانتهى إليه علوُّ الإسناد .

حَدَّثَ عنه : الحافِظُ ابنُ عساكر ، والحافظُ أبو بكرٍ الحازميُّ ، وأبو المجد القَزْوينيُّ ، وعدَّةٌ .

وقد رَوَى عنه أبو المُنَجَّى ابنُ اللتِّي ، والرشيدُ العراقي وغيرهما بالإجازة .

وهو خاتمة مَن روى عن أبي مطيعٍ والدونيِّ .

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئةٍ[1]، وله نَيِّفٌ وتسعون سنةً .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٦٠ (باريس ٥٩٢١)، والمنذري في التكملة : ١/ الترجمة ١٢٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/١٧٢، ودول الإسلام : ٢/ ٧٢ ، والعبر : ٤/ ٢٥٥ ، والمشتبه : ٦٧٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة ٧٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١١٠ ، وابن حجر في الألقاب : الورقة : ٩ ، والسخاوي في الألقاب : الورقة : ١٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٣ . وترجم له مؤرخ العراق ابن الفوطي مرتين في تلخيصه : الأولى في الملقبين بفخر الدين (٤/ الترجمة : ١٩٢٢) ، والثانية في الملقبين بمحيي الدين (٥/ الترجمة ٧٣٣) ولم يشر في ترجمته الثانية إلى لقبه الأول . ووالده أبو منصور أحمد توفي سنة ٥٣٦ .

(١) شذَّ عن ذلك الحافظان ابن الدبيثي والزكي المنذري ، فذكرا وفاته سنة ٥٨٦ (تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٦٠ (باريس ٥٩٢١) ، و « التكملة » للمنذري : ١/ الترجمة ١٢٧) =

وفيها مات : أبو الحُسين أحمدُ بنُ حمزةَ بنِ أبي الحسنِ ابن الموازينيّ الدمشقيّ ، والفقيهُ أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ عبد الرحمانِ بنِ محمد بن منصور الحَضْرِيُّ بالثغر[1] ، وقاضي القضاة أبو سَعْدٍ عبدُ الله بن محمد بن أبي عصرون التَّمِيْميُّ ، وعبدُ المجيدِ بنُ الحُسَينِ بنِ دُلَيْل الإسكندرانيُّ ، وأبو بكرٍ محمد بن خلف بن صاف الإشبيليُّ ، وشيخُ الشافعيةِ أبو طالبٍ المباركُ ، ابنُ المباركِ تلميذُ ابن الخَلِّ ، وأبو المعالي مُنْجِبُ بنُ عبد الله المُرْشِدِيُّ راوي « الصحيح » ، والحافظُ يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ثم البغداديُّ .

٦٣ - ابن أبي عَصْرُون *

الشيخُ الإمامُ العَلاَّمةُ ، الفقيهُ البارِعُ ، المقرىءُ الأَوْحَدُ ، شيخُ الشافعيةِ ، قاضي القُضاة ، شرفُ الدين ، عالمُ أهل الشامِ ، أبو سَعْدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ هبةِ اللهِ ابن المُطَهَّر بن عليّ بن أبي عَصْرُون بن أبي السَّرِيّ

= ولكن المنذري قال في نهاية ترجمته : « وقيل كانت وفاته في يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مئة » .

(١) يعني بالإسكندرية .

* ترجم له العماد الأصبهاني في القسم الشامي من الخريدة : ٢/ ٣٥١ ، وابن الأثير في الكامل : ١٢/ ١٨ ، وابن الدبيثي في تاريخه : الورقة ١٠٢ (باريس ٥٩٢٢) . وابن الصلاح في طبقاته ، الورقة : ٥٤ ، والنواوي في الطبقات : الورقة ٥٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣/ ٥٣ ، والمنذري في التكملة : ١/ الترجمة ٨٢ ، والعماد في القسم الشامي من الخريدة : ٢/ ٣٥١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والعبر : ٤/ ٢٥٦ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٢ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٥٨ - ١٦٠ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، ومعرفة القراء ، الورقة ١٧٣ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ٤٥ ، والصفدي في نكت الهميان : ١٨٥ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٣٣٤ ، والسبكي في الطبقات : ٧/ ١٣٢ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ٧٠ ، والجزري في غاية النهاية : ١/ ٤٥٥ ، والمقريزي في السلوك : ١/ ١/ ١٠٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١١٠ ، والنعيمي في القضاة الشافعية : ٤٩ ، وابن هداية الله في الطبقات : ٨٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٣ وغيرها .

التَّمِيمِيُّ الحَدِيثِيُّ الأصلِ ، المَوْصِليُّ ، الشافعيُّ .

ولد سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وتفقَّه على المُرْتَضَى الشَّهْرُزُورِيّ والدِ القاضي كمال الدين ، وأبي عبد الله الحُسينِ بنِ خَمِيْسٍ المَوْصِلِيّ ، وتَلَقَّنَ على المُسَلَّم السَّرُوجِيّ .

وتَلاَ بالسَّبْعِ على أبي عبدِ الله الحُسينِ بن محمدٍ البارعِ ، وبالعَشْرِ على أبي بكر المَزْرَفِيّ ، ودَعْوان بن عليٍّ ، وسبط الخَيّاط[1] .

وتفقه بواسط مدَّةً على القاضي أبي عليّ الفارقيّ ، وتَلاَ بالرواياتِ على أبي العزِّ القلانسيّ ، قاله ابن النجار[2] .

وعَلَّقَ ببغدادَ عن أسعدَ المِيْهَنِيِّ ، وأخذ الأصولَ عن أبي الفتحِ أحمدَ ابنِ بَرْهان[3] ، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْنِ ، وأبي البركاتِ ابنِ البُخَارِيّ ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالحٍ ، وفي سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ من أبي الحسن بن طَوْق ، وحَصَّل علماً جماً .

ورجعَ إلى بلدهِ ، فَدَرَّس بالمَوْصلِ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئةٍ ، ثم سكنَ سِنْجَارَ مدَّةً ، وقَدِمَ حلب سنةَ خمسٍ وأربعينَ فَدَرَّس بها ، وأقبلَ عليه صاحبُها نورُ الدين محمودُ بـنُ زنكيّ ، ثم قَدِمَ معه دمشقَ إذ تملَّكها ، ودَرَّسَ بالغزالية ، ووليَ نَظَرَ الأوقافِ ، ثم رجعَ إلى حلب ، ثم ولي

---

(١) أبو محمد عبد الله بن علي .

(٢) راجع ما انتقاه الحسامي الدمياطي من « تاريخ » ابن النجار وسماه : « المستفاد » ، الورقة : ٤٥ .

(٣) بفتح الباء الموحدة، وتوفي ابن برهان هذا سنة ٥٣٠ كما في «المنتظم» لابن الجوزي : ١٠/ ٦٤ « وكامل » ابن الأثير : ١١/ ١٩ ، وسبط ابن الجوزي : ٨/ ١٦٠ ، و « عقد الجمان » للبدر العيني : ١٦/ الورقة ٨٩ .

قضاءَ حرَّانَ وسنجار وديار ربيعة ، وتفقّه عليه أئمةٌ ، ثم عادَ إلى دمشق سنة سبعين ، ثم ولي قضاءَها سنةَ ثلاثٍ وسبعين وصنَّف التصانيفَ ، وأقرأ القراءاتِ والفِقْهَ ، واشتهر ذِكْرُهُ ، وعَظُمَ قدرُهُ .

ألَّف كتاب « صفوة المذهب في[1] نهايةِ المطلب » وهو سبعُ مجلداتٍ ، وكتاب « الانتصار » في أربعِ مجلداتٍ ، وكتاب « المرشد » في مجلدين، وكتاب « الذريعة في معرفة الشريعة » ، وكتاب « التيسير في الخلاف » أربعة أجزاء ، وكتاب « مآخذ[2] النظر » ، وكتاب « الفرائض » ، وكتاب « الإرشاد » في نُصْرَةِ المَذْهَبِ ، وما كَمُلَ[3] .

وبَنَى له نورُ الدّين مدارسَ بحلب وحماة وحمص وبعلبك ، وبَنَى لنفسه مدرسةً بحلب ومدرسةً بدمشق ، وقبره بها .

من تآليفه : كتاب « التنبيه في معرفة الأحكام » ، وكتاب « فوائد المُهَذَّب » مجلدان ، وصنف جزءاً في صحة قضاء الأعمى لما أضرَّ ، وهو خلاف المذهب[4] ، وفي ذلك وجه قويٌّ .

ولما ولي قضاءَ دمشقَ ، نابَ عنه القاضي محيي الدين محمّدُ ابنُ الزكيّ ، وأوحدُ الدِّين داود ، وكُتب لهما تقليدٌ من السلطان صلاح الدين بالنيابة ، ولما فقد بصره ، قلَّد السلطانُ القضاءَ ولدَه محيي الدين من غير أن يعزِلَ الوالد ، واستقلَّ محيي الدين ابنُه إلى سنة سبعٍ وثمانين ، ثم صرف بمحيي الدين ابن الزكي .

---

(١) في « طبقات السبكي الكبرى » : « على » ، وفي « طبقاته الوسطى » : « من » .
(٢) في « طبقات السبكي » : ماخذ .
(٣) قال التاج السبكي : « وذهب فيما نُهِبَ له بحلب » (الطبقات : ٧/ ١٣٤) .
(٤) يعني : المذهب الشافعي .

حدَّث عن أبي سَعْدٍ جماعةٌ ، منهم : الشيخ موفَّق الدين ابنُ قدامة ، وأبو القاسم بن صَصْرَى ، والقاضي أبونصر بـنُ الشيرازيّ ، وعبدُ اللطيف ابن سيما ، و [محمود بن] [1] عليّ بن قَرْقِين [2] ، وصدّيقُ بن رمضانَ ، والعمادُ أبو بكر عبدُ الله بن النحّاس ، والإمامُ بهاءُ الدين ابن الجُمَّيْزِيّ .

ولأبي سَعْدٍ نظمٌ جيّدٌ ، منه [3] :

أَمُسْتَخْبِـري عن حَنِيني إليـه ... وعَنْ زَفَـراتي وَفَـرْطِ اشْتِيَـاقي
لَـكَ الخَيْـرُ إنَّ بِقَلْبـي إليـك ... ظَمَـأً لا يُـروِّيْـهِ إلا [4] التـلاقي

وله [5] :

يَا سَائلي كَيْف حَالي بعد فُرْقَتِهِ ... حَـاشَاكَ مِمَّـا بِقلْبي مِنْ تَنَائيكـا

---

(١) في الأصل وتاريخ الإسلام : « وعلي بن قرقين » ولا يستقيم النص به ، فإن الذي روى عن ابن أبي عصرون هو محمود بن علي بن قرقين ، لذلك أضفنا اسمه الأول ، قال زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة ٦٣٢ من التكملة : « وفي شوال توفي الأمير الأجل أبو الثناء محمود بن علي بن قرقين بمدينة بُصرى . سمع من الإمام أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون الشافعي وغيره ، وحدث » (التكملة : ٦/ الترجمة ٢٦١٥) ، وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٣٢ من تاريخ الإسلام الذي بخطه : « محمود بن علي بن محمود بن قرقين ، الأمير الفاضل شمس الدين أبو الثناء الجندي المقرىء . ولد بدمشق سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون . . . وكانت وفاته في شوال بمدينة بصرى » (الورقة ١٣١ من نسخة الدكتور بشار المصورة عن أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وانظر : العبر : ٥ / ١٤٣ ، والشذرات : ٥/ ١٥٨ .

(٢) تحرف على أستاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد إلى « قرقير » كما في المختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٦٠ بسبب اعتماده شذرات ابن العماد : ٥/ ١٥٨ . قال الزكي المنذري : « وقرقين : بفتح القاف وسكون الراء المهملة وبعدها قاف مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة ونون » (التكملة ٦/ الترجمة ٢٦١٥) وضبطه الذهبي كذلك بقلمه في تاريخ الإسلام الذي بخطه (انظر الهامش السابق) .

(٣) راجع القسم الشامي من « الخريدة » : ٢/ ٣٥٦ .

(٤) في « الخريدة » : غير .

(٥) «الخريدة»: ٢/٣٥٦ وغيرها.

قَدْ أَقْسَمَ الدَّمعُ لَا يجفُو الجُفُونَ أسىً والنَّومُ لا زَارَهَا حتَّى أُلَاقِيكَا

وقرأتُ بخطِّ الشيخِ الموفَّقِ، قال: سمعنا دَرْسَهُ مع أخي أبي عمر وانقطعنا، فسمعتُ أخي يقولُ: دخلتُ عليه بعدُ، فقال: لم انقطعتُم عني؟ قلتُ: إن ناساً يقولون: إنك أشعَرِيٌّ، فقال: والله ما أنا أشعريّ. هذا معنى الحكاية[1].

وتَلَا عليه بالعَشْرِ ابنُ الجُمَّيْزِيّ.

تُوفِّيَ في حادي عشر رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانين وخمسِ مئةٍ.

٦٤ ـ الصَّائِغ*

الإمامُ المحدثُ المفيدُ، الحافظُ المُسْنِدُ، أبو سَعْد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حُسين الأصبهانيُّ الصائغُ.

ولد سنة سبعٍ وتسعين وأربع مئة.

---

(١) نقل التاج ابن السبكي هذه الحكاية عن شيخه الذهبي، وقال معقباً: «وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة، للقطع بأن ابن أبي عصرون أشعري العقيدة، وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجترىء أن يذكر هذا القول، ولا أحد يتجرأ في ذلك الزمان على إنكار مذهب الأشعريّ، لأنه جادة الطريق، ولا أظنُّ أنَّ ابن أبي عصرون يفتخر إذ ذاك بهما ويعاتبهما على الانقطاع، وليس في الحكاية من قوله: «فسمعتُ أخي» ما يقرب عندي صحته، غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالفاً لهما في العقيدة، والله يعلم سبب الانقطاع. وكان الموفق وأبو عمر من أهل العلم والدين، لا ننكر ذلك ولا ندفعه، وإنما ننكر وندفع من شيخنا تعرضه كل وقت لذكر العقائد، وفتحه لأبواب مقفلة، وكلامه فيما لا يدريه، وكان السكوت عن مثل هذا خيراً له في قبره وآخرته» (الطبقات: ٧/ ١٣٤). قلنا: وهذا نقد ركيك من السبكي وهو جزء من كلامه في حق شيخه الذهبي الذي عَلّمه وحَفّظَه وجعل منه عالماً، وما كان له أن يتجاوز مثل هذا التجاوز، سامحه الله.

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٩٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤)، والعبر: ٤/ ٢٤٦، وابن العماد في الشذرات: ٤/ ٢٧٣.

وسمع من غانمٍ البُرْجِيِّ ، وأبي عليٍّ الحدَّاد ، وحمزةَ بنِ العباسِ العلويِّ ، وجعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيِّ ، وصاعدِ بنِ سَيَّارٍ الدَّهَّانِ ، ويحيى ابن مَنْدَةَ، وأبي عدنان محمد بن أبي نزار ، ومحمد بن عبد الواحد الدقّاقِ ، وإسماعيلَ الحافِظِ ، وخلقٍ . وبهَمَذَان من أبي جعفرٍ محمدِ بن أبي عليٍّ الحافظِ ، وطبقتِهِ . وبشيراز من أبي منصورٍ عبدِ الرحيم بن محمدٍ الخطيبِ ، وهبةِ اللهِ بنِ الحسنِ . وبالأهوازِ من عبدِ العزيزِ بنِ الحُسَينِ .

وكتبَ وجمعَ وأملى ، وكانَ ثِقَةً عالِماً .

رَوَى عنه : السَّمْعَانِيُّ ، وعَبْدُ الغنيِّ المَقْدسيُّ ، وأبو نِزار ربيعةُ اليمنيُّ ، وجماعةٌ . وبالإجازةِ كريمةُ ، وطائفةٌ .

مات في الثاني والعشرين من ذي القعدةِ سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئة .

وفيها توفِّي : الشيخُ حياة بحَرَّانَ ، وبهلوانُ بنُ الأتابك صاحبُ العجمِ ، وكاتبُ السرِّ أبو اليُسْرِ شاكرُ بنُ عبدِ اللهِ التَّنُوخِيُّ ، والحافِظُ عبدُ الحقِّ ، والإمامُ أبو القاسمِ السُّهَيْلِيُّ ، وعبدُ الرحمان بنُ محمدٍ السِّبْيِيُّ[1] الجَيَّارُ بمصرَ ، والشيخُ عبدُ الرزاقِ بنُ نصرٍ النجار ، وأبو الفتح بنُ شاتِيل ، وأبو الجيوشِ عساكرُ بنُ عليٍّ المقرىء ، والمُفَضَّلُ بنُ الحُسين الحِمْيَرِيُّ البانياسيُّ ، وصاحبُ حمص محمدُ بنُ أسد الدين ، والحافظُ أبو موسى المَدِيْنِيُّ ، وأبو الفتح محمودُ بنُ أحمدَ ابن الصابونيّ .

---

(١) بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة وياء آخر الحروف ، منسوب إلى سبية قرية من قرى الرملة (« أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير و « مشتبه » الذهبي : ٣٤٧) .

٦٥ ـ الحَلاَوِيُّ *

الشيخُ الإمامُ المُقرئُ المُعَمَّرُ ، أبو عبد الله محمد بن أبي السعود المبارك بن الحُسين بن طالب الحَرْبِيُّ الحَلاَوِيُّ .

شيخٌ مُعَمَّرٌ عَتِيْقٌ هَرِمٌ ، ظهر له[١] بعد موته السماعُ من جعفرِ بن أحمدَ السّراجِ في سنةِ تسعٍ وتسعين وأربع مئة ، وفي سنةِ ستٍّ وخمس مئةٍ من عليٍّ ابن محمد الأنباريّ . وظهرَ له قبل موته بأربعين ليلة إجازةُ أبي الفضلِ محمدِ ابن عبد السلام ، والحسنِ بن محمدٍ التِّكَكِيّ ، وأبي الحُسين الطُّيُورِيّ ، وطائفةٍ . فأكَبَّ عليه طلبةُ الحديثِ يقرؤون عليه بالإجازة ، وازدحموا عليه .

وقالَ ابنُ النجار : سمع من أبيه ، والقاضي أبي الحُسين محمد ابن الفَرّاءِ ، حدثونا عنه .

قالَ الدُّبَيْثِيُّ[٢] : مات في التاسع[٣] والعشرين من ذي القعدة سنةَ ستٍ وثمانين وخمس مئة ، وعاش بضعاً وتسعين سنة ، وقيل : مولده كان بمكّةَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة في جُمادى الآخرة[٤] .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٢٣ (شهيد علي)، والمُنذري في التكملة: ١/ الترجمة ١٢٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٨ (باريس) ١٥٨٢ ، والعبر : ٤/ ٢٥٩ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ١٣٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٧ .

(١) الذي أظهر له السماع والإجازات هو المحدث المشهور أحمد بن سلمان بن أبي شريك المعروف بالسكر الحربي المتوفى سنة ٦٠١ كما ذكر ابنُ الدبيثي .

(٢) تاريخه ، وهو « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٢٣ (شهيد علي) .

(٣) في « تاريخ » ابن الدبيثي : ليلة السبت التاسع .

(٤) يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة كما في « تاريخ » ابن الدبيثي و « تكملة » المنذري .

٦٦ ـ الأَبْلَه *

شاعِرُ العراق ، أبو عبد الله محمد بن بختيار الجَوْهَرِيُّ ، عُرِفَ بالأَبلهِ لِغَفْلَةٍ فيه[1] .

مدحَ الخلفاءَ والوزراءَ .

رَوَى عنه : عليُّ بنُ نصرٍ الأَديبُ ، وأبو الحسن القَطِيْعِيُّ المُؤرخُ .

وكانَ شاباً ظريفاً ، مُتهجداً ، رائقَ النظمِ ، وديوانُهُ مشهورٌ .

مات في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة ، لم يبلغ الستين .

٦٧ ـ القَزّاز * *

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسْنِدُ بغدادَ ، أبو السعادات نصر الله ، ابنُ الشيخِ المُسْنِدِ أبي منصور عبد الرحمان ، ابن المُسْنِدِ أبي غالب محمد

---

* ترجم له غير واحد منهم : ابن الدبيثي في تاريخه : ١/الترجمة ٩١ بتحقيق بشار، وابن الأثير في الكامل : ١١/ ٢٠٤ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٣٧٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤/ ٤٦٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٣٨ ، والصفدي في الوافي : ٢/ ٢٤٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٦ .

(١) وقيل : لأنه كان في غاية الذكاء ، وهو من أسماء الأضداد ، كما قيل للأسود : كافور « وفيات » ابن خلكان : ٤/ ٤٦٥ .

* * ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه :٣/٢٠٨،والمنذري في التكملة : ١/ الترجمة ١٦ ، وصائن الدين النعال في مشيخته : ٨٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٣ (باريس ١٥٨٢) ، والمشتبه : ٣١٤ ، والعبر : ٤/ ٢٥٠ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٠ ، والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٠٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٧٦ . وترجم له ابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيصه : ٤/الترجمة : ٣١٧٣ ، ونقل عن ابن الدبيثي .

ابن عبد الواحد الشَّيْبَانيُّ البَغْداديُّ القَزازُ ، ابن زُرَيْق[1] الحَرِيْميُّ .

سمع جدَّه ، وأبا سعد بن خُشَيْش ، وأبا القاسم الرَّبَعِيّ ، وأبا الحُسَيْن ابن الطُّيُورِيِّ ، وعليَّ بن محمد ابن العَلاَّف ، وابنَ بَيَان ، وابنَ نَبْهان ، وشجاعاً الذُّهْلِيَّ ، وأبا العز محمد بن المختار ، وعدّةً . وانتهى إليه علوُّ الإسنادِ .

حدَّث عنه : أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[2] ، وابنُ الأَخْضَرِ ، والعزُّ محمدُ ابنُ الحافظ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، والتقيُّ ابنُ باسويه ، وأبو عبد الله ابن الدُّبَيْثِيُّ ، والجمالُ أبو حمزة المقدسيُّ ، وسالمُ بنُ صَصْرَى ، وفضلُ الله ابن الجِيْلِيّ ، ومحمدُ بنُ علي ابن السَّبّاك ، ومحمدُ بنُ أبي الفتوح ابن الحُصْرِيّ ، وعبدُ الله بنُ عمر البَنْدَنيجيُّ ، وخلقٌ . وتفرَّد بإجازته ابنُ عبد الدائم .

قالَ الدُّبَيْثِيُّ[3] : أراني مولده بخط جدِّه في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة .

وفيها مات : عبدُ الجبار بنُ يوسف شيخ الفُتوة ، والمحدثُ عبدُ المغيث بنُ زُهير ، وقاضي القضاة عليُّ بنُ أحمد ابن الدَّامَغَاني ، ومحمدُ بنُ يحيى أبو الفتح البَرَدانيُّ ، وكبيرُ الأُمراء شمسُ الدين محمدُ ابن المُقَدَّم

---

(١) قال الزكي المنذري في « التكملة » : وزُريق بتقديم الزاي المضمومة وفتح الراء المهملة .

(٢) ومات قبله بإحدى وعشرين سنة لأنه توفي سنة ٥٦٢ ، وذكره في « تاريخه » الذي ذيّل به على « تاريخ الخطيب » .

(٣) ضاع هذا القسم من تاريخ ابن الدبيثي ، ولكن راجع « مختصره » الذي للذهبي : ٢٠٩/٣ ، و « تلخيص » ابن الفوطيّ : ٤/الترجمة ٣١٧٣ .

قُتِل بعرفة ، وشيخُ المالكية أبو القاسم مخلوفُ بنُ جارةَ الإسكندرانيُّ ، وشيخُ الحنابلة ناصحُ الدين أبو الفتح ابن المَنِّيّ ، والصدرُ مجدُ الدين هبةُ الله ابن علي ابن الصاحب .

٦٨ - الثَّقَفِيُّ *

الشيخُ المُسْنِدُ الجليلُ العالِمُ ، أبو الفرج يحيى بن محمود بن سَعْدٍ ، الثَّقَفِيُّ ، الأصبهانيُّ ، الصوفيُّ .

ولد سنة أربع عشرة[1] .

وسمع من أبي عليٍّ الحداد كثيراً وهو حاضر في السنة الأُولى[2] ، ومن حمزةَ بن العباس العلويِّ حُضُوراً ، وأبي عدنانَ محمدِ بن أحمدَ بن أبي نزار حضوراً ، وسمع من فاطمةَ الجُوْزْدانية ، وحمزةَ بن محمدِ بن طباطبا ، وجدِّه لأُمِّهِ الحافظِ إسماعيلَ التَّيْمِيِّ ، وعنده عنه كتاب « الترغيب والترهيب » ، ومن الحُسينِ بن عبدِ الملكِ الخَلّالِ ، وعبدِ الكريمِ بنِ عبدِ الرزاقِ الحَسْنابَاذيّ ، وجعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيِّ ، وعدةٍ .

وارتحل لما شاخ ناشراً لرواياته بأصبهانَ ، وحلب والموصلِ ، ودمشقَ .

---

* ترجم له معين الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٢٥٥ ،والمنذري في التكملة: ١/الترجمة ٦٧ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ١١٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٢٥٤/٤ ، ودول الإسلام : ٧١/٢ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، وابن تغري في النجوم : ١٠٩/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٢/٤ .

(١) يعني : وخمس مئة .

(٢) وقد توفي أبو علي بن أحمد الحداد هذا في سنة ٥١٥ وكان أسند من بقي بأصبهان ، بل وبالدنيا (ابن الجوزي : « المنتظم » : ٢٢٨/٩ والذهبي : « معرفة القراء » ، الورقة : ١٤٩) .

وله أصولٌ وأجزاء اقتناها له والدُهُ .

حدّثَ عنه : الشيخُ أبو عُمَرَ ، وأخوه الشيخُ الموفَّقُ وأولادُهما[1] ، وبَدَلٌ التِّبْريزيُّ ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمدٍ المُعَافِريُّ ، والرَّضِيُّ عبدُ الرحمانِ ، والقاضي زينُ الدينِ ابنُ الأُستاذِ ، ومحمدُ بنُ طرخانَ ، ويوسفُ ابنُ خليلٍ ، والحسنُ بنُ سلاَّمٍ ، وسالمُ بنُ عبدِ الرزاقِ ، وخطيبُ عَقْرَباءَ ، وإسحاقُ بنُ صَصْرَى ، والشيخُ الضياءُ ، والعمادُ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الهادي ، وأخوه محمدٌ ، وخطيبُ مَرْدا ، والضياءُ صقرٌ الحلبيُّ ، وإبراهيمُ ابنُ خليلٍ ، والزينُ ابنُ عبدِ الدائم ، وعدَّةٌ .

وله قصيدةٌ مدحَ بها القاضيَ الفاضلَ منها :

فَمَاليَ مِنْ مَوْلى ومُوْلٍ ومَوْئِلٍ ومَالٍ ومَأْمُولٍ سواكم وعاصم

توفِّي بقربِ همذانَ غريباً في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة . وقيل : في آخرِ سنةِ ثلاثٍ .

ومات أبوه أبو الرجاءِ في حدودِ الأربعين وخمس مئةٍ .

قال السَّمْعَانِيُّ : قرأتُ عليهِ ثلاثةَ أجزاءٍ انتقاها له حَمُوْهُ الحافظُ إسماعيلُ ، فيها عن ابنِ عمِّ جدِّهِ الرئيسِ الثقفيِّ ، وأبي نصرٍ السمسارِ ، وأبي القاسمِ بنِ بيان الرزازِ ، وكان حريصاً على طلبِ الحديثِ وجمعِهِ ، وحصّلَ الكتبَ الكبارَ .

---

(١) يعني المقادسة .

٦٩ - ابن بَرِّي *

الإمامُ العَلاَّمةُ ، نحويُّ وقتِهِ ، أبو محمد عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار بن بَرِّي ، المَقْدِسِيُّ ، ثم المِصْرِيُّ ، النحويُّ ، الشافعيُّ .

ولد في رجب سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربع مئة .

وقرأ الأدبَ على أبي بكرٍ محمدِ بنِ عبد الملك ، وسمع من مُرْشِد بن يحيى المَدِيْنِيِّ ، ومحمدِ بنِ أحمدَ الرَّازيِّ ، وعبدِ الجبار بنِ محمدٍ المَعَافِرِيِّ ، وعليِّ بن عبد الرحمان الحَضْرَمِيِّ ، وأبي البركات محمدِ بنِ حمزةَ العِرْقِيِّ ، وابنِ الحُطَيْئَة[1] ، وعدَّةٍ .

وتَصَدَّر بجامع مصرَ للعربيَّةِ ، وتَخَرَّجَ به أئمةٌ ، وقُصِدَ من الآفاقِ .

---

* ترجم له الأزدي في بدائع البدائه : ٨٩ ، وياقوت في الإرشاد : ٧/٢٨٨ ، وابن الأثير في الكامل : ١١/٢١٥ ، والقفطي في الإنباه : ١١٠ ، وأبو شامة في الروضتين : ٢/٧٣ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة : ٦ ، والنواوي في الطبقات ، الورقة : ٥٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣/١٠٨ ، وأبو الفدا في المختصر : ٣/٧٥ ، واليمني في إشارة التعيين ، الورقة : ٢٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩ (باريس ١٥٨٢) ، ودول الإسلام : ٢/٦٨ ، والمشتبه : ٦٤ ، والعبر : ٤/٢٤٧ ، والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، وابن مكتوم في تلخيصه ، الورقة : ٩١ ، وابن فضل الله العمري في المسالك م ٣ ج ٤ ورقة : ٤٦١ ، والسبكي في الطبقات : ٧/١٢١ ، والإسنوي في الطبقات : ١/٢٦٧ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣١٩ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٥٨ ، وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة ٩٤ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة ١٦٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٢٨ وغيرها كما تجده مفصلاً في هامش ترجمته من تكملة المنذري .

(١) في « عبر » الذهبي (٤/١٦٩) و « طبقات » السبكي (٧/١٢١) : « الحطئة » وما أصابوا في هذا التقييد ، وهي في المخطوطات تكتب « الحطية » بسبب قلبهم الهمزة إلى ياء ثم التقاء ياءين فتحذف إحداهما خطأً ولكنها تلفظ ، وعليه فإن الصحيح ما أثبتناه .

قالَ الجمالُ القِفْطِيُّ[1] : كان عالماً « بكتابِ » سيبويه وعللهِ ، قَيِّماً باللغةِ وشواهدِها ، وإليه كان التَّصَفُّحُ في ديوانِ الإنشاءِ ، لا يصدُرُ كتابٌ إلى الملوك إلاَّ بعدَ تَصَفُّحه ، وكان فيه غَفْلَةٌ[2] ، وقد تصدَّر تلامذتُه في حياتِه ، وقلَّ ما صنَّف . وله « جواب المسائل العشر » ، و « حواش على الصحاح » جَوَّدها ، جاءت في ستّ مجلدات[3] ، وكان ثقةً دَيِّناً .

رَوَى عنه : عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ ، وابنُ المُفَضَّل ، وأبو عُمَرَ الزاهد ، وأبو المعالي عبدُ الرحمان بنُ عليٍّ المُغيريُّ ، ومصطفى بنُ محمودٍ ، ونَبَأُ ابنُ أبي المكارم ،وأبو العباس القَسْطلانيُّ ، وابنُ الجُمَّيْزِيِّ ، وخَلْقٌ .

وكان يتحدَّث ملحوناً ، ويتبرَّم بمن يَتَفَاصَحُ .

مات في شوّال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة .

وفيها مات : الحسنُ بن علي بن عُبيدة الكرخيُّ المقرئُ ، وعبدُ الله ابنُ محمدِ بنِ جرير الأُمَويُّ الناسخُ ، وعبد الغني ابن الحافظ أبي العلاء الهَمَذَانِيُّ .

٧٠ ـ ابنُ المَنِّيّ *

الشيخُ الإمامُ العَلاَّمة المُفْتِي ، شيخُ الحنابلة ، ناصحُ الإسلام ، أبو

---

(١) « إنباه الرواة » : ١١١/٢

(٢) الذي في « إنباه الرواة » : « وكان ينسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية ، حتى ما يقوم بمصالح نفسه ، ويحكى عنه حكايات في التغفل أجلّه عنها ، وعن ذكر شيء منها » .

(٣) كانت هذه الحواشي على أصل نسخة من الصحاح للجوهري ، ثم نقلت عن الأصل وأفردت فجاءت في ست مجلدات ، وسماها من أفردها : « التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح »

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١/ ٢٣٠ ،والمنذري في التكملة: ١/الترجمة ٢١ ، =

الفتح نصر بن فِتيان بن مَطَر ابن المَنِّيّ النَّهْرَوَانِيُّ الحنبليُّ .

وُلد سنة إحدى وخمس مئة .

وتفقّه على أبي بكرٍ الدِّيْنَوَرِيّ ، ولازَمَهُ ، حتىٰ برعَ في الفقهِ ، وسَمِعَ من هبةِ الله بن الحُصَيْنِ ، وأبي عبدِ الله البارِعِ ، والحُسينِ بنِ عبدِ الملكِ الخَلّالِ ، وأبي الحسنِ ابنِ الزَّاغُونِيّ ، وعدَّةٍ .

وتَصَدَّرَ للعِلْمِ ، وتكاثَرَ عليه الطلبةُ .

تفقّه عليه الشيخُ مُوفقُ الـدينِ ، والبهاءُ عبـدُ الرحمان ، والفخرُ إسماعيلُ .

وحَدَّثَ عنه : أبو صالحٍ نصرُ بنُ عبدِ الرزاق ، ومحمَّدُ بن مُقْبِل ابن المَنِّي وَلَدُ أخيه ، وجماعةٌ .

قال ابنُ النجّار : كان ورِعاً عابداً ، حسنَ السَّمْتِ ، على منهاجِ السَّلَفِ ، أَضَرَّ بأَخَرَة ، وثَقُلَ سمعُهُ ، ولم يَزَلْ يُدرِّسُ إلى حين وفاته بمسجده بالمأمونية .

توفي في خامسِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة ، وحُمِلَ على الرّؤوس ، وتولّى حفظَ جنازتِهِ جماعةٌ من التركِ ، لازدحامِ الخلقِ ، ثم دُفِنَ بدارِه رحمه الله .

= وابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه : ٢١٢/٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٣ (باريس ، ١٥٨٢)، والعبر : ٢٥١/٤ ، ودول الإسلام : ٧٠/٢ ، والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، وابن كثير في البداية : ٣٢٩/١٢ ، وابن رجب في الذيل : ٣٥٨/١ ، وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة : ٩٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٥٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٠٦/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٧/٤ .

٧١ ـ ابن بَشْكُوَال*

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ ، الناقِدُ المُجَوِّدُ ، مُحدِّثُ الأَندلس ، أبو القاسم خَلَفُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال[1] بن يوسف بن دَاحَةَ[2] الأَنصاريُّ ، الأندلسيُّ القُرْطُبِيُّ ، صاحبُ تاريخ الأندلس[3] .

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

وسمع أباه ، وأبا محمدٍ عبدَ الرحمان بنَ محمدِ بنِ عَتَّابٍ فأكثرَ عنه ، وهو أعلى شيخٍ له ، وأبا بحرٍ سفيانَ بنَ العاصِ ، وأبا الوليدِ بن رشدٍ الكبيرَ ، وأبا الوليدِ بنَ طريفٍ ، وأبا القاسم بنَ بقيٍّ ، وأبا الحسنِ شُرَيْحَ بنَ محمدٍ ، والقاضي أبا بكرِ ابن العربيّ ، وأبا جعفرٍ أحمَد بنَ عبد الرحمانِ البُطْروجيِّ ، وخلقاً كثيراً .

وأجاز له أبو عليّ بنُ سُكّرةَ الصَّدَفيُّ ، وأبو القاسم بن منظورٍ ، وطائفةٌ . ومن بغدادَ هبةُ الله بن أحمدَ الشِّبليّ . ولو استُجِيْزَ له في صغرِهِ من بغدادَ لأدركَ الحسينَ بنَ عليٍّ البُسْريَّ ، وأبا بكرٍ أحمدَ بنَ علي الطُّرَيْثِيْثِيَّ ،

---

* ترجم له ابن الأبار في المعجم: ٨٢ (مدريد ١٨٨٥)، والتكملة ١/٣٠٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٤ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٣٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٣٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢/٢٤٠ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٦٥٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٦١ ، وابن فرحون في الديباج : ١١٤ وغيرهم .

(١) قيده ابن خلكان بالحروف فقال : « بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف لام (وفيات : ٢/٢٤١) .

(٢) داحة : بفتح الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة مفتوحة (وفيات : ١/٢٤١) .

(٣) يعني كتاب الصلة الذي ذيّل به على « تاريخ » ابن الفرضي ، وهو من المصادر المشهورة .

وجعفَر بنَ أحمدَ السرّاجَ ، والروايةُ رزقٌ مَقْسُومٌ .

وقد صنَّف مُعْجَماً لنفسه[1] .

قال أبو عبد الله الأبار[2] : كان مُتَّسعَ الروايةِ ، شديدَ العنايةِ بها ، عارفاً بوجوهها ، حُجةً ، مُقدَّماً على أهلِ وقتِهِ ، حافظاً ، حافلاً ، أخبارياً ، تاريخياً ، ذاكراً لأخبارِ الأندلسِ . سمعَ العاليَ والنازلَ ، وأسندَ عن مشايخِهِ أزيدَ من أربع مئةِ كتابٍ ، من بينِ كبيرٍ وصغيرٍ[3] . رَحَلَ الناسُ إليهِ ، وأخذوا عنهُ ، وحدَّثنا عنهُ جماعةٌ ، ووصفوه بصلاحِ الدِّخلةِ ، وسلامةِ الباطنِ ، وصحةِ التواضعِ ، وصِدقِ الصبرِ للطلبة ، وطولِ الاحتمالِ ، وأَلَّفَ خمسين تأليفاً في أنواعِ العلم[4] . ووليَ بإشبيليةَ قضاءَ بعض جهاتِها نيابةً عن ابن العربيّ . وعَقَدَ الشُّرُوطَ ، ثم اقتصرَ على إسماعِ العلمِ ، وعلى هذهِ الصّناعةِ ، وهي كانت بضاعته ، والرواةُ عنه لا يُحصَون ؛ منهم : أبو بكر بن خَيْرٍ ، وأبو القاسم القَنْطَريُّ ، وأبو بكر بنُ سمجون ، وأبو الحسن بنُ الضحاك ، وكُلُّهم ماتَ قبله .

قلت[5] : ومن الرُّواة عنه : أبو القاسم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ رشدٍ ، وأحمدُ بنُ عبدِ المجيد المَالقيُّ ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن الأَصْلَعِ ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ بَقِيّ ، وأحمدُ بنُ عَيّاشٍ المُرْسِيُّ ، وأحمدُ بنُ أبي حجّةَ القيسيُّ ، وثابتُ بنُ محمدٍ الكَلاَعِيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن صلتانَ ،

---

(١) أي لشيوخه .

(٢) « التكملة » ١/٣٠٥ .

(٣) قال ابنُ الأبّار : « أخذ عن ابن عَتّاب وحده فوق المئة » .

(٤) قال ابن الأبار : « أجلها كتاب الصلة ، سَلّم له أكفاءه كفايته فيه ، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به ، ولا أنكروا مزية السبق إليه » (التكملة : ١/٣٠٦) .

(٥) القول للذهبي المؤلف .

ومحمدُ بنُ عبدِ الله ابن الصفّارِ ، وموسى بنُ عبدِ الرحمـان الغِرْناطِيُّ ، وأبو الخطّابِ بنُ دِحْيَةَ ، وأخوهُ أبو عَمْرو اللغويُّ ، وعددٌ كثيرٌ .

وممَّن رَوَى عنه بالإجازةِ : أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عليٍّ الهَمْدانيُّ ، وأبو القاسم سِبْطُ السِّلَفِيّ . ولم يخرجْ من الأندلس .

ومن تصانيفِهِ كتابُ « صلة تاريخ أبي الوليد ابن الفرضيّ » في مجلدتين ، وكتابُ « غوامض الأسماء المبهمة » في مجلدٍ يُنْبِئُ عن إمامَتِهِ ، وكتاب « معرفة العلماء الأفاضل » مجلدان ، « طرق حديث المغفر » ثلاثةُ أجزاء ، كتابُ « الحكايات المستغربة » مجلدٌ ، كتابُ « القربة إلى الله بالصلاة على نبيِّه » ، كتابُ « المستغيثين بالله » ، كتابُ « ذكر مـن روَى الموطأ عن مالك » جزآن ، كتابُ « أخبار الأعمش » ثلاثة أجزاء ، « ترجمة النَّسائيّ » جزءٌ ، « ترجمة[1] المُحَاسِبيّ » جزءٌ ، « ترجمة[2] إسماعيل القاضي » جزءٌ ، « أخبار ابن وهب » جزءٌ ، « أخبار أبي المطرف القنازعي » جزءٌ ، « قُضاة قُرطبة » مجلد ، « المسلسلات » جزءٌ ، « طرق حديث مَنْ كذبَ عليَّ » جزءٌ ، « أخبار ابن المبارك » جزآن ، « أخبار ابن عُيَيْنَة » جزءٌ ضخمٌ[3] .

وقد ذكره الحافظُ أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر ، فاستوفَى ترجمته ، فمن ذلك قال : كانَ رحمه الله يُؤْثِرُ الخمولَ والقنوعَ بالدّونِ من العيشِ ، لم يتدنَّس بخُطةٍ[4] تحطُّ من قدرِهِ ، حتى يجد أحدٌ إلى الكلامِ فيه من سبيلٍ ، إلى أنْ

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : أخبار .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » : أخبار .

(٣) قال في « تذكرة الحفاظ » : « وغير ذلك » .

(٤) الخطة في الأندلس تعني الولاية ، فيقال : خُطة البريد ، وخطة الشرط ونحو ذلك ، =

قالَ : وآخِرُ مَن رَوَى عنه بالسَّماع شيخُنا أبو الحُسين ابن السّراج ، وبالإجازة المُجَرَّدة أبو القاسم أحمدُ بنُ محمدٍ البَلَوِيُّ .

قلت : وقع له حديثٌ سباعيُّ الإسنادِ عن ابن عَتّابٍ ، عن حكم بن محمدٍ ، عن شيخٍ ، عن أبي خليفةَ الجُمَحِيّ .

توفِّي إلى رحمة الله في ثامنِ شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة ، وله أربعٌ وثمانونَ سنةً ، ودُفن بمقبرةِ قرطبةَ بقربِ قبر يحيى بن يحيى الليثيّ الفقيه .

وفي [هذه][1] السنةِ مات شيخُ العراقِ الزاهدُ القدوةُ أحمدُ بنُ علي ابن الرِّفَاعِيّ وقد قارب الثمانين ، ومُسْنِدُ وقتِهِ خطيبُ المَوْصلِ عبدُ الله بنُ أحمدَ الطوسيُّ عن اثنتين وتسعين عاماً ، وعالِمُ دمشقَ الإمامُ قطبُ الدين مسعودُ بنُ محمدٍ النَّيْسابوريُّ الشافعيُّ ، والمُسْنِدُ أبو طالبٍ الخَضِرُ بنُ هبةِ الله ابنِ طاووسٍ المقرئُ .

أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيم المقرئُ ، أخبرنا عبدُ العظيم الحافِظُ[2] ، أخبرنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ المالقيُّ ، أخبرنا خلفُ بنُ عبدِ الملكِ ، أخبرنا عبدُ الرحمانِ بنُ محمَّدِ بن عَتَّابٍ بقراءتي ، أخبرنا حاتِمُ بنُ محمَّدٍ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ فراسٍ المكيُّ ، حدثنا إبراهيم بنُ رحمونَ السنجاريُّ ، أخبرنا محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ ، أخبرنا موسى الطويلُ ، حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طوبى لمن رآني ، ومَن رأىٰ مَن رآني ، ومَن رأىٰ مَن رأىٰ مَن رآني »

= والمقصود هنا أنه لم يتول من أمور الدولة ما يحط من قدره .

(١) إضافة توضيحية .

(٢) يعني عبد العظيم بن عبد القوي المنذري حافظ الديار المصرية المتوفى سنة ٦٥٦ .

وَقَعَ لنا حديثُ موسى الطويل بعلوِّ درجتين في جزء طَلْحَةَ الكَتّانِيّ ، ولكنَّ موسى غيرُ ثقةٍ ، عاش بعد المئتين ، وزعم أنه رأىٰ أُمَّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها[1] .

٧٢ ـ صاحبُ حمص *

الملكُ القاهرُ ، ناصرُ الدِّينِ ، محمدُ ابنُ وزيرِ الديارِ المصريّةِ الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان ، ابن عمّ السلطانِ صلاحِ الدين .

---

(١) قال الإمام الذهبي في الميزان : « موسى بن عبد الله الطويل ، قال ابن حبان : روى عن أنس أشياء موضوعة . وقال ابن عدي : روى عن أنس مناكير ، وهو مجهول » ثم أورد عن ابن حبان هذا الحديث كما رواه عنه إسحاق بن شاهين ، وأورد له أحاديث أُخر تدل على كذبه ، ثم حديثه الذي ذكر فيه أنه رأى عائشة ـ رضي الله عنها ـ بالبصرة على جمل أورق في هودج أخضر ، فقال الإمام معلقاً : « انظر إلى هذا الحيوان المتهم كيف يقول في حدود سنة مئتين إنه رأى عائشة ! فمن الذي يصدقه ! » وقال أيضاً : « وقد كنت أظن أن هذا الطويل مات بعد المئتين بيسير ، حتى رأيت له ترجمة في «تاريخ» ابن النجار ، فقال : هو مولى أنس بن مالك ، فارسي ، أقدمه الرشيد فحدث ببغداد » (الميزان : ٤/٢٠٩ ـ ٢١٠) . قلت (القائل شعيب) : لكن الحديث صحيح من غير هذا الوجه ، فقد أخرجه من حديث عبد الله بن بسر : الطبراني ، والحاكم ٤/٨٦ بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني ، وآمن بي » وفي سنده جميع بن ثوب منكر الحديث . وأخرجه عبد بن حميد ، عن أبي سعيد الخدري ، وابنُ عساكر عن واثلة بلفظ « طوبى لمن رآني ، ولمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني » ، وأخرجه الطيالسي وعبد بن حميد من حديث ابن عمر بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولـم يرني » ثلاث مرات .

وأخرجه أحمد ٣/٧١ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، ثم طوبى ، ثم طوبى ، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني » وصححه ابن حبان (٢٣٠٢) مع أنه من رواية دراج عن الهيثم . وأخرجه أحمد ٥/٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٤ من حديث أبي أمامة بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي مرة ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات » وصححه ابن حبان (٢٣٠٣) من حديث أبي هريرة ، وهو في « المسند » أيضاً ٣/١٥٥ من حديث أنس بن مالك .

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، وقد ترجم له مفرداً غير واحد منهم : السبط في المرآة : ٨/٢٤٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٩٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/٢٤٦ ، والصفدي في الوافي : ٣/١٥٤ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣١٦ ، =

كانت حمص لوالده الملكِ المُجَاهِد ، ثم أعطاها نورُ الدين لابنهِ هذا ، فاستقلَّ بها هو وأولاده مئة سنة .

وكان ناصرُ الدين ذا شهامةٍ وشجاعةٍ ، بحيثُ أنَّ السلطانَ[1] لما مَرِضَ بحرَّانَ في شوَّال ، عَظُمَ مرضُه ، وأَوْصَى ، فسار من عندهِ ناصرُ الدِّين ، ومَرَّ بحلب ، وأخذ خلقاً من الأحداث ، وأنفق فيهم ، وقدم حمص ، فراسل أهل دمشق بأن يتملّكها ، فلمَّا عوفي السلطان ، خَنَس ، ثم لم ينشَبْ أن مات ، فيقال : سُقِيَ[2] ، وقيلَ : مات في الخمر . والمشهورُ أنَّه مرِضَ مرضاً حادًّا ، فمات يومَ عرفةَ سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ، ثم نقلَتْه زوجتُه ، وهي بنتُ عمِّه ، ستُّ الشَّامِ ، أخت السلطان إلى تربتِها في مدرستها الشاميَّة ، فدفنتْهُ عند أخيها الملكِ شمسِ الدولةِ توارنشاه .

قال ابنُ واصل[3] : سَكِرَ ، فأصبح ميتاً ، وتملَّك بَعْدُ ابنُه شيركوه ، وبلغت تركتُه نحو ألفِ ألفِ دينارٍ .

٧٣ ـ البهلوان *

ابن الأتابك إلْدُكز، صاحبُ أذربيجانَ وعراقِ العجمِ ، من كبارِ الملوكِ كوالدِهِ .

= وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة : ٩٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٩٩/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٣/٤ .

(١) يعني صلاح الدين .

(٢) يعني سقي سماً ، وقد اتهم بعض المؤرخين السلطان صلاح الدين بهذه الفعلة ، فذكروا أنه وضع عليه إنساناً نادمه وسقاه .

(٣) مفرج الكروب : ٢/

*وقد ذكرنا شيئاً عنه في ترجمة والده إلدكز صاحب أذربيجان فراجعه هناك . وقد أعاد الذهبي هنا معظم المعلومات التي ذكرها هناك .

مات أبوهُ هو وسلطانُه رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه في سنةٍ واحدةٍ عامَ سبعين وخمس مئة ، فتملَّك البهلوانُ ، وأقام في السلطنةِ معه طغريل بن رسلان شاه المذكور خاتمةُ بقايا السلجوقية ، وكان من تحتِ حكمِ البهلوانِ . وكانتْ أيَّامُه إحدى عشرةَ سنةً ، وخلَّفَ البهلوانُ خمسةَ آلافِ مملوكٍ ، ومن الدوابِّ ثلاثين ألفَ رأسٍ ، ومن الأموالِ ما لا يُعبَّر عنه ، فلما مات ، قَوِيَ شأنُ طغريل ، وعمل مصافاً مع الذي قام بعد البهلوان وهو أخوه لأُمِّه قزل[1] ، وكانت دولة قزل سبع سنين .

مات البهلوان في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

٧٤ ـ أبو اليُسْر *

الصاحبُ البَلِيغُ البارعُ شاكر بنُ عبدِ الله بنِ محمدٍ التنوخيُّ المَعَرِّيُّ ، ثم الدمشقيُّ ، كاتبُ السرِّ للملكِ نورِ الدِّين صاحب الشام .

أخذَ الأدبَ عن جدِّه أبي المجدِ محمدِ بنِ عبد اللهِ بحماة ، وسَمِعَ وَرَوَى شيئاً .

حدَّثَ عنه : الحافظُ ابنُ عساكر ، وأبو القاسم بنُ صَصْرَى ، وإبراهيمُ ولدُهُ والدُ الشيخِ تقيِّ الدينِ ابن أبي اليُسْر .

مولده بشيزر سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة ، وعاش خمساً وثمانين سنة .

---

(١) سيأتي ذكره منفرداً في الطبقة الآتية من هذا الكتاب .

* ترجم له الذهبي في وفيات سنة ٥٨١ من تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٢ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٤٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٧٠ .

٧٥ ـ البَاقِدَارِيُّ *

المُحَدِّثُ الحافِظُ الذكيُّ ، أبو بكرٍ محمّدُ بنُ أبي غالبِ بن أحمدَ بن مرزوقٍ البَاقِدَارِيُّ ، البَغْداديُّ الأعمى .

قَدِمَ من قريةِ باقدار[١] ، وتلا على غيرِ واحدٍ ، وسمع من سِبْطِ الخَيَّاطِ ، وأبي بكرِ ابنِ الزاغونيِّ ، وابنِ ناصرٍ ، وخلقٍ .

قال الدُّبَيْثِيُّ[٢] : انتهى إليه معرفةُ رجالِ الحديثِ وحفظه ، وعليه كانَ المُعْتَمَدُ ، سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ من شيوخنا يصفُونه بالحفظِ ومعرفةِ الرِّجالِ والمتونِ مع ضررِهِ . وقيل : كان ابنُ ناصرٍ يراجِعُهُ في أشياء ، ويرجع إليهِ .

قلتُ : مات كهلاً في سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة في آخرها ، وعُمِّرَتْ بنتُه عجيبةُ[٣] ، وانتَهَى إليها علوُّ الإسنادِ .

---

* ترجم له ياقوت في (باقدارى) من معجم البلدان : ١/٤٧٤ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ١٥٣ (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٥٨ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٢٥ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/١٦٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٥٢ ، وله ذكر في ترجمة والده محمد المتوفى سنة ٦٠٤ من التكملة للمنذري : ٣/الترجمة ١٠١٩ .

(١) هكذا هي هنا وفي « المختصر المحتاج إليه » الذي بخط الذهبي ، وكذلك في نسخة عبد العظيم المنذري من تاريخ ابن الدبيثي . وفي « معجم البلدان » لياقوت وفي ترجمة ولده محمد من « التكملة » : « باقدارى » ، قال ياقوت : بكسر القاف ودال مهملة وألف وراء مفتوحة مقصور من قرى بغداد قرب «أوانا» فكأن ابن الدبيثي والذهبي وغيرهما قد اكتفوا بفتح الراء .

(٢) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٥٣ (شهيد علي) .

(٣) توفيت عجيبة سنة ٦٤٧ .

٧٦ ـ ابنُ زَرْقُون *

الشيخُ الفقيهُ ، الإمامُ ، المُعَمَّرُ ، المقرىءُ ، بقيَّةُ السَّلَفِ أبو عبدِ اللهِ محمّدُ بنُ أبي الطيِّبِ سعيدِ[١] بنِ أحمدَ بنِ سعيدِ بنِ عبدِ البرِّ بنِ مجاهدِ ابن زَرْقُون[٢] الأنصاريُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ .

أجازَ له عامَ اثنتين وخمس مئة أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمّدٍ الخَوْلانيُّ راوي « المُوَطّأ » ، وفيها وُلِدَ[٣] ، وتفرَّدَ في وقتِهِ عنه . وسَمِعَ بمراكش من أبي عمرانَ موسى بن أبي تليد ، فتفرَّدَ عنه أيضاً[٤] .

وسَمِعَ بسبتةَ من القاضي عبدِ الله بن أحمدَ الوَحِيدِيِّ ، وسَمِعَ من عبدِ المجيدِ بنِ عَيْذُون[٥] ، وخَلَف بنِ يوسفَ الأَبرشِ ، والقاضي عياضِ بنِ

---

* ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٢/٥٤٠، والمنذري في التكملة: ١/الترجمة ١١٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/٢٥٨ ، ودول الإسلام : ٢/٧٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والصفدي في الوافي : ٣/١٠٢ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٢/١٤٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١١٢ ، وله ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/١٣٦١ .

(١) في النسختين : « سعد » وهو وهم وقد ذكره باسمه الصحيح ، نعني « سعيداً » كل الذين ترجموا له ومنهم الذهبي في جميع كتبه ، فهذا من وهم الناسخ بلا ريب .

(٢) قال المنذري : « وزرقون : لقب لسعيد والدجده ، لقب به لشدة حمرته » ، وسيأتي مثل هذا في الترجمة .

(٣) يعني في سنة ٥٠٢ وكان مولده بشريش في ربيع الأول منها .

(٤) تفرد عنه بالسماع كما ذكر المنذري في « التكملة » ، وتوفي موسى هذا سنة ٥١٧ كما ذكر ابنُ بشكوال في الصلة : ٢/٥٧٦ .

(٥) هكذا في الأصل : « عيذون » ، ووضع الناسخ فوقها كلمة « صح » فلعله « عَبْدُون » بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ، وهو الاسم الشائع ، أما عيذون فهو اسم نادر لذا استقصاه أصحاب كتب المشتبه . وقد ذكر الذهبي في « عيذون » من المشتبه (ص ٤٣٤) شخصاً واحداً هو القالي صاحب الأمالي : إسماعيل بن القاسم بن عيذون . وذكر =

موسى ، وَحَدَّثَ عنهم ، وعن أبي بحرِ بنِ العاصِ ، ومحمدِ بن شِبْرِين ، وأبي الحسنِ شُرَيْحِ بنِ محمدٍ .

وقرأ « التقصِّي » على ابنِ أبي تليدٍ ، أخبرنا أبو عُمَرَ مؤلِّفُهُ .

وسمع « المُوَطَّأَ » من عياضٍ ، ولازَمَهُ زَماناً .

قال الأبَّار[1]: وليَ قضاء سَبْتَةَ فَشُكِرَ . وكان من سَرَواتِ الرجالِ ، فقيهاً ، مُبرزاً ، وأديباً كاملاً ، حسنَ البزَّةِ[2] ، لَيِّنَ الجانب ، جَمَعَ بين « سُنَنِ » أبي داود ، و « جامعِ » التِّرمذيِّ ، وارتحلَ الناسُ إليهِ لعلوِّهِ .

حدَّثَ عنه : أبو العباسِ أحمدُ ابنُ الروميَّةِ النباتيُّ ، وإبراهيمُ بنُ قسوم ، وأبو سُلَيْمان بن حَوْطِ اللّهِ ، ومحمدُ بنُ عبدِ النُّورِ ، والحافظُ ابنُ خَلفون ، وابنُ دِحيةَ [و][3] أخوه ، وخلقٌ .

ماتَ في رجب سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة .

ابن ناصر الدين في « توضيحه » لمشتبه الذهبي شخصاً آخر من أهل المغرب اسمه علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي المتوفى سنة ٥١٩ (٢/الورقة ١٣٥ من نسخة الظاهرية) وزاد ابن حجر في « تبصير المنتبه » فذكر ابن صاحب الأمالي جعفراً القالي (٩٠٩/٣) . فلو كان هذا منهم لذكروه بلا ريب ، فضلاً عن أنه مشهور : ذكره ابن بشكوال في الصلة ٣٨٢/١ ، والمراكشي في المعجب : ٧٦ ، وابن سعيد في المغرب ٣٧٤/١ ، وابن شاكر في الفوات : ٣٨٨/٢ وراجع هامش الكتاب الأخير ففيه مصادر أخرى ، ومع ذلك قد يكون « عيذون » هو الصواب ؟

(١) « التكملة » : ٥٤١/٢ .

(٢) الذي في « التكملة » : « حسن الشارة والهيئة » ، ولكن قلنا غير مرة : إن الذهبي يعتمد المعنى في النقل فيغير ، ويبدل الألفاظ .

(٣) إضافة تقتضيها صحة النص لأن المقصود هنا أنه روى عنه أبو الخطاب ابن دحية ، وأخوه أبو عمر ابن دحية .

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ : ومن شيوخي : الفقيه المشاور[1] الحافظ ابنُ زَرْقُون ، وزَرْقُون لقبٌ لسعيدٍ أبي جدِّه ، لُقِّبَ به لشدَّةِ حمرتِهِ . كان شيخُنا أبو عبدِ اللّهِ من جلَّةِ العلماءِ الحافظين للمذهب[2] ، مع متانةِ الأدبِ ، وجلالةِ القدرِ ، وكرمِ الخلق ، وسعةِ الصدرِ ، واتِّساعِ جانبِ البرِّ ، لقيتُه بإشبيليةَ وقتَ لقائي لابنِ الجدِّ ، فقرأتُ عليه « المُوَطَّأَ » عن الخولانيِّ إجازةً بسماعهِ من عثمان بنِ أحمدَ اللخميِّ ، عن أبي عيسى الليثيِّ ، وقرأتهُ عليه بسماعهِ سنةَ عشرينَ على القاضي عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عُمَرَ القيسيِّ الوحيديِّ بسماعهِ من مولى الطلَّاعِ ، وقرأتُ عليه « التقصِّي » لابنِ عبدِ البرِّ بسماعهِ بمراكش سنة ٥١٦ من موسى بن أبي تَلِيدٍ ، قال : سمعتُه منه سنة ستين وأربع مئة ، وقرأتُ عليه « المُنْتَقَى » لابن الجارود ، عن الخَوْلانيِّ ، عن أبي عُمَرَ الطَّلَمَنْكيِّ ، عن أبي جعفرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ نافعٍ الخزاعيِّ ، عَنْهُ ، و « التيسير[3] » قرأتُه عليه ، عن الخَوْلانيِّ ، عن المؤلِّفِ إجازةً ، و « النوادر » للقالي قرأتهُ عليهِ بقراءتهِ على ابنِ عَيْذُون ، وخَلَفِ بن فرتون ، عن الوزيرِ أبي بكرٍ عاصمِ بن أيوبٍ ، عن ابنِ العرَّابِ ، عن هارون بن موسى ، عنه ، وبإجازتهِ من الخَوْلانيِّ ، أنبأنا الحسنُ بن أَيُّوبٍ الحدَّادُ الفقيهُ ، عن القالي ، وهذا نهاية في العُلُوِّ .

وقرأت[4] على ابن زَرْقُون : أنبأكم أبو عبد الله الخَوْلانيُّ سنة اثنتين وخمس مئة ، حدَّثنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الشيرازيُّ بإشبيليةَ سماعاً ـ أظنّ في سنة

---

(١) في الأصل : « المساور » بالسين المهملة ، وهو وهم ، والفقيه المشاور من مراكز الفقهاء ووظائفهم في الأندلس .

(٢) يعني : المذهب المالكي .

(٣) التيسير للداني ، وهو من أشهر كتب القراءآت .

(٤) الكلام هنا أيضاً لأبي الربيع بن سالم الكلاعي .

٤٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن سَلْم ، حدَّثنا الكَجِّيُّ ، حدثنا الأنصاريُّ ، حدثنا ابنُ عونٍ فذكر حديثَ « الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ »[1] .

ومات معه المُحدِّثُ الرئيسُ أبو المواهب بنُ صَصْرَى ، وأبو القاسم عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بن غالبِ ابن الشرّاطِ القُرْطُبيُّ ، والمقرىءُ أبو الطيِّبِ عبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخلوفِ الغِرْناطِيُّ ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ جعفر بنِ حميدِ بن مأمونٍ البَلَنْسِيّ ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن الجدِّ الإشبيليُّ ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ المباركِ بنِ أبي السّعودِ الحَلاويُّ الحربيُّ في عَشْرِ المئة ، ومسعودُ بنُ عليٍّ ابن النّادرِ ، وأبو الفتحِ نصرُ الله بنُ عليٍّ ابن الكَيّال مقرىءُ واسط .

٧٧ ـ ابن مُغَاور *

الإمامُ العَلاّمةُ الفقيهُ ، الكاتِبُ البَلِيغُ ، أبو بكر عبدُ الرحمان بنُ محمدِ

---

(١) قال شعيب: وتمامه «وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحِمى يوشك أن يرتع فيه، ألا ولكل ملك حِمى، ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » أخرجه البخاري ٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ في البيوع : باب الحلال بيِّن والحرام بيِّن ، وأبو داود (٣٢٢٩) ، والنسائي ٧/٢٤١ ، ٢٤٢ من طريق ابن عون ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير ، وأخرجه البخاري ١/١١٧ ـ ١١٩ في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم (١٥٩٩) ، وأبو داود (٣٣٣٠) ، والترمذي (١٢٠٥) ، وابن ماجه (٣٩٨٤) كلهم من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، وأخرجه البخاري ٤/٢٤٨ ، ومسلم (١٥٩٩) من طريق أبي فروة الهمداني ، عن الشعبي .

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٣/الورقة ١٣ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ١٣٦ ، والتجيبي في زاد المسافر : ٣٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٣٤ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٦١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٨٩ .

بنِ مغاورِ بنِ حكمِ بنِ مُغَاورٍ ، السُّلمِيُّ ، الشاطبيُّ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئة .

وسمعَ من : أبيهِ ، وأبي عليٍّ بن سكّرة الصَّدَفيّ ، وهو خاتمةُ أصحابِهِ . وسمع « صَحيحَ » البخاريِّ من أبي جعفرِ بنِ غزلون[1] صاحبِ أبي الوليدِ الباجيِّ ، وسمع من أحمدَ بنِ جَحْدرٍ الأنصاريِّ .

رَوَى عنه : أبو الربيعِ بنُ سالمٍ ، وابنا حَوْطِ اللّهِ ، وهانىءُ بنُ هانىء ، وأبو القاسم الطيِّبُ المُرْسِيُّ ، وقال : هو رئيسُ البلاغةِ .

وقال الأبّار[2] : كان بقيَّةَ مشيخةِ الكتّابِ والأدباءِ مع الثقةِ والكرمِ ، بليغاً مُفوَّهاً ، مدركاً ، له حَظٌّ وافرٌ من قرضِ الشِّعرِ ، وصدقِ اللهجةِ ، طالَ عُمُرُهُ ، وَعَلَتْ روايتُهُ ، حدَّث بشاطِبَةَ .

توفّي في صفر سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة .

قال ابنُ سالمٍ : لقيتُه ببلنسيةَ في أولِ سنةِ ثمانين وخمس مئة ، فسمعتُ منهُ ، وأجاز لي ، وسمعتُ منه بشاطبةَ في سنةِ ستٍّ وثمانين «فوائدَ أبي عليٍّ الصَّدَفِيِّ »و «جزء ابن عرفة » و « عوالي أبي الفضل بن خَيْرون » ، حدثني ابن مُغَاورٍ ، أخبرنا أبو عليٍّ الصَّدَفيُّ ، أخبرنا أبو القاسم بنُ فهدٍ العَلّاف وآخرون ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن بن مَخْلَدٍ ، فذكر حديث « أن تَصَّدَّقَ وأنْتَ صحيحٌ شحيحٌ . . . »[3] .

---

(١) في الأصل : « عزلون » ، وما أثبتناه هو الصواب ، وهو أبو جعفر أحمد بن عليّ بن غزلون الأموي التطيلي المتوفى بالعدوة سنة ٥٢٤ (ابن بشكوال : الصلة : ١/٧٩) .

(٢) « التكملة » : ٣/ الورقة ١٣ .

(٣) قال شعيب: أخرجه البخاري ٥/٣٧٣ في الوصايا: باب الصدقة عند الموت، ومسلم (١٠٣٢)في الزكاة: باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح،وأبو داود(٢٨٦٥)،والنسائي =

٧٨ - أبو مُوسى المَدِيْنِيّ *

الإمامُ العَلاَّمة ، الحافظُ الكبيرُ ، الثِّقَةُ ، شيخُ المحدِّثين ، أبو موسى محمد بنُ أبي بكرٍ عُمَرَ بن أبي عيسى أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي عيسى المَدِيْنِيُّ الأصبهانِيُّ الشافعيُّ صاحبُ التصانيفِ .

مَوْلِدُهُ في ذي القعدةِ سنةَ إحدى وخمس مئة .

ومولد أبيه المُقرىء أبي بكر في سنةِ خمسٍ وستين وأربع مئة .

حَرَصَ عليه أبوه ، وسَمَّعَهُ حضوراً ، ثم سَمَاعاً كثيراً من أصحاب أبي نُعَيْمٍ الحافظِ ، وطبقتهم .

وعمل أبو موسى لنفسهِ مُعجماً رَوَى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخٍ .

رَوَى عن : أبي سَعْدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ المُطَرِّز حضوراً

= ٢٣٧/٦ كلهم من طريق عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ، أي الصدقة أعظم أجراً ؟ فقال : « أن تصدَّقَ وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ، قلتَ : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان » .

* ترجم له الجم الغفير منهم : السمعاني في «المديني» من الأنساب، وكذا ابن الأثير في اللباب ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ٧٤ (شهيد علي) ، وأبو شامة في الروضتين : ٦٨/٢ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢٨٦/٤ ، وابن منظور فيما اختاره من ذيل السمعاني ، الورقة : ٥ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ١١ ، والذهبي في كتبه : « تاريخ الإسلام »، الورقة : ٦ (باريس ١٥٨٢) ، والمقتنى ، الورقة : ١٣٥ ، والعبر : ٢٤٦/٤ ، والمختصر المحتاج إليه : ٨٣/١ ، والتذكرة : ١٣٣٤/٤ ، وابن الوردي في تاريخه : ٩٥/٢ ، والصفدي في الوافي : ٢٤٦/٤ ، واليافعي في المرآة : ٤٢٣/٣ ، والسبكي في الطبقات : ١٦٠/٦ ، والإسنوي في طبقاته : ٤٣٩/٢ ، وابن كثير في البداية : ٣١٨/١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٢١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٠١/٦ وابن العماد في الشذرات : ٣٧٣/٤ .

وإجازة[1] ، وعن أبي منصورٍ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مندويه ، وغانمِ بنِ أبي نصرٍ البُرْجِيِّ ، وأبي عليٍّ الحدَّادِ فأكثر جداً ، والحافظِ هبةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الأَبَرْقُوهِيِّ ، والحافظِ يحيى بنِ مَنْدَةَ ، والحافظِ محمّدِ بن طاهرٍ المقدسيِّ ، وأبي العباسِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أبي ذرٍّ ، ومحمّدِ بنِ إبراهيمَ الصالحانيِّ وابنِ عمِّهِ أبي بكرٍ محمّدِ بنِ عليِّ بنِ أبي ذرٍّ خاتمة مَن رَوَى عن أبي طاهرِ بنِ عبدِ الرحيمِ ، وأبي غالبٍ أحمدَ بنِ العبّاسِ بنِ كُوشيذ ، وإبراهيمَ بنِ أبي الحُسَيْنِ بنِ أَبرويه ، سِبْطِ الصالحانيِّ ، وعبدِ الواحد بنِ محمدٍ الصبَّاغِ الدَّشْتَجِ[2] ، وأبي الفتحِ إسماعيلَ بنِ الفضلِ السَّراجِ ، والحافظِ أبي القاسمِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بن أبي الفَضْلِ التَّيْمِيِّ ، لازَمَهُ مُدَّةً ، وتخرَّجَ بهِ ، وأبي طاهرٍ إسحاقَ بنِ أحمدَ الراشتينانيِّ[3] ، والواعظِ تميمِ بنِ عليٍّ القَصَّارِ ، والرئيسِ جعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثقفيِّ ، وأبي محمَّدٍ حمزةَ ابنِ العبَّاس العلويِّ ، وأبي شُكرٍ حَمْدِ بنِ عليٍّ الحبَّال ، وأبي الطيِّب حبيبِ بن أبي مسلمٍ الطِّهرانيِّ ، وأبي الفتحِ رجاءِ بنِ إبراهيمَ الخبَّازِ ، وطلحةَ بنِ الحُسَيْنِ بن أبي ذَرٍّ الصَّالحانيِّ ، وأبي القاسمِ طاهرِ بنِ أحمدَ البَزَّارِ ، والحافظِ أبي الخيرِ عبدِ اللهِ بنِ مرزوقٍ الهَرَوِيِّ ، وأبي بكرٍ عبدِ الجبارِ بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ فُورويه الدَّلَّالِ من أصحابِ أبي نُعَيْمٍ ، وأبي

---

(١) أحضر عليه سنة ٥٠٣ وهي السنة التي توفي فيها المطرز .

(٢) ويقال فيه « الدشتي » أيضاً ، وهو آخر من حَدّث عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني وتوفي سنة ٥١٨ (انظر وفيات الحاجي ، الترجمة : ٧٥ وتعليق المحققين عليها) .

(٣) في الأصل : « الراشتياني » وما أثبتناه هو الصواب ، وهو منسوب إلى « راشتينان » قرية من قرى أصبهان ، قال ياقوت : « الشين معجمة ثم التاء المثناة من فوقها وياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره نون من قرى أصبهان ينسب إليها . . . ومنها أيضاً أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد ابن محمد بن جعفر الراشتيناني . . . روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني » (معجم البلدان : ٢/٧٣٣ - ٧٣٤) .

نهشلٍ عبدِ الصَّمدِ بن أحمدَ العَنْبَريِّ ، ومحمودِ بن إسماعيلَ الصَّيْرَفِيِّ الأَشْقَرِ ، والهيثمِ بن محمّدِ بنِ الهيثمِ الأَشْعَرِيِّ ، وخجستةَ بنتِ عليٍّ بنِ أبي ذرٍّ الصالحانيَّةِ ، وأُمِّ الليثِ دَعْجاءَ بنتِ أبي سهلٍ الفضلِ بنِ محمدٍ ، وفاطمةَ بنتِ عبدِ الله الجُوْزْدَانيّةِ .

وارتحل ، فسمع من أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْنِ[1] ، وهبةِ اللهِ بن أحمدَ ابنِ الطَّبَرِ، وقاضي المارستانِ أبي بكرٍ ، وأبي الحَسَنِ ابنِ الزاغونيِّ ، وأبي العزِّ بنِ كادِشٍ ، وخلقٍ سواهُمْ .

وصنَّفَ كتابَ « الطوالات » في مجلدين ، يُخضَعُ له في جَمْعِهِ ، وكتابَ « ذيل معرفة الصحابة »[2] جَمَعَ فأَوْعَى ، وأَلَّف كتابَ « القُنوت » في مجلدٍ ، وكتابَ « تتمّة الغريبين »[3] يدلُّ على براعتِهِ في اللُّغةِ ، وكتابَ « اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار » ، وكتابَ « عوالي »[4] يُنْبِيء بتقدُّمِهِ في معرفةِ العالي والنَّازلِ ، وكتابَ « تضييع العُمُرِ في اصطناعِ المعروف إلى اللئامِ » وأشياءَ كثيرةً .

---

(١) في الأصل : « الحُسين » وهو وهم من الناسخ ، وهو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب مسند العراق المتوفى سنة ٥٢٥ ، وقد روى عنه السِّلَفي في « معجم شيوخ بغداد » ، الورقة ١٠ (نسخة الاسكوريال) وترجم له ابن الجوزي في المنتظم : ٢٤/١٠ ، وابن الأثير في الكامل : ٢٥٦/١٠ والذهبي في كتبه ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٣٥ وغيرهم كثير .

(٢) استدرك فيه على كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الحافظ .

(٣) كتاب « الغريبين » لأبي عبيد الهروي المتوفى سنة ٤٠١ وحققه صديقنا العالم الفاضل محمود الطناحي وظهر مجلده الأول بالقاهرة سنة ١٩٧٠ . أما كتاب أبي موسى فقد سماه « المغيث في غريب القرآن والحديث » منه نسخة في مكتبة كوبرلي بتركيا وعنها صورة في معهد المخطوطات برقم ٥٠٠ حديث . وهذان الكتابان هما أساس كتاب « النهاية » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ .

(٤) هو في « عوالي التابعين » حسب .

وحَفِظَ « علوم الحديث » للحاكمِ ، وعَرَضَهُ[1] على إسماعيلَ التَّيميِّ .

حَدَّثَ عنه : أبو سَعْدٍ السَّمْعانيُّ ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ موسى الحازميُّ ، وأبو محمدٍ عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحدِ المَقْدِسيُّ ، وأبو محمَّدٍ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ اللهِ الرُّهَاوِيُّ ، ومحمَّدُ بنُ مكِّيٍّ الأَصبهانِيُّ ، وأبو نجيحٍ محمَّدُ ابنُ معاويةَ ، والنَّاصِحُ عبدُ الرحمان ابنُ الحنبليِّ .

ولو سَلِمَتْ أصبهانُ من سيفِ التَّتارِ في سنةِ اثنتين وثلاثين وستمئة ، لعاشَ أصحابُ أبي موسى إلى حدودِ نيفٍ وستين وستِّ مئةٍ .

وقد رَوَىٰ عنه بالإجازةِ عبدُ الله بنُ بركاتٍ الخُشُوعِيُّ ، وطائفةٌ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[2] : عاش أبو موسى حتَّى صارَ أَوْحَدَ وقتِهِ ، وَشَيْخَ زمانِهِ إسناداً وحفظاً .

وقال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[3] : سَمِعْتُ من أبي موسى ، وكَتَبَ عنِّي ، وهو ثقةٌ صدوقٌ .

وقال عبدُ القادر الحافظ[4] : حَصَلَ أبو موسىٰ من المسموعاتِ بأصبهانَ ما لم يحصلْ لأحدٍ في زمانِهِ ، وانضمَّ إلى ذلك الحفظُ والإتقانُ ، وله التصانيف التي أربَى فيها على المُتقدِّمين ، مع الثقةِ ، والعفةِ ، كانَ له شيءٌ يسيرٌ يتربَّحُ به ، ويُنْفِقُ منه ، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً قطُّ ، أوصى إليهِ غيرُ

---

(١) العرض : من صيغ التحمل عند المحدثين ويراد بها القراءة على الشيخ ، من حيث أن القارىء يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرىء .

(٢) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ٧٤ (شهيد علي) .

(٣) انظر ما اختاره ابن منظور من تاريخه الذي ذَيّل به على الخطيب ، الورقة : ٥ .

(٤) يعني : الرهاويّ .

واحدٍ بمالٍ ، فيردُّهُ ، فكانَ يُقالُ له : فَرِّقْهُ على مَنْ تَرَى ، فيمتنعُ ، وكان فيهِ من التَّواضعِ بحيثُ أنَّه يُقرىء الصغيرَ والكبيرَ ، ويُرْشِدُ المُبتدىءَ ، رأيتُه يُحَفِّظُ الصِّبيانَ القرآنَ في الألواحِ ، وكان يمنَعُ من يمشي معه ، فَعَلْتُ ذلك مرَّةً ، فزجرني ، وتردَّدتُ إليهِ نحواً من سنةٍ ونصفٍ ، فما رأيتُ منهُ ، ولا سَمِعْتُ عنهُ سقطةً تُعابُ عليهِ .

وكان أبو مسعود كُوتاه يقولُ : أبو موسى كَنْزٌ مَخْفِيٌّ .

قال الحُسَينُ بن يَوْحن[1] الباورّي : كنتُ في مدينةِ الخانِ[2] ، فسألني سائلٌ عن رؤيا ، فقال : رأيتُ كأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ ، فقالَ : إنْ صَدَقَتْ رؤياكَ ، يموتُ إمامٌ لانظيرَ لَهُ في زمانِهِ ؛ فإنَّ مثلَ هذا المنام رُئِيَ حالَ وفاةِ الشافعيِّ والثوريِّ وأحمدَ بنِ حنبل ، قال : فماأمسينا حتَّى جاءنا الخَبَرُ بوفاةِ الحافظِ أبي موسى المَدِيْنِيِّ .

وعن عبدِ اللهِ بنِ محمّدٍ الخُجَنْدِيِّ ، قال : لما ماتَ أبو موسى ، لم يكادوا أَنْ يفرغوا منه ، حتى جاءَ مطرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشديدِ ، وكانَ الماءُ قليلاً بأصبهانَ ، فما انفصلَ أحدٌ عن المكانِ مع كثرةِ الخلقِ إلَّا قليلاً ، وكانَ قد ذكرَ في آخرِ إملاءٍ أَملاهُ : أنَّهُ مَتَى ماتَ مَن لَهُ منزلةٌ عندَ اللهِ ، فإنَّ اللهَ يبعثُ سحاباً يومَ موتِه علامَةً للمغفرةِ له ، ولمن صَلَّى عليهِ .

سَمِعْتُ شيخَنا العلَّامَةَ أبا العبَّاس[3] بنَ عبدِ الحليمِ يُثني على حفظِ أبي موسى ويُقدِّمه على الحافظِ ابنِ عساكر باعتبارِ تصانيفِه ونفعِها .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : « يوحز » محرف ، وباور التي نُسب إليها موضع باليمن ، خرج الحسين منه في طلب العلم فاستقر باصبهان وتوفي بها سنة ٥٨٧ (راجع تكملة المنذري : ١/الترجمة ١٣٧ والتعليق عليها) .

(٢) الخان : موضع بأصبهان كما في « معجم » ياقوت و « مراصد » البغدادي .

(٣) يعني شيخ الإسلام المجاهد الكبير ابن تيمية الحراني المتوفى مسجوناً سنة ٧٢٨ .

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُوَيْدَشْتِيُّ[1] : توفِّي أبو موسى في تاسعِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئةٍ .

قلت : كانَ حافظَ المشرقِ في زمانِهِ .

وفيها ماتَ حافظُ المغربِ أبو مُحمَّدٍ عبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الرحمان الأزديُّ مُصنِّف « الأحكام » ، وعالِمُ الأندلس الحافظُ أبو زيدٍ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ إصبغٍ الخَثْعَميُّ السُّهَيْلِيُّ المَالَقِيُّ الضَّريرُ صاحبُ « الرَّوْض الأُنُفِ » ، ومُسْنِدُ الوقت أبو الفتح عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن شاتيل الدبَّاسُ ببغدادَ ، وحافظُ أصبهانَ الإمامُ أبو سَعدٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الواحدِ الصائغُ ، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو محمَّدٍ عبدُ الرزاقِ بنُ نصرٍ النجارُ ، وأبو المجدِ الفضلُ بنُ الحُسَيْنِ البانياسيُّ ، وشيخُ حرَّانَ الزاهدُ الشيخُ حياةُ بن قيسٍ الأنصاريُّ ، وشيخُ الإسكندريةِ الفقيهُ أبو الطاهرِ إسماعيلُ بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ عن ستّ وتسعين سنةً ، ومُحدِّثُ مكةَ أبو حفصٍ عُمَرُ بنُ عبدِ المجيدِ الميانشيُّ .

أخبرنا أبو عبدِ الله محمد[2] بنُ عليّ بن فَضْلٍ الحنبليُّ بقراءتي ، أخبرنا عبدُ الرحمان بن نجمٍ الواعظُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر المَدِيْنِيُّ الحافظُ ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّادُ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظُ ، حدّثنا أبو إسحاق بنُ حمزةَ ، حدَّثنا عبدانُ وبه إلى أبي نُعَيْمٍ ، وحدثنا الحُسَيْنُ بنُ محمَّدِ بنِ رزينٍ الخيّاطُ ، حدثنا محمّدُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيْمانَ ، قالا : حدَّثنا هشامُ بنُ عمّارٍ ، حدثنا صَدَقَةُ بنُ خالدٍ ، حدثنا عبدُ الرحمانِ بن جابرٍ ، حدثنا عطيةُ بنُ قيسٍ ، عن عبدِ الرحمانِ بن غَنْمٍ الأشعريِّ ، قال : أخبرني أبو عامرٍ أو أبو

---

(١) منسوب إلى « رويدشت » ويقال لها أيضاً « روذدشت » قرية من قرى أصبهان (معجم البلدان لياقوت : ٢/٨٣١ ، ٨٧٥) ، وتصحفت في « طبقات » السبكي إلى « الرويديني » .

(٢) توفي سنة ٦٩٩ (الذهبي : « معجم الشيوخ » : ٢/الورقة ٥٢) .

مالكٍ الأشعريُّ والله ما كَذَبَني ، أَنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لَيَكُونَنَّ في أُمَّتي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ [الحِرَو] الحَرِيرَ والخَمْرَ والمَعَازِفَ ، ولَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إلى جنبِ عَلَمٍ تروحُ عليهم سارِحَةٌ ، فَيَأْتِيهم رجلٌ لِحَاجَةٍ ، فيقولونَ له : ارجعْ إلينا غداً ، فَيُبَيِّتُهم اللهُ تَعَالَى ، ويَضَعُ العلمَ عليهم ، ويُمْسَخُ آخرونَ قِرَدَةً وخَنَازِيرَ » .

رواه البخاريُّ[1] عن هشام تعليقاً ، فقال : وقال هشامٌ . وأخرجه أبو داود من طريقِ بشرِ بن بكرٍ التِّنِّيسِيِّ ، عن عبدِ الرحمان بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ بنحوه .

المعازف : اسمٌ لكلِّ آلاتِ الملاهي التي يُعْزَفُ بها ، كالزمر ، والطنبورِ ، والشبّابةِ ، والصُّنوجِ .

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزِّ بطرابلس ، أخبرنا عبدُ الرحمانِ بنُ نجمٍ الواعظُ سنةَ ثمانٍ وعشرين وست مئةٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ الحافظُ بأصبهانَ ، أخبرنا محمّدُ بنُ عبدِ الواحدِ القاضي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسفَ العَطّارُ ، حدثنا الحارثُ بنُ محمدٍ التميميُّ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ ، حدثنا حُميدٌ عن أنسٍ قال : رجع رسولُ ﷺ من غزوةِ تبوكَ ، فلما دَنَوْا من المدينةِ ، قال : « إنَّ بالمدينةِ لأقواماً ما قَطَعْتُمْ مِنْ وادٍ ، ولا سِرْتُمْ من مَسِيرٍ إلَّا كانوا مَعَكُمْ فيهِ » . قالوا : يا رسولَ اللّهِ وهُمْ بالمدينةِ ؟ قال : « نَعَمْ ، خَلَّفهم العُذْرُ »[2] .

---

(١) قال شعيب : هو في صحيحه ١٠/٥١ ، ٥٦ ، فقال : وقال هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنا عطية بن قيس الكلابي ، حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري - والله ما كذبني - سمع النبي صلى الله عليه وسلم . . وقد وصله الطبراني في « الكبير » ١/١٦٧/١ ، والبيهقي ١٠/٢٢١ ، وابن عساكر ١٩/٢/٧٩ من طرق عن هشام بن عمار به ، وطريق أبي داود التي ذكرها المصنف وهي عنده برقم (٤٠٣٩) سندها صحيح ، وهي متابعة جيدة لهشام بن عمار وصدقة بن خالد .

(٢) قال شعيب : إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦/٣٤ ، ٤٥ في الجهاد : باب من حبسه =

قالَ ابنُ النجار[1] : انتشرَ علمُ أبي موسى في الآفاقِ ، ونَفَعَ اللّهُ به المسلمين ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيرهِ من الحفظ والعلمِ والثقةِ والإتقانِ والصلاحِ وحسنِ الطريقةِ وصحةِ النقلِ . قرأ القرآنَ بالرواياتِ ، وتفقَّهَ للشافعيِّ ، ومَهَرَ في النحوِ واللغةِ ، وكتبَ الكثيرَ ، رَحَلَ إلى بغدادَ ، وحجَّ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وسنةَ اثنتين وأربعين[2] .

قالَ إسماعيلُ التَّيْمِيُّ لطالبٍ : الزمِ الحافظَ أبا موسى ؛ فإنه شابٌّ مُتْقِنٌ .

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتِيُّ : صنَّفَ الأئمةُ في مناقبِ شيخِنا أبي موسىٰ تصانيفَ كثيرةً .

٧٩ ـ عَبْدُ المُغِيث *

ابن زهيرِ بنِ زهيرِ بن عَلَوي ، الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ ، الزاهدُ

= العذر عن الغزو، من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن حميد، عن أنس، وأخرجه ٨/٩٥، ٩٦ في المغازي من طريق أحمد بن محمد، عن عبد الله بن المبارك، عن حميد الطويل، عن أنس، وأخرجه ابن ماجه (٢٧٦٤) من طريق محمد بن المثنى، عن ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس ، وأخرجه أبو داود (٢٥٠٨) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن حميد ، عن موسى بن أنس ، عن أنس . ويرى البخاري أن حذف موسى بن أنس من السند أصح ، وخالفه الإسماعيلي في ذلك ، فقال : حماد عالم بحديث حميد ، مقدم فيه على غيره . وقال الحافظ في « الفتح » ٦/٣٥ : ولامانع من أن يكونا محفوظين ، فلعل حميداً سمعه من موسى عن أبيه ، ثم لقي أنساً ، فحدثه به ، أو سمعه من أنس ، فثبته فيه ابنه موسى . . وانظر تمام كلامه فيه . وفي الباب عن جابر عند مسلم (١٩١١) ، وابن ماجه (٢٧٦٥) .

(١) الدمياطي : «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»، الورقة ١١ .

(٢) يعني : وخمس مئة .

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٩، وابن الأثير في الكامل: ١١/ ٢٣٠، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٨٩ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٢ (ظاهرية) ، والذهبي في وفيات سنة ٥٨٣ من تاريخ الإسلام ، والعبر : ٤/٢٤٩ ، =

الصالحُ ، المُتَّبِعُ ، بقيةُ السَّلفِ ، أبو العزِّ بنُ أبي حَرْبٍ ، البغداديُّ الحربيُّ .

ولد سنة خمس مئة[1] .

وعُنِيَ بالآثارِ ، وقرأ الكتبَ ، ونَسَخَ ، وجَمَعَ وصَنَّفَ ، مع الوَرَعِ والدِّينِ والصدقِ والتمسكِ بالسُّنَنِ ، والوقعِ في النفوسِ والجلالةِ .

سمع أبا القاسمِ بنَ الحُصَيْنِ ، وأبا العزِّ بنَ كادشٍ ، وهبةَ اللّهِ بن الطَّبَرِ ، وأبا غالبِ ابنَ البَنّاءِ ، وقاضي المارستان ، وعدداً كثيراً .

وروى الكثيرَ ، وأفادَ الطلبةَ .

حدَّث عنهُ : الشيخُ الموفَّقُ ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، وحَمْدُ بنُ صُدَيْقٍ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، والحافظُ محمّدُ ابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وطائفةٌ .

وقد ألَّف جزءاً في فضائل يزيدَ أَتَىٰ فيه بعجائبَ وأَوابِدَ ، لو لم يؤلِّفْهُ ، لكانَ خَيْراً[2] ، وعَمِلَهُ رداً على ابنِ الجوزيِّ ، وَوَقَعَ بينهما عداوةٌ[3] .

ولعبدِ المغيثِ غلطاتٌ تدلُّ على قلَّةِ علمهِ : قال مرّةً : مُسْلمُ بنُ يسارٍ صحابيٌّ ، وصحَّحَ حديثَ الاستلقاءِ ، وهو مُنْكَرٌ ، فقيل له في ذلك ، فقالَ :

= والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ١١ ، وابن كثير في البداية : ٣٢٨/١٢ ، وابن رجب في الذيل : ٣٥٤/١ ، والغساني صاحب العسجد ، الورقة ٩٤ ، والسائح في المناقب ، الورقة : ٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٥١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٠٦/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٥/٤ .

(١) قال المنذري في « التكملة » : تخميناً .

(٢) قال شعيب : قال المؤلف رحمه الله في «الميزان» ٤٤٠/٤ في ترجمة يزيد : مقدوح في عدالته ، ليس بأهلٍ لأن يُروى عنه . وقد عدَّه شيخُ الإسلام في «منهاج السنة» ٢٥١/٢ من الفُسَّاق ، كما أنه اعترف ٢٥٣/٢ بما فعله بأهل المدينة في وقعة الحرة من استباحة دمائهم وأموالهم ونسائهم ، وقال : وهذا هو الذي عظم إنكار الناس عليه من فعل يزيد ، ولهذا قيل للإمام أحمد : أتكتب الحديث عن يزيد ؟ قال : لا ولا كرامة ، أليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل .

(٣) أورد الزين ابن رجب في الذيل تفاصيل هذه العداوة .

إذا رَدَدْناهُ ، كان فيه إزراءٌ على من رواه !

وقد حَفَرَ له قبراً بقربِ الإمامِ أحمدَ، وكان قد قدمَ دمشقَ تاجراً بمالٍ لسعدِ الخير[1]، فحدَّث بها، وذكره ابنُ عساكر في تاريخه.

حكَى ابنُ تيميَّةَ شيخُنا قال : قيل : إنَّ الخليفةَ النّاصِرَ لما بَلَغَهُ نهيُ عبدِ المغيث عن سبِّ يزيدَ ، تنكَّرَ ، وقَصَدَهُ ، وسأله عن ذلك ، فَتَبَالَهَ عنهُ ، وقالَ : يا هذا إنَّما قصدْتُ كفَّ الألسنةِ عن لعنِ الخلفاء ، وإلاَّ فلو فتحنا هذا لكان خليفةُ الوقْتِ أحقَّ باللّعنِ ؛ لأنَّه يفعلُ كذا ، ويفعَلُ كذا ، وجَعَلَ يُعدِّدُ خطاياهُ ، قالَ : يا شيخُ ادعُ لي ، وقامَ .

توفِّي عبدُ المغيثِ في المُحرَّم[2] سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة .

٨٠ - ابنُ المَوَازِيْنِيّ *

الشيخُ العالِمُ ، المُحدِّثُ المُسْنِدُ ، أبو الحُسينِ أحمدُ بنُ حمزةَ ابنِ المُحدِّث أبي الحسنِ عليِّ بنِ الحسنِ بن الحُسَيْنِ ابن الموازينيِّ ، الدمشقيُّ ، المُعَدَّلُ .

ولِد في ربيعٍ الأولِ سنةَ ست وخمس مئة .

---

(١) يعني المحدث المشهور سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي .

(٢) في الثالث والعشرين منه كما ذكر المنذري وابن الدبيثي وغيرهما ، ودفن من يومه بباب حرب .

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٣ (باريس ٥٩٢١)، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ٧١ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٥/الترجمة ٧٣٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/١٨١ ، والعبر : ٤/٢٥٥ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١١٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٨٣ .

سمع من جدِّه أبي الحَسَنِ ، ووالدتِهِ شُكْر بنتِ سهلِ بن بشر الإسفراييني .

وأجاز له من أصبَهانَ أبو عليٍّ الحدَّادُ .

وارتحلَ ، فسمعَ من أبي بكرٍ ابن الزاغُونيِّ ، ومحمد بنِ عُبيدِ اللهِ الرُّطَبِيِّ ، وأبي الكرم الشَّهْرُزُورِيِّ ، وسعيدِ ابن البنّاءِ ، وطائفةٍ .

وخَرَّجَ ، وجمعَ ، وسكنَ بسفحِ قاسيونَ ، وأنشأ زاويةً ، وكان مُقْبِلاً على شأنِهِ ، مُؤْثِراً للعُزْلَةِ ، مُواسياً للفقراءِ ، خرَّج لنفسه « مشيخةً » حسنةً ، فيها عن أبي الفضلِ الأُرْمَوِيِّ ، وابنِ الطَّلاَّيةِ وعدةٍ .

رَوَى عنه : الحافظُ الضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وعبدُ الحقِّ بنُ خَلَفٍ والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، ومحمدُ بنُ سعدٍ ، وخطيبُ مَرْدا ، والعمادُ ابنُ عبد الهادي ، والعمادُ عبدُ الله ابنُ النحَّاسِ ، والزينُ ابنُ عبد الدائم ، وخلقٌ .

قال الضياءُ : كان دَيِّناً ، خيِّراً ، قد انحنى . سمعنا منه أكثرَ « الحلية » .

مات في المحرَّم سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئة .